خربشات على جدار الصمت

د. ليلى حمدان



إصدارات يقظة

خربشاتٌ على جدارِ الصَّمت

ليلى حمدان

تدقيق لغوي: هبة الحريري

إصدارات يقظة

إلى كل مؤمن ومؤمنة ..

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لأنها كلمات خرجت من قلب إنسان على امتداد محور الصمت فطبعت معاني وخواطر تلخص ماهية الإنسان. سميتها "خربشات على جدار الصمت"، لعلها تنساب برحمة فلا تحاسب في محاكم القضاة ولا تنتقد في محافل النقاد، فهي مجرد كلمات، خطت في زمن الأسى والأمل. رجوت أن تبقى ميراثًا وشهادة على عصر.

جمعت في هذا الكتاب أبرز التغريدات والتعليقات التي تفاعلت من خلالها مع أحداث الأمة وأحساسيس الناس والمشاهدات، دونت فيها بعض المفاهيم والخواطر والخلاصات، فمن وجد فيها خيرًا فذلك فضل من الله وحده وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، ومن وجد فيها الخطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وإنما هو جهد المقل.

ليلى حمدان

قوة الروح

يخلق نور الفجر في قلب المؤمن قوةً وجمالًا، بهما يستزيد ليوم طويل المشاق مُثقلٍ بالهموم، فطوبى للساجدين الراكعين في عتمة...المعانقين لسكينة الأرواح.

❀ ❀ ❀

المتفكرون في ملكوت السموات والأرض يتذوقون روعة الحياة في كل لحظة زمان ومكان. يستشعرون نِعم الله التي لا تُعد ولا تُحصى، ويستمتعون بهبّة النسمات وحركة المخلوقات وانسجام مكونات الحياة فيلهج لسانهم بـ "يا الله".

حياتهم وصالٌ دائمٌ في اليسر والعسر، قد أبصروا منازلهم هناك عند أفق المسابقة.

❀ ❀ ❀

بيننا قلوب شفافة صافية .. ما أسهل استيعاب أفكارها وخواطرها ومعانيها من خلال ملامحها وآثار حروفها، قد ازدانت بأنوار الإيمان فانعكست على الجوارح والأعمال.

❀ ❀ ❀

حين تهبّ رياح الفتنة، فاعلم أنها ستحصد قلوبًا هشةً لم تُعِدّ الإعداد اللازم لمواجهة هذا الخطر الداهم مهما بدا عليها من ملامح الصلاح، وخير إعداد للقلوب هو التقوى. ولا يتوقف

الأمـر عنـد النجـاة أو السـقوط في الفتنـة، بـل هنـاك قلـوب تسقط بشكل متكرر مع كل فتنة وهي الأسوء لأنها لا تتعلم أبدًا.



حين يستثقل العبد قراءة سورة البقرة في يوم ولا يستثقل قراءة روايـة، فـاعلم أن المشكلة هنـا في القلب. لا تنظر لمن لا يختم سورة من السور الطوال في اليوم، بل انظر لمن يختم البقرة وآل عمـران والنسـاء والمائـدة في يـوم، ولا أريـد أن أقـول لمن يختم الكتاب كله في يوم، فهذه الهمم هي نماذج للإرادة.



(ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، وأن يحبّ المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار).

(لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه).

الالـتزام بنـور الحديثين الصـحيحين، سـرّ السـعادة والسـكينة الأبدية والتفوق.

❀ ❀ ❀

يسخّر الله سبحانه للمخلص جنودًا، فيأتيه المدد من حيث لا يحتسب.

وإن غربة الدّين تهون برفقة صادقة مسابقة، تذلّل العقبات وتتفانى قدر الاستطاعة في نقش قيّم الوفاء والأخوة والتكامل والتلاحم.

فلست وحدك حين تكون مخلصًا تسابق في الخيرات، لست وحدك حين تنشد الحق!

❀ ❀ ❀

الألم يصقل الإنسان، والتجارب تنحت ثنايا تفكيره وتحوّله لمصنع إنسانية. لكن الإيمان يُقوّم هذه الإنسانية لأرفع مراتب الإنتاج والخيرية. والإنسان بدون إيمان يتحول لمجرد آلة دمار تنشد الدنيّة.

❀ ❀ ❀

والله ما أخشى على عامل مؤمن مثل الظلم!

فهو باب الفتنة، وهو نقض الغزل وهو الخسران..

وخاب من كسب ظلمًا قولًا وعملًا.

وكفى بهذه الآية موعظة وزاجرًا ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: 25].



كلما عظم توكلك على الله، كلما أبصرت معيّته مع كل لحظة شدّة ومحطة غربة وموقف انكسار. ولكن بعضهم جعل كل توكله على عباده، فحُرم المعيّة، ومن حُرم معيّة ربه، فما انتصر!



لا ينقطع الانبهار حين تُرسل بصرك للسماء، مزدانة بمصابيح النجوم وسراج القمر.. تُشرق الآمال وتُحلّق الأماني وتنساب في الجوانح مشاعر الإيمان، فيخشع القلب وتسجد الروح للواحد الأحد.

هذا خلق الله مولانا وناصرنا.. فسبحان الله مع كل نَفَس ولحظة زمن.

أيها الناس إن في الغد مستقبل مبهر لمن آمن واستقام.

❀ ❀ ❀

إذا استشعرت قسوةً في القلب، وجفافًا في العين، ولا مبالاةً بالحال والمآل، فابتعد عن وسط تستقوي به هذه القسوة وإن كان ظاهره الصلاح، وانأى بنفسك بسرعة، فإني رأيت المقام بين القساة نقمة، ونهايته ندامة. ولابد من الخلوة كعلاج، ولتكن استراحة المؤمن المحارب.



اجعلوا ألسنتكم رطبة بـ "لا إله إلا الله" فهي مفتاح الجنة وهي سرّ النجاح في الدنيا والآخرة، بهذا التوحيد الخالص لله سبحانه نعيش ونُصارع ونستدرك ونرتقي، فطوبى للموحدين قولًا وعملًا.



لولا القرآن لما استرشد الإنسان وبلغ مراتب الإيمان والأمان. حافظوا على ورد القرآن بإصرار لا ينضب، جاهدوا أنفسكم حتى يفتح الله عليكم، فإنما الفتح فضل عظيم من الله يُتوّج المجاهدة.



إن الحرص على ورد القرآن اليومي والأذكار سرّ من أسرار الاستمتاع ببركة الوقت، ومخطئ جدًا من حاول اختزال هذه المحطة من برنامجه اليومي لأنه سيكتشف في نهاية المطاف أن الأيام التي حرص فيها على القرآن والذكر كان إنجازه فيها أكبر وأفضل من غيرها من أيام. والمداومة على الورد اليومي بإقبال الصادق، تستوجب الفتح!

❀ ❀ ❀

العلم الذي لا يُورث الخشية من الله والقرب منه سبحانه، ليس بعلم نافع. وإنما العلم العمل، وإنما العلم البصيرة.

❀ ❀ ❀

صلّ صلاة مودّع، وتصدّق صدقة مودّع وأخلص لله إخلاص مودّع في كل حركة أو سكنة تتقرب بها من الله. وإياك والتسويف، بل سارع للإنجاز مجتهدًا في الإتقان تسابق اللحظات، فما تملكه اليوم من وقت وإمكانيات قد تحرمه في الغد بسبب ظروف الزمان أو الحرمان أو العدوان وتلك الأيام نداولها بين الناس.

❀ ❀ ❀

فقال رسول الله ﷺ : (ما زِلتِ على الحَال التي فَارَقتكِ عَلَيها؟) قالت جويرية رضي الله عنها: نعم، قال رسول الله ﷺ: (. لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِماتٍ، ثلاث. مرَّاتٍ، لو وُزِنَت بِما قُلتِ منذ اليوم لوزَنَتهنَّ: سُبحَان اللهِ وَبِحَمدِهِ عَدَدَ خَلقِهِ، وَرِضَا نَفسِهِ وَزِنَةَ عَرشِهِ، وَمِدَادَ كَلِماتِه).

هذا الحديث لا يلتزمه إلا كيّس فطن، أو كسول عاجز. فالأول لفقه في الدين والثاني لقلة حيلة وضعف.

ولكن الخلاصة الأولى: أنه نبراس كل مسلمٍ مهما كان فقهه قويًا أو ضعيفًا.

والخلاصة الثانية: أن مثل هذه العظمة في تسهيل العبادة على العبد للمسابقة لأعلى الدرجات لن تجدها إلا في الإسلام.

#مسلمون_لله.

❀ ❀ ❀

وأول خطوات الانتكاس.. تزكيّة للنفس.. أو استهانة بالذنب.

❀ ❀ ❀

جرّب هذه الوصفة ولن تندم مهما كنت تعاني من الكسل أو ضيق الوقت: بعد كل صلاة فرض، افتح كتاب الله واقرأ صفحة من القرآن إلى خمس صفحات، أنت وهمتك. فإن فعلتها واعتبرتها واجبًا يلازم الصلاة ستنتهي كل يوم بين قراءة نصف حزب وأكثر من جزء.

وبعد تعويد للنفس ستصبح نفسك معلقة بكتاب الله لا تفارقه.

❀ ❀ ❀

ألزم نفسك بتوفير مصحف للقرآن في بيتك في عملك في سيارتك في حقيبتك في كل مجلس تجلس فيه، بهذه الطريقة تزيح عنك عقبة التكاسل لإحضار مصحف وقراءة ما تيسر في كل مرة تجد دقائق لنفسك! فوالله إن القرآن لهو الملجأ والمنجى والشفاء والأمل والعلم والتقوى ومعيّة الله التي ستبهرك وتغير مجرى حياتك.



وصيّة حرص عليها أهل العلم، التزم القرآن لتتغير حياتك كليّة لعالم من السعادة والاستقرار والسكينة ومعيّة الله التي نحن بأمس الحاجة لها، سيكفيك شرور الناس وهموم الدنيا وييسّر أمورك كلها ويمحو عنك السيئات ويُثقل ميزانك بالحسنات فتحلّق روحك في علياء الدنيا وترى مكونات دنياك بأحجامها الحقيقية.

❀ ❀ ❀

عبادة التفكّر تبني الإنسان وتُوسّع مداركه وتُقرّبه كثيرًا من خالقه. عجبت لمن ضلّ عن سبيل الإيمان كيف يغفل عن عظمة الخلق وبدائعه!.. قيل لأم الدرداء رضي الله عنها : "ما كان أفضل عمل أبي الدرداء فقالت التفكر ".

❀ ❀ ❀

قد تكون حريصًا على أذكار الصباح والمساء، ولكن جرّب أن تعضدها بأذكار ما بعد كل صلاة، وأذكار الاستيقاظ والنوم .. ستتغير حياتك بالجملة. وستعرف عِظم أجر الذكر.. وكيف تكون معيّة الله للذاكرين الله كثيرًا والذاكرات. لا تتأخر فسيصبح الذكر أحبّ إليك من كل تسلية أو لهو.



عدد ما شئت من النعم فلا أعظم من نعمة الإيمان.

❀ ❀ ❀

لا يُؤتى الصبر بدون يقين، وكلما اشتد يقينك اشتد صبرك، علاقة طردية. فتأمل معي كم ستهون عليك الصعاب حين يقوى يقينك!

#يؤمنون_بالغيب.



أداء الأذكار بقراءة تحاكي التلاوة وبتدبر، تفعل مفعولها في تحصين النفس والتعلّق بالذكر، من جرّبها أصبح الذكر ملاذه وصحبته.

#الذاكرون_الله.



من أصول المحاسبة التي لا يجب أن تغفل عنها، تقييم نشاطك وإنجازاتك خلال اليوم لا أقول الأسبوع، ويدخل في هذا التقييم كل عمل خير، صغُر أم كبُر، فلا فرق بينهما إلا بحجم الإخلاص فيه، فإن داومت على المحاسبة، رجحت كفّة انتاجيتك واستقامتك تلقائيًا، وهذه طريقة المسابقين لجنات النعيم، تُثمّن اللحظات.



لكل عاملٍ استراحة مُقاتل، وإني لأغبط العامل الذي يستثمر وقت استراحته أيضًا في عمل، فيذكر الله مطمئن الفؤاد أو يستمع لتلاوة يخشع لها القلب أو يتفكر في ملكوت السموات والأرض، فما أروعها من استراحات تدرّ على صاحبها الحسنات وتُديم وصاله بخالقه وتشحذ همّته باستمرار، فيصبح المؤمن كالنحلة والنخلة.



(والله ماسبقهم أبوبكر بكثرةِ صلاةٍ ولا صيامٍ ولكن بشيء وقرَ في قلبه)! هذا الوصف يتفطر له القلب! أي شيء وقر في قلب رجل فعدل إيمانه إيمان أمة! إنه اليقين الذي قال عنه ابن القيم – رحمه الله–:(اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وفيه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمّر العاملون).



من المواقف التي تستوقفني في الحياة تلك التي تعكس التفاعل بين الأرواح البشرية، أو ما يُسمى "الكيمياء"، فبعضهم ينسجم انسجامًا عجيبًا في الحوار والتعامل، وبعضهم يتنافر تنافر الأقطاب السالبة.. وفي الواقع بعض الأرواح لقاءها يبرز أفضل ما في شخصياتنا، فينفتح باب العطاء برضًا وإبداع.

وهـذا مـا يفسّـر اختلاف الآراء في شـخص واحـد، فحين يتعامـل أحـدهم مـع من أمامـه ويجد الأريحيـة في الانفتـاح على شخصيته، تظهر مواهبه ومناقبـه، بينمـا لا يرتـاح آخـر مع من أمامه فيتقمص مظهرًا لا يمثل حقيقته ويضمر عطاءه فيُحكم عليهـا سـلبًا. جربـوا الأرواح الملهمـة لتكتشـفوا طاقـاتكم ومزايـا شخصياتكم.



قـد تؤسـر الأجسـاد ولكن لا يمكن أسـر الـروح! تبقى محلقـة بقدر إيمانها ويقينها، مستبشرة بحجم ابتلائها واحتسابها. وهـذا حـال عامـة العبـاد المؤمـنين فكيـف بحال العلمـاء الربـانيين! إن سـجنتم الأجسـاد فـأرواحهم تحلّـق بيننـا، وخلاصـاتهم تطيّب مجالسنا وأوقاتنا. وهكذا يحيي السجن ذكر السجناء!



إفعل ما شئت، لكن لا تظلم أبدًا! نصيحة.



بعض الأرواح لا يكفي الـدعاء لها، بـل لا يقـر العين مثـل رؤيتها في علياء الجنة، فـائزة بخيري الدنيا والآخـرة، ليس لشـيء إلا لطيب قلب وجود نفس وكرم يد.



من لم يحظ بلذة الخشوع في القرآن، فليجاهد نفسه مستحضرًا سكرات الموت وفناء الحياة، وليتذكر كل ما يدفعه للخشوع من وقوف أمام الله العظيم للحساب ومن ذنوب كثيرة أنسته إياها الأيام، ومن رغبة شديدة لجنة الخلد والعلياء، ولكن لا يفتر من المجاهدة فإن لحظة الفتح يتحقق النصر، ويظفر العبد.



قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: (ما كُرِبَ نبيٌّ من الأَنْبياءِ إلا اسْتَغاثَ بالتَسْبيح) (الجواب الكافي لابن القيم) ومن تدبّر الآيات التي ذكر فيها التسبيح وجرّب هذا الذكر العظيم علم أن للتسبيح سرًا في التوفيق لا يُفرّط فيه عاقل.



كثيرًا ما نستيقظ في منتصف الانشغال الدنيوي فنقول، الحمد لله أن لهذه الدنيا نهاية!



صناعة الهمة

لولا الحزم لما كان الإنجاز!



انظر فيمن سبقك لا من تخلَّف عنك... حين يكون الأمرُ أمرَ دينٍ وأمة.

وانظر فيمن حُرم ما لديك ومُنع ما تملِك ... حين يكون الأمر أمر دنيا ومادة.



إياك وصحبة الكسلاء، فهي مجلبة للهم والغمّ وضياع الهمّة والعمر.

وعليك بصحبة أصحاب الهمم، فإن رفقتهم كلها خير، إن سابقتهم كسبت أجرًا وارتقيت منزلة وإن خالطتهم انتفعت ببركات هممهم.

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: 28]

❀ ❀ ❀

إن المسلم الذي لم يتوشّح درع الصدق ويمتشق سيف العزيمة ويمتطي خيل المسابقة لن يدرك لذّة الحياة ولن تنتعش روحه بنشوة النجاح ولن يكتب اسمه مع الخالدين.



عش البطولة بداخلك تراها تنساب مع عروق دمك لتحيي أمة كادت أن تفتك بها طعنات خناجر الغدر والخيانة .. وما البطولة إلا إنقاذ الجريح مع آخر رمق.



دع عنك جميع كتب بناء الذات وتطوير القدرات وشحذ الهمة وتنمية الإرادة، كل هذا وأكثر منه ستجده في الإسلام، فهو منظومة حياة مبهرة تحول الإنسان لمصنع عطاء وتضبط وقته لأفضل إنتاجية ومسابقة. التزم فقط بالإسلام منهج حياة وبمفاهيمه السامقة دليل مسيرة إلى العلياء، ولك في التاريخ نماذج رائعة.



إن لم تجد صاحبًا في الدنيا فلا تبتئس، فصحبة أهل الجنة أعظم محفز للإنجاز.

وعش كعابر سبيل، وأنت تبصر منازلنا الأولى في مراتب الخالدين.

❀ ❀ ❀

تأمل روعة الوصف الذي نقشه ابن القيم رحمه الله حين قال: "السفر مِضْمار السباق، وقد انعقد المضمار وخفي السابق،

والناس في المضمار هذا بين فارس وبين راجل، وبين أصحاب حُمُرٍ معقرة:
سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار؟"
هذه الكلمات تلخص دروسًا في الفقه والحكمة وعلو الهمة وفضل الله العظيم.



من أولى أولويات المسلم في سبيل الاستقامة، نبذ النظام الربوي، وإخراج الربا من حياته، لينعم ببركة الحلال وراحة البال.
وإن بقيت هذه الربا في حياته مهما اجتهد في الطاعات سيعاني العثرات تلو العثرات.
وتأمل:
﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: 276]
﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: 279]
النظام المالي العالمي الربوي، فشل صارخ ونهاية مهلكة محتومة.
والحل: نظام مالي إسلامي نقي تقي.



هذه البديهيات في النظام الإسلامي لاشك أن التفريط فيها يمحق البركات وتتعثر معه الخطوات، ومن تأمل في الحكمة منها علم أن فضل الله يؤتيه من يشاء ومن اتبع هديه واستقام على طريقة الإسلام، ودون ذلك فتأملوا مصير من أمعن في الربا إننا نشاهد انهيار اقتصادات كبرى تجرأت على الدخول في حرب خاسرة.



تأمل الفرق بين من يعيش حياته وهو بكامل الشوق للقاء الله، وبين من يعيشها لا يُبالي بذلك، يشغله السعي خلف ملذات الدنيا والمتع الفانية.

إن الشوق للقاء الله حين يطرق القلب، تهون معه كل مصائب الدنيا وكل الابتلاءات والشجن.. اللهم اجعلنا من التوّاقين للقائك المقبولين بين عبادك الخالدين.

❀ ❀ ❀

من الحالات التي لا ينفع معها البخل أو الاقتصاد، هي المصاريف التي تُصرف على إدارة عمل صالح. ذلك أن الجودة والإتقان واستمرارية العمل بكفاءة تتطلب وسائل قوية، ويدخل في هذا المفهوم حتى التفاصيل الصغيرة المهمة لسير العمل.



كل درهم يُصرف في عمل في سبيل الله يعتبر رأس مال لا جزء من التكاليف. لأن البذل في مشروع يُدِرّ الخير، أو ينشر العلم، مكسب بحد ذاته وأحد أسس النجاح وصدقة جارية.

❀ ❀ ❀

لو كان الأمر بيد البشر، لما نجح إنسان، ولكنه بأمر الله يؤتي فضله من يشاء، ومن رماك بسهام الحسد، فاعترضها بدرع (سورة الفلق) وامض في سبيل الله ترجو رحمته.



المسلم لا يعرف بطالة.

❀ ❀ ❀

في صحيح مسلم: (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد يبكي الشيطان، يقول ياويلي، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت فأبيت فلي النار).

ومع ذلك تجد البعض حين يتلو القرآن يُفرّط في سجدة التلاوة، بينما تجد آخرًا يسجد مع كل من يشاهده يسجد سجدة التلاوة وإن كان لا يتلو القرآن. وكلٌّ وهمته في المسابقة!



أيها المثابر لمراتب النجاح، خذها قاعدة في هذه الحياة، إن لم تقف عند باب الابتهال وسؤال مولاك التوفيق والسداد، فلا تحلم بأن تطأ قدمك ثريا الإنجاز الباهر.



مـا أجمل أن تتحقـق أحلامنـا بثبـات عزمنـا وإصـرارنا على تحقيقهـا، حين تـأتي تلـك اللحظة، تصبح الـدموع لغة التعبـير الوحيـدة الـتي تسـتوعب عواطـف المنتصـر على كـل تحديات الزمـان والمسـتعلي بإيمانـه ويقينـه على كـل ماديـات الأرض! #الإصرار.



يـأتي الإلهام من قـوة الملاحظـة والتفكـر، من سـعة الإطلاع والتجوّل، من مخالطة الملهمين، من بُعد النظر وانفراج الأفق، من المحبة للخير والسعي به وله، من قوة العزيمة وسمو الهمة، من التـاريخ والحاضـر والمستقبل، من الصـدق والإخلاص والتوفيـق الرباني، من القلب المسابق لمراتب السعادة والفوز العظيم.



مخطـأ من ظن نفسـه اسـتراح وانتهى من عنـاء المواجهـة مـع الشـيطان، فـإن لهذا الملعـون ألـف وسـيلة ووسـيلة لإغـواء الصالحين قبل الطالحين، ولاستدراج الملتزم من حيث لا يعلم.

وسيبقى الشيطان عدو الإنسان الأول، كما ذكر ذلك القرآن العظيم ﴿ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: 6]

❀ ❀ ❀

لابد من لجام انضباط صارم مع النفس وعدم التهاون معها حين تخلد للكسل والتهاون وضياع الهمة والوقت. وإن النفس من خيّالها، كلما أتقن فنّ ترويضها كلما انقادت لأوامره واستقامت، وكلما فرّط في ذلك كلما انحرفت به عن مساره وقادته للهاوية. ولا يزال الاستدراك وسيلة مسابقة لا تنهزم.



هناك وصفة سرية لكل نجاح مبهر، نجاح يدوم لا يفنى، نجاح ينفع لا يضر، نجاح يترجم عبقرية البشر حكمة إلاهية لا تُبارى، ولن تصل لهذه الوصفة دون الغوص العميق في روائع هذا الدين ومنظوماته المتكاملة الشاملة. كن مسلمًا مؤمنًا محسنًا حقيقيًا تكن لك الدنيا ملكًا ولك في أمجادنا مثالًا.



بقدر ما وهبت نفسك للإسلام، بقدر ما يهبك من الفتح والتفوق والنجاح والعزّة ما يغبطك عليها الناس أو يحسدونك! وبقدر ما وهبت نفسك للقرآن بقدر ما ينير لك الدرب ويكشف لك معالم الطريق فتسير على ثقة ملهمة وبخطوات

ثابتة متزنة. وهكذا بقدر ما تعطي بقدر ما تأخذ، بقدر ما تعيش بقدر ما تدوم آثارك!



البطولة، حلم عزيز ومطلب عظيم، تشرق لها الأنفس انبهارًا فتستطعم الحياة. ألم تر كيف تفعل قصة بطولة في إنسان، وكيف تفعل في أمة! وهل يتوارث الأجيال إلا البطولات! ثم الفخر كل الفخر أن أمة الإسلام أسبق الأمم بطولة .. فهي تسري في شرايين هذه الأمة مهما حاولوا إضعافها وقهرها. تتفجر من جديد كالنبع!



لطالما رأيت الاهتمام بالزرع والنباتات دلالة نجابة، ويكفي تأمل الحديث الصحيح: "ما من مسلمٍ يغرسُ غرساً أو يَزْرَعُ زَرْعاً فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلاَّ كان له به صدقة" والحديث الصحيح:" إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها" هذا الاهتمام يعكس حضارة ورقيّ أمة ماجدة.



الإعاقة الحقيقية ليست إعاقة الجسد، بل إعاقة الهمة والعزيمة والإرادة، إعاقة القلب! وكم من نماذج العطاء المبهر شاهدناها مع المعاقين.



من يتأمل في مجتمع النمل،كيف يكدّ ويثابر ويتحدى العقبات الكبرى، يدرك لما ورد اسم النمل في القرآن الكريم، وكيف أن الحكمة قد تنبثق من مشهد مملكة النمل المصابرة. فكيف بمن آتاه الله العقل وزيّنه بالإيمان وأنار سريرته باليقين.. وسند هذا الجمال بمعية الرحمن! إياك أن تتأخر، فالسباق على أشدّه.

❀ ❀ ❀

تدفع المؤمن قوتان عجيبتان.. قوة الإيمان والاستجابة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وقوة الشوق والحنين والمسابقة لما عند الله من حسن جزاء وفضل. وهو ما نترجمه باختصار: (العلم) و(العمل) فمن يجرأ على مسابقة المؤمن إلا مؤمن مثله.

❀ ❀ ❀

بحسب اهتماماتك .. أقيّم رجاحة عقلك. بحسب صداقاتك.. أقدر نوعية معدنك. بحسب أفعالك.. أميّز وزن كلماتك. بحسبك أنت... يكون تقييمي لك.

فـاحرص أيهـا المسـلم على أن تحسـن اختياراتـك ومشـاغلك وعلاقاتك وكل ما تقوم به، لأنك ستصنف وفق هذه الرؤية الشاملة لكل ما يتصل بك.



في داخل كل منّا طاقة، بل طاقات من العطاء ولكن لتتفجر، نحن بحاجـة لإرادة وعزيمة وقبلهـا إيمان وبصـيرة، ثم صـبر واستزادة، وتزود من منابع الخير، ثم رفقة الأخيار، من تكفي رؤيتهم لتنطلق الأفكار وينزل الإلهام، فضع نفسك في وسط تتفجر فيه طاقات عطائك، وستدرك حينها كيف يكون الأخذ بالأسباب.



الانطلاق! ليس له عمر، فلا تقل: أنا صغير وأمامي لا يزال وقت، ولا تقل: أنا كبير وقد فاتني الركب، بل سارع وشمّر لحظـة الإدارك، لأن الفـوز يكـون بصـدق الطلب وإن قـلّ الطلب، ألم تسـمع قـول رسـول الله ﷺ : (إنما الأعمـال بالنيات) وقوله عن الرجل الذي دخل المعركة فور إسلامه (عمل قليلًا وأجر كثيرًا) فلا تتتأخر عن المسابقة، ولو كنت مسوّفًا أو محبطًا. فهذا هو الفوز.



النضوج! هي الصفة التي علينا أن نحرص على تحصيلها أو البحث عنها في تقييم تعاملاتنا. لا يتعلق الأمر بعمر ولا بخبرة وطول ممارسة، بل يتعلق بدرجة القدرة على التفاعل بما يليق بمسلم في موقف، أو على ترجمة المعرفة والمفاهيم إلى أفعال صالحة نافعة، لن تتعب في التعامل مع ناضج، فكن ذلك الناضج.



وطّنوا أنفسكم مجالس العمل، وشحذ الهمم والأحاديث المبشرة والنصائح الملهمة والمحفزة، ذلك أن تأثيرها عظيم في عطاء النفس، فكلما أسلم المرء نفسه لمجالس التخذيل والهزيمة والاستسلام واليأس والقنوط كلما انعكس ذلك على نفسيته وأدائه وهذا أمر طبيعي، قال تعالى ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [الكهف: 28]

❀ ❀ ❀

لا بد للمسلم من أهداف مرحلية وأهداف بعيدة المدى حتى يتمكن من تحقيق الإنجازات واستشعار لذّتها. والاهتمام بباب الإنجاز مهم جدًا في عالم المسابقة، لأنه يسمح لك بتقييم أدائك وتقديم الأفضل في كل مرحلة تمر بها. فليكن لك

أهداف يومية وأهداف شهرية وأهداف سنوية بحسب ما توفر من أسباب وأفكار ومشاريع.



ماذا يعني الإنجاز؟ هو كل عمل ينفع المسلم في دينه ودنياه، وإن التسبيحة عند العقلاء حين تكون بإخلاص تعد إنجازًا. وهذا يقودنا لباب عظيم يغفل عنه الناس، هو باب الاحتساب، ولعل بعض المسابقين يسبقون غيرهم ليس بكثير عمل بل بقوة الإخلاص وحسن الاحتساب.

قال تعالى: ﴿ نَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا ﴾ [الكهف: 30]

قال ابن تيمية – رحمه الله – : "ورب تسبيحة من إنسان أفضل من ملء الأرض من عمل غيره".

❀ ❀ ❀

لا تبني قناعاتك على قناعات غيرك، ويدخل في هذا ألا تعتمد ما يدور بين الناس كاختيار نهائي، بل ابحث عن أصله بنفسك وتقصّى حقيقته بفراستك. لأن الترويج لمعلومة لا يعني دائما صحتها، بل الكثير مما ينتشر في فضاء المعلومة يحتاج لإعادة نظر وتقييم، وكم من الخير حرمه المرء لأنه اكتفى برأي غيره فيه.



كَذَا الْمَعَالِي إِذَا مَا رُمْتَ تُدْرِكُهَا فَاعْبُرْ إِلَيْهَا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ

فكيف إن كان هذا التعب سعادةً وغبطةً وسرورًا، هكذا هو حال العاملين في سبيل الله لا النفس، لا يتعبون من تعبهم بل يستعينون به لمزيد بذل وعطاء. إنهم يحبون التعب لفرط حبهم للمعالي.



في داخل كل إنسان منا نزعات للخير وأخرى للشر، والتقي من أتقن فن إخماد نزعات الشر، أما الجاهل أو الظالم فهو من يسعى لتأجيج هذه النزعات. وهنا سر من أسرار نجاح العبد في علاقاته مع أنواع النفوس البشرية المختلفة، حين يوفّق في احتضان ذلك الخير وإخماد ذلك الشر في داخل كل نفس بشرية يتعامل معها.



من أهم العادات التي يكتسبها طالب البحث العلمي "البحث" بنفسه، فلابد أن يبحث بنفسه عن المعلومة ويغوص في أعماق الكتب ويألف رفوف المكتبات والمواقع وطرق البحث المختلفة، وهذا سرّ لتحصيل العلم، وهو أول ما

يتعلمه الملتحق بساحة البحث العلمي، فلا تنتظر إجابة على سؤالك حتى تبحث عنها بنفسك.



للبحث عن المعلومة لذّة عجيبة إن اتبعت قواعده، جرب أن تبحث بنفسك عن تفسير آية أو سيرة صحابي أو شرح كلمة أو أي معلومة أنت بحاجة لها، ستحصل على معلومات أكثر بكثير من الاعتماد على شخص بعينه، وهذا من بركات الاجتهاد. لا تكسل عن طلب المعرفة فقد سافر موسى ولقي نصبًا كي يحصّل علمًا.



يقول ابن الجوزي رحمه الله: "ما يزال التغافل عن الزلات من أرقى شيم الكرام، فإنّ الناس مجبولون على الزلات والأخطاء فإن اهتم المرء بكل زلة وخطيئة تعب وأتعب، والعاقل الذكيّ من لا يدقّق في كل صغيرة وكبيرة، مع أهله، أحبابه، وأصحابه، وجيرانه، وزملائه، كي تحلو مجالسته، وتصفو عشرته".

وهي ذات الخلاصة تتكرر اليوم نصيحة وتجربة، فالتغافل دلالة عقل وصحة جسد.



إذا شعرت بفتور وضعف في الهمة وصعوبة في تفسير الأمور وفهم الواقع المعقّد، فلا أفضل من أخذ استراحة مع كتاب ماتع، كاتبه ملهم، أفكاره مستنيرة وأهدافه راقية مهيبة، هناك ستنتعش القريحة وستجود الروح بخير عطاء وانطلاقة جديدة.



تشعر بالفتور بالوحدة بالملل بالتعب، أقبل على كتب الرقائق والأدب لأهل العلم ستدخل حديقة غناء تدفع عنك الشرور وتشحذ همتك وتستمتع بالجمال وأذواق السابقين السامقة.



لا مكان لليأس في الإسلام لأن اليقين والتوبة والمسابقة أسلحة في يد كل مؤمن. فمن يجرأ على هزيمته أو إقصائه من مضمار الفائزين..!



النجاح الحقيقي ليس أن تنجز إنجازًا كنت تسعى إليه، بل أن تتمكن من حفظ ثمرة هذا الإنجاز لأطول وقت ممكن، لأن تحقيق الإنجاز ثم التفريط فيه فشل.



مما يعد إنجازًا في سجلّ إنجازات النجباء، أن تكسب قلبًا طيبًا وروحًا ملهمة تحلّق معك في سموق، أن تصنع من صدق

الإقبال علاقة ثقة ووفاء لا تهزها الملمات ولا تضعفها نوائب الدهر.



من كان في رصيده رفقه صالحة فليعض عليها بالنواجذ وليحمد الله على عطائه فإن حفظ العلاقة المؤمنة كنز لا يفنى.

❀ ❀ ❀

كيف لمن يقرأ ﴿ اُنْظُرْ كَيْف فَضَّلْنَا بَعْضهمْ عَلَى بَعْض وَلَلْآخِرَة أَكْبَر دَرَجَات وَأَكْبَر تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: 21] كيف له أن تخمد همته أو ينطفأ شوقه أو يتكاسل في مضمار المسابقة! هذه الآية وقود مستمر لمن تدبر ومنّ الله عليه بالفتح! هذه الآية نبراس الصعود لمراتب الفوز العظيم.

❀ ❀ ❀

لم أر أسبق همة ولا أروع نجابة من قول أحد الصالحين، إني لاعمل في هذه الدنيا حتى إذا ما لقيت ربي قلت: والله لو أرجعتني إليها ما عملت أكثر مما عملت فيها حين كنت فيها. وهذا يدل على أنه بذل قصارى جهده ولم يقصر في المسابقة، فأي همة هذه وأي نجابة!



لنرتقِ في معاملاتنا وفي سلوكاتنا، لنقدمْ تلك الصورة المشرقة للمسلم الملتزم الذي أنار قلبَه نورُ الإيمان فانعكس على ملامحه وأخلاقه.



نقرأ في كل يوم عن أهمية المسابقة ولكن المشكلة ليست في القراءة والإحاطة إنما في العزم، نحن بحاجة لأن نصل ذاتنا بالله باستمرار، ولهذا "التذكرة" تنفع المؤمنين. ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: 55]



قال بعضهم ينصح ولده، وهي نصيحة قيمة: "لا تلق بهمَّتك على صغار الأمور بأن تسهِّل على نفسك تناول يسيرها؛ فيمنعك ذلك من كبارها، ولا تشتغل بما يقلّ قدرُه؛ فلا يكون فيك فضلٌ لما يعظم قدره"، وقيل: "أن تضيء شمعة خير من أن تلعن الظلام ألف لعنة" وقيل: "من لم يقدمه حزم أخره عجز".



قال رسول الله صلى الله عليه والسلم في الحديث الصحيح: " إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها".. أروني همة

أعظم من هــذه الهمــة، أو يقينًــا أبصــر من هــذا اليقين أو مسابقة أرقى من هذه المسابقة، فأين المشمرون!



يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "من أدمن على أخذ الحكمــة والأدب من كلام حكمــاء فــارس والــروم، لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع". وقد شاهدنا في وقتنا الحاضر الانبهار بأقوالهم أكثر من الانبهار بأقوال سلفنا الصالح، لابد من وقفة تصحيح ومراجعة، لكل كاتب وقارئ.



صنّاع المجد خلفهم الجماهير تتبع، فلا تبالي بكثرة الغثاء وإنما بـدعم أولئـك الأتقيـاء الـذين حملـوا همّ أمتهم فلم يشـغلهم شـاغل عن نصـرتها وتضـميد جراحاتها. كن في الصـميم ولا تكن في الهامش.

❀ ❀ ❀

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة : 105] اعملوا! .. دين بناء واجتهاد ومسابقة ونفع وخير وكل ما يدور في فلك العطاء الإنساني السامق. فالحمد لله على نعمــة الإســلام، أينمــا تقلب عينــاك في آيــات القــرآن

وأحاديث السنة تذهل من عبقرية الإسلام وبدائعها كيف تصنع الإنسان قمة نجاح.



لذة التعلّم لا تضاهيها إلا لذة الإنجاز.



من الأفكار التي يمكن لنا استثمارها في العمل التطوعي هي اجتماع الأصدقاء الأسبوعي لتوجيه الأعمال التطوعية خلال أيام الأسبوع وتقديم تقرير عما أنجز وتجميع الأفكار لما يمكن أن يُنجز، على مستوى الحي الواحد أو المدينة الواحدة، بداية تستحق التشجيع. كمّ هائل من الأفكار بانتظار الاستثمار.

❀ ❀ ❀

ما أجمل العمل التطوعي، لكنه للأسف شبه منعدم في مجتمعاتنا مع أن الإسلام أكبر محرّض عليه. نتمنى أن نجد فرقًا من المتطوعين لله يقدمون الأعمال التي وإن كانت بسيطة سترسم البسمة على وجوه المسلمين .. زرع شجرة ليس بمهمة صعبة.. تنظيف ساحة.. توفير ماء للشرب في موقع ما.. تعليق منشور يذكّر بالله.. مهام بسيطة وصدقات جارية!



النفس البشرية..! ذلك البحر الذي لا ساحل له.. في كل يوم عطاء، وفي كل حين سؤال، وفي كل لقاء تفاعل.

❀ ❀ ❀

أفضل ميراث، هو ميراث: العالم العامل. والمجرب العارف. والمسلم التقي الذي لا يخشى إلا ربّه.

❀ ❀ ❀

كن صاحب حق وحدثني بعدها عن القوة.

فإن الحق يكسب صاحبه قوة، حتى أنه ليُعجز الطاغية والمعتدي بشدة ثباته وصلابته.

وصاحب الحق لا يخاف أبدًا، ولا يكون له أن يخاف، إلا من ربه الواحد الأحد.

بهذه المفاهيم انتصر المسلمون في كل زمان وانتصر كل مظلوم على ظالمه وانتصر الحق على الباطل.

❀ ❀ ❀

بهن يحلو العمل:

1. النيّة الصالحة والإخلاص لله.
2. الإقبال والمسابقة على سدّ الثغور.
3. إتقان العمل وحفظ ثمراته.

وبهن تصبح عجلة الحياة أسهل وأمتع وأخف ثقلًا ..



(ولا تحصي؛ فيحصي اللهُ عليكِ) قاعدة عظيمة عند أداء الخيرات والمسابقة بالحسنات... لاتحصي كم قدّمت بل فكّر كم ستقدّم بعد..



جميل جدًا أن يتقن المرء فنًّا غير فنّه الذي ربي عليه، فيخرج من روتينه اليومي، ويكتشف مهاراته في مجالات بعيدة أو مختلفة. مثال على ذلك، تعلم التصميم وصناعة البطاقات الدعوية والتعليمية، تظهر فيه مشاعر المصمم وتصل فكرته بحسب ذوقه وإحساسه.

❀ ❀ ❀

رويدك لا تفرح مطمئنًا لأي إنجاز، بل دع شعور التقصير دافعًا لك لمزيد إنجاز، فلا زال أمامنا الكثير لنحققه ونزيله ونبنيه!

❀ ❀ ❀

لابد أن تطيب نفوسنا لامتحانات الحياة التي مهما اشتدّت، تساعدنا في تقييم مدى قوة علاقاتنا الاجتماعية، فتقييم هذه العلاقات لايؤخذ به في مواقف الدعّة والراحة بل في مواقف الشدّة والأزمات. فمن صمد خلالها فيُحفظ في سويداء

القلب ولا يُفرّط فيه وفاءً وإحسانًا وصداقةً، ومثل هذه المعادن نعينها في الله .. أما من سقط فشرّ كفاناه الله نحمده على كل حال ونستمر في المسير والمثابرة.



ليس العيب في الفتور ولكن العيب في الاستسلام للفتور، في كل جوانب الحياة، سواء العبادة أو العمل أو الهمة والاهتمامات المفيدة، كلما كان المرء مصرًا على الاستمرار، فلن يمعن الفتور في إضعاف تقدمه أو كسر إرادته، وهذا مفهوم من مفاهيم الإنجاز، أن تتجاوز العقبات مهما كانت كؤود.



إن شعر المرء بفتور وقلّة عناية بالعبادة، وبعد عن القرآن ووحشة في الصدر وضيق، فلا مجال للتسويف أو العتاب، بل البدار البدار، افتح قرآنك ولو كانت آية واحدة تتلوها، لتكسر حاجز العجز والكسل، سترى أنك في حرب مع الشيطان وأنك هازمه لا محالة بإصرارك على التوبة ومعاودة الكرة والتقرب لله.



الحياة بدون هدف لا معنى لها، ولولا الإسلام لكنا هملًا، ولكن فضل الله علينا كان عظيمًا.



هناك من يعمل بجسده، وهناك من يعمل بجسده وروحه، وشتان بين المقامين.

فالأول يسقط سريعًا عند أول محطة تعب.

والثاني مدد متواصل لا يعرف التعب!

❀ ❀ ❀

المحاسبة وتقييم أداء المسلم وسلوكه وتصحيح الأخطاء والاعتراف بالذنب والتخلص من عقلية التبرير المزمنة والتسويف المهلكة، بديهيات لدى التقي الذي يرجو رحمة ربه، ولولا هذه الوقفات لما سبق من سبق ولما ارتقى من ارتقى في سلم النجباء. ذلك أن الاستهانة والاطمئنان والاتكال تؤدي للانحراف والضلال.



حين يجتمع سندان الإرهاق الشديد مع مطرقة الأرق العنيد، وتكابد النفس لتجاوز هذه المحنة العويصة، فبدد شملهما بذكر الله وترديد الاستغفار والصلاة على نبي الله وآيات القرآن العظيم، لتنعم براحة البال والجسد.

❀ ❀ ❀

يقول أبو يوسف عبدالله بن سلام رضي الله عنه فكان أول شيء سمعته تكلَّم به أن قال: (يا أيها الناس، أفشُوا السلام وأطعِموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام) فما خاب سعي من التزم بهذا الحديث، فإنه زبدة مفاهيم المسابقة. لكل منها لذّة لا تبارى.

❀ ❀ ❀

يقول الله سبحانه ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53].. وهذه الآية فرج لكل من أسرف في ظلم نفسه وغيره، وفرصة لا تعادلها فرصة، فما أعظم الإسلام يرحب بك على أي حال كنت ويصنع فيك الأمل والهمّة وإن كنت في قاع الهزيمة واليأس.

❀ ❀ ❀

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ [الزمر: 55].. ﴿الَّذِين يستمعون الْقَوْلَ فيتبعون أحسنه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هداهم الله وَأُولَٰئِكَ هم أُولُو الْأَلْبَاب﴾ [الزمر: 18].. لاحظوا معي كلمة "أحسن" فهذه هي المسابقة في الإسلام اتباع الأفضل

والبحث عن الأفضل وسيلةً وهدفًا. وهذا هو الرقي بعينه منهجًا وطريقةً.



إنما الأعمار أنفاس تمضي متدافعة في صبر وعطاء وإصلاح، ولا تُحسب الأعمار بالسنوات بل بلحظات الاجتهاد بإيمان. ومن فقه هذه كان الوقت ثروته التي لا يُفرّط فيها لا بتهور ولا بإسراف. ولا يوظفها إلا فيما فيه الخير. الخير كله.

❀ ❀ ❀

تأملات

وتلك الأيام نداولها بين الناس!

تلك المحن والمنح.. تلك الأتراح والأفراح.. تلك الخسارات والنجاحات..

خلاصة القول فيها : ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد: 23]

❀ ❀ ❀

﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: 41]

فاستعيذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، فإنها في آخر الزمان سمة العصر.

❀ ❀ ❀

قال تعالى ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾. [الأحزاب: 10-11]

لابد من مرحلة ضيق شديد قبل إشراقة النصر.



يتراكم الخوف في قلوب الناس من دولة طاغية غاشمة أو قوة بشرية معادية حتى نسوا ربهم سبحانه، فيبدده فجأة خبر فيروس شرقًا وخبر زلزال غربًا فيرجعون لربهم فرارًا ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53]

❀ ❀ ❀

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [سورة الأعراف 146] قال قتادة رحمه الله: سأمنعهم فهم كتابي. (تفسير القرطبي). وهذا عقابهم المعجّل في الدنيا.. وينتظرهم عذاب أكبر في الآخرة... فاستعيذوا بالله من الكبر.

❀ ❀ ❀

تأمل هذه الآيات: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:1] ﴿وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾[البقرة:224] ﴿ أَوْ إِصلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [النساء:114]. ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: 10]. ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء:128]. فأي روعة ينشرها دين الإسلام، وأي استيعاب وانسجام وتكامل مبهر لو التزموا به.

❀ ❀ ❀

قال جلّ في علاه ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: 16] .. فإذا ما رأيت المترفين يفسقون في بلد، فاعلم أن العذاب قريب.. وإنما هو أول أمارات السقوط.

❀ ❀ ❀

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128].. كن تقيًا كن محسنًا، تحظى بمعيّة الله، وما أدراك ما معيّة الله.

❀ ❀ ❀

نقل الإمام الذهبي في ترجمة سيدتنا فاطمة رضي الله عنها قوله: مَكَثَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ رسول الله ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَهِيَ

تُذَوِّبُ. وروي عنه أنه قال: مكثت بعد أبيها ستة أشهر، وهي تذوب، وما ضحكت بعده أبداً!!. فتأمل: تذوب! كيف عاشت سيدة نساء العالمين آخر أيامها بفجيعة.



قيل لخالد رضي الله عنه حين أسلم متأخرًا: (أين كان عقلك يا خالد، فلم تر نور النبوة بين ظهرانيكم منذ عشرين سنة؟!)، فقال: (كان أمامنا رجال كنا نرى أحلامهم كالجبال). تأمل كالجبال! هكذا ترى بدايات ملوك الهمم ..



من يتأمل رحلة نبيّ الله إبراهيم -عليه السلام- يُبصر ذلك الربط العجيب بين دول تمثل مركز العالم الإسلامي، فمن العراق إلى بيت المقدس، إلى الشام والأردن، ثمّ مصر، ثم مكة، لتكون آخر محطاته فلسطين. من لم يقرأ قصص الأنبياء ويتدبر في سيرهم عليهم السلام، فاته علم كثير.. تعلموها وعلموها الأجيال.



يقول النبي ﷺ: (قال الله عزوجل: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته)، وذكر منهم (ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره) وفي حديث

ضعيف لكن صححه الألباني:(أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)، وفي رواية:(حقه) بدل (أجره) الإسلام دين يعالج ويربي ويصنع العدالة والقوة.



لقد دأب السابقون من أهل الإسلام منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم على القرآن يتدارسونه، والحديث يجمعونه، ويستمدون منهما الأحكام، ويستخرجون المواعظ، فانتشر العلم وأنارت منارة الإسلام مشارق الأرض ومغاربها. وبمثلهم يقتدي صناع المجد.

❀ ❀ ❀

﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: 139] .. فكل من ابتغى العزة من ضالٍّ أو مغضوبٍ عليه أذلّه الله آية وعبرة، لكن أعمى البصر والبصيرة يأبى أن يذعن لهذه الحقيقة المتجذرة في عالم الحقائق.



﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: 12] رددها بخشوع وانتعش بروعتها التي لا نظير لها.



جـاء في الحديث: "الصـدقةُ على المسـكينِ صـدقةٌ وعلى ذي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صدقةٌ وصِلَةٌ" (صحيح ابن ماجه). ولعل أكثر ما يُفرّط فيه الناس في زماننا – على كثرة صدقاتهم – هو صلة الرحم.



عن جابر بن عبدالله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة (هي تبوك) فقال: "إن بالمدينة رجالًا ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم، حبسهم المرض وفي رواية: إلا شرِكوكم في الأجر". (رواه مسلم)،
يبلغ الإنسان بنيّته ما لا يبلغه بعمله إن كانت نيته صادقة مخلصة. فجدد نيّتك وتفقدها على الدوام.

❀ ❀ ❀

من الذين تسعّر بهم النار يوم القيامة قبل غيرهم: رجلٌ تعلم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن ومع ذلك يُسحب على وجهه ويلقى في النار، فكم ممن يصنّف في مرتبة العلم والقرآن يحسب أنه يحسن صنعًا وهو من الأخسرين أعمالًا!
ثم تأمل الحكمة في أن يكون أول من تسعر بهم النار ثلاثة أصناف ممن يظهر تفوقه في الإسلام!



عن الأوزاعي قال: حدَّثني عطاء الخرساني قال: "ما من عبدٍ يَسجد لله سجدةً في بقعة من بقاع الأرض، إلَّا شهدَتْ له يوم القيامة، وبكَتْ عليه يوم يموت" (كتاب: الأتقياء الأخفياء) فتأمل من يسجد في مكان لم يسبقه له أحد؟! إنه إنجاز.

❀ ❀ ❀

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: 32]

فكم من ظالم لنفسه وكم من مقتصد وكم من سابق بالخيرات بيننا! ثم أي الأصناف أنت؟!

❀ ❀ ❀

يقول الله تعالى ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44] .. حقيقة يعجز اللسان عن وصف عظمة هذه الآية ومعانيها المبهرة. ويكفي أن نستخلص منها أهمية الصدق في حياة المسلم والوفاء بالعهود والأيمان. ثم الصبر تلك العبادة القلبية التي لا يشقى من لجأ إليها محتسبًا ثم الرحمة .. تاج الإنسانية.



تاملت في أكثر ما يطيل أعمار العلاقات بين البشر، فوجدتها "الطيبة". ولكن مع قساوة التجارب وتوالي المحن، أضفت شرطًا آخر هو "الحكمة." فإن اجتمعت الطيبة والحكمة، كسبت أوفى ودّ.

❀ ❀ ❀

يقول جلّ في علاه ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس: 62-64]

أي فوز يجرأ على المنافسة؟ فاللهم اجعلنا من أوليائك.

❀ ❀ ❀

قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، فقيه الأمة وأول من جهر بقراءة القرآن الكريم: "إذا أردتم العلم فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين". وقال أيضا:"ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف، ولكن إقامة حدوده".

وقال رضي الله عنه وأرضاه: "إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن زرع خيرًا فيوشك أن يحصد رغبته ومن زرع شرًا فيوشك أن يحصد

ندامة ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له".

وإني لأجد في روائع ابن مسعود رضي الله عنه ما لا تشبع منه النفس ولا ترتوي منه الروح، قد أوتي بصيرة فذّة لا يستغني عنها لبيب.

❀ ❀ ❀

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم 17 – 19]

هل تستطيع قوة على الأرض من أن تمنع عبدًا من وصال ربّه سبحانه؟

حدثني عن منتهى الحرية أحدثك عن ذكر العبد لربّه جلّ في علاه.

❀ ❀ ❀

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾

لماذا؟

﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

ثم لماذ؟

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: 78-79]

❀ ❀ ❀

﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 125]

قال السدي: كأنما يصعّد في السماء من ضيق صدره.

قلت: فما أروع هذا التشبيه، إذ كلما صعدنا إلى فوق كلما نقص الأكسجين فيضيق الصدر ويختنق المرء. بينما الإسلام بمثابة الأكسجين والحياة للفرد كما للأمة فدونه الموت!

❀ ❀ ❀

صدق من قال (الكفر عناد) فما رأيت ضالًا أفحمته الحجّة وألجمت لسانه، إلا لجأ للمعاندة والإصرار على ضلاله، لأجل حظّ نفسه. وهو تماما مرادف "الكبر" ولهذا قال الله تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [سورة الأعراف 146]



قال تعالى مخاطبا نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4] ليس سلوكًا فحسب بل مبدأ ومنهاج حياة!



قال ابن القيم رحمه الله: "مهما بلغ تقصيرك في العبادة، فلا تفرط في حسن الخلق، فقد يكون مفتاحك لدخول أعالي الجنة، أتظن أن الصالحين بلا ذنوب؟! إنهم فقط: استتروا ولم يُجاهروا، واستغفروا ولم يُصروا، واعترفوا ولم يبرروا، وأحسنوا بعدما أساؤوا .. "كما قال ﷺ: كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى".

ومن لم يصن أخلاقه غرق في آثامه.



أتدري ما هي أعظم نعمة في هذا الوجود؟ إنها نعمة الإيمان.

فبه ننعم بحكمة الوجود، وبه نسعد بنعم الله والجود، وبه نتجاوز أشد المصائب وقعًا على القلوب، وبه نتحد، وبه نصطف، وبه نواصل، وبه نسكن، وبه نستدرك، وبه نستقوي، وبه نعالج، وبه نحب، وبه نترفع عن السوء، وبه نتحدى وبه نرتقي وبه نفوز! وبه ..

❀ ❀ ❀

قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: (إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)، فتعهدوا قلوبكم وأعمالكم. ويكون بسؤال الله الثبات والاستقامة، وأخذ هذا الدين كله لا بعضه وملازمة القرآن قراءة وتطبيقًا وتحري مصادر التلقي والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

❀ ❀ ❀

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 17] هذه الآية من أروع الأمثلة في المسابقة، ولذّة الدخول في عدة مشاريع للعبادة أو التطوع أو كل عمل صالح، لا تُبارى، ثم بركاته عديدة وأذكر منها التنوع الذي يلهم النفس ويخرجها من قوقعة الملل والكسل.

❀ ❀ ❀

﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23] مناط الأمر كله هنا في هذه النقطة، فالغرب يسعى جاهدًا ليبدل المفاهيم الأصيلة لهذا الدين بشتى الدعوات البائسة، فإن نجح في تحقيق ذلك، انحرف المسلم انحرافًا خطيرًا عن سبيل النجاة والفوز. ولهذا

نكرر ونقول: الثبات على نهج الصحابة والسلف الصالح، هو السبيل، لا الطرق المستحدثة.



(يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفّت الصحف). هذه الكلمات العظيمة لخصت قصة الصراع للأبد وقدمت ترياق الشجاعة والثبات لمن آمن.



تأملت في جميع مشاهد الصراع، فوجدت أصلًا واحدًا يجمعها: سعي حثيث من الشيطان ليكفر الإنسان بربه.

❀ ❀ ❀

ولو حللنا تركيبة كل صراع، لوجدنا أساسها وخلاصتها مواجهة بين الإيمان والكفر، وعلى هذا المسار ينطلق الانحراف، ليكفر الإنسان بربه! ألم ينبهنا سبحانه ﴿إِنَّ

الشَّـــيْطَانَ لَكُمْ عَـــدُوٌّ فَاتَّخِـــذُوهُ عَـــدُوًّا ﴾ [فـــاطر: 6]
#عدو_مبين.



"لكل شيء إذا ما تم نقصان"، لم أزل أواجه هذه الحقيقة في كل عمل نقوم به مهما حاولنا إتقانه وإتمامه على أفضل ما يكون، وهذا يعكس حقيقة القصور البشري، وحقيقة حاجتنا المستمرة لمعية الله سبحانه. كلما أنجز المرء خطوة للأمام ونالت قبوله حينها، كلما تفاجأ بعد زمان أنها لم تكن بذاك التمام!

❀ ❀ ❀

تأمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (إنْ يَكُ هذا مِن عند اللهِ يُمْضِهِ)..
اجعل هذا الهدي النبويّ دليلك في الحياة عند كل محطة بذل واجتهاد أو مقام اختيار وابتلاء وإنه لمن حسن التوكل على الله سبحانه.

❀ ❀ ❀

﴿مَـا أَصَـابَ مِن مُّصِـيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِـكُمْ إِلَّا فِي كِتَـابٍ مِّن قَبْـلِ أَن نبْرَأَهَـا إِنَّ ذَٰلِـك على اللَّهِ يَسِـير* لِّكَيْلَا تَأْسَوا عَلَىٰ مَـا فَـاتَكُم وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَـاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِب كُلَّ

مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: 22-23] هذا النور منهاج حياة.. وبلسم للروح.. كيف لمن تدبره أن يحزن أو يشقى!



يقول الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2] .. هذه الآية منهاج حياة، نبراس مسيرة، عماد من أعمدة بناء المجد، وحكم بليغة لمن تدبرها، فطوبى لمن أعان على البر والتقوى وترفع عن الإثم والعدوان!



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن: (من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها). فمن أصبح منكم كذلك، فإياه ثم إياه أن يكفر النعم!

❀ ❀ ❀

الأروع من تلك الروح قول الله جلّ في علاه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85] .. إن الدراية بالروح وما يتصل بها علم عظيم لم نصله بعد! فسبحان من خلق فسوى وعلمنا ما شاء أن نعلم.



تأمل معي النفس البشرية وعظمة خلقها وبديع تناقضاتها وعطائها وتميزها! ثم كل تلك العظمة المبهرة في خلق جسد الإنسان بأجهزته وخلاياه المتصلة يحكمها نظام محكم الإتقان يذهب بالألباب، ثم تأمل قوله جلّ في علاه ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: 57] فوا لعظمة تأسرك يا متبصرا بخلق السماوات.



تفكرت في خير ميراث .. فوجدته العمل الصالح.

والعمل الصالح يشمل كل ما يدور في فلك الصدقات الجارية، والعلم النافع وأعمال الخير وتقديم المعونة وإحسان الصحبة والنصيحة والبذل في سبيل الله.

❀ ❀ ❀

تأملت في أكثر ما يهلك المرء بعد الكفر، فوجدته تزكية النفس والعجب بها.

❀ ❀ ❀

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ مِنْ ورائِكُمْ أيامَ الصبرِ الصبرُ فيهِنَّ كَقَبْضٍ

علَى الجمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهَا أَجْرُ خَمْسِينَ"، قالوا: يا رسولَ اللهِ أجْرُ خمسِينَ منهم أَوْ خمسِينَ مِنَّا؟ قال صلى الله عليه وسلم: "خمسينَ مِنْكُمْ". تأمل.. خمسين منكم!

أعيد وأكرر، لم أر مثل التمسك بالقرآن في مثل هذا الزمان، زمن الرويبضات والدجاجلة والغثاء.

❀ ❀ ❀

قصة سيدنا موسى عليه السلام عظيمة من كافة النواحي، موسى الطفل، وموسى الشاب، وموسى الإنسان، موسى كليم الله وموسى النبي وموسى في كافة محطات الحياة من مواجهة للباطل ورأسه ثم مواجهة لبني إسرائيل وانحرافاتهم، من يدرس قصة موسى سيتعلم الكثير من الدروس أهمها كيف أخذ موسى الكتاب بقوة.

❀ ❀ ❀

تأمل معي هذه الآية العظيمة ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: 7] .. ففي قمة الكرب والاستضعاف يكون الفرار إلى الله منجاة ورفعة معا! يكون إلقاء فلذة كبدها في اليمّ نجاته وعلو مكانته معا!

يكـون مـا يظنـه النـاس هلاكًـا .. انتصـارًا.. إن لـك ربـا هـو ناصرك!



قال موسى والشوق يغمر قلبه للقاء ربه ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: 84] ولكنها لقنت الأمم من بعده درسًا في أن ابتغاء مرضاة الله يكون بطاعته واتباع أمره، كما يحب هو سبحانه ويرضى لا كما نحب ونهوى.

❀ ❀ ❀

قبـل أن تقـرأ قصـص الأبطـال الوهميين والروايـات من نسـج الخيـال أشـبع قلبـك بقصـص الأنبيـاء العظيمـة وتفكـر فيهـا متـدبرًا. وليكن أول كتـاب تهديـه لقـريب أو صـديق أو حـتى طفـل "قصـص الأنبيـاء"، فـإن فيهـا الحقيقـة .. فيهـا الإيمان.. فيهـا المعجـزات والبطـولات، فيهـا أسـرار السـعادة في الحيـاة والممات وكل ما يحتاجه الإنسان.



النفس البشرية عجيبة وعجيبة جدًا، تجتمع الأفهام فقط إن استوعبت لغة الخطاب ومعانيه ودلالاته ومقاصده، كلما كان حديثك لمن معك واضحًا وصادقًا ومتزنًا ورزينًا .. كلما طرق القلب واستقر وأدى مهمته التي تنشد وإلا فإن أغلب محطات

سوء الفهم مرجعها لخلل في الفهم وضعف في لغة التواصل والتبيان.
#فن_الحديث.



تأمل قول أسماء بنت الصديق للحجاج بعد قتله ابنها عبد الله بن الزبير حين قالت: "إن كنت قد أفسدت عليه دنياه فقد أفسد عليك آخرتك "وحين قيل لها اصبري على مصابك قالت رضي الله عنها: "وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل ".فيا لها من قمة ويا له من يقين #أمجادنا.

❀ ❀ ❀

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، أسوء ما في الخطأ تكراره بسذاجة، وكما قيل، القانون لا يحمي المغفلين!

❀ ❀ ❀

﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: 1-5] كم هي عظيمة هذه الآيات!

فالفرح في مثل هذ المقام من سنة التدافع فطري وإن الله إذا أراد أمرًا هيأ له أسبابه، والمؤمن يستفيد من الفرص.



تأملت في حال حراس الرذيلة فوجدتهم ينطلقون من قلب الموازين التي دأبت عليها الأمة المؤمنة، فيصبح الفاسد صالحًا والصالح فاسدًا. لهذا على حراس الفضيلة من الجانب الآخر أن يسهروا على نشر وترسيخ الموازين السليمة وتوثيق الاتصال بالمفاهيم الأصيلة التي أفلح معها من سبقنا من أجيال مؤمنة فانتصرت.



تأملت فيما كتبه السابقون من أهل العلم والأدب، فلم أجد من جديد أضفناه لخلاصاتهم سوى أننا ندندن حول نفس الحقائق والقيم، ولعل الأهم فيما كتبوه تحذيرهم لنا بشدة مما نعيشه اليوم، وتصويرهم لنا بوضوح لمآلات الصراع التي أبصروا ملامحها منذ ذلك الزمن وهذا وجه آخر لعبقرية الإسلام ورجالاته.

❀ ❀ ❀

ما تأتي من آية من آيات الله إلا وجب التفكر فيها والتدبر في عظمتها. فإحراق قوم ظالمين طغوا في الأرض وحسبوا ألا أحد

يقـدر عليهم، آيـة عظيمـة بلا شـك، وجنـد من جنـود الله، واسـتجابة دعـاء مظلـومين وآيـة تـرهيب وتأكيـد على ضـعف أكبر طاغية في الأرض. فحين نشاهد الوباء والإعصار والنيران وغيرها من آيات العقاب .. فالأصل الاتعاظ لا الاستكبار!

قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: 59]
﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 60]

❀ ❀ ❀

يقـول تعـالى ﴿كَالَّذِي يُنْفِـقُ مَالَـهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُـؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَـفْوَانٍ عَلَيْـهِ تُـرَابٌ فَأَصَـابَهُ وَابِـلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْـدِرُونَ عَلَى شَـيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْكَـافِرِينَ﴾ [البقـرة: 264] فلا يُقتـدى ولا يُهتـدى بكافر مهما بلغ من القوة والشهرة من مبلغ لأنه لم يؤتى نورًا من الله، ونور الله لا يهدى لعاص.

❀ ❀ ❀

لا علم بلا بصيرة ولا سياسة بلا كياسة ولا استمرار بلا كبوة ولا انتصـار بلا قـوة ولا عطـاء بلا إحسـاس ولا صـدقة بلا إخلاص ولاعمـل بلا إيمان ولاسـعادة بلا إسـلام ولا فـوز بلا صبر ولا صداقة بلا ثقـة ولا حب بلا وفـاء ولاعهـد بلا أمانـة ولا.. بلا القائمة تطول..



هكذا هي جموع البشر، تتدافع بين أمواج خير وشر، وحتى ينتصر الحق، علينا أن نحسن الإنصات والإعداد والصبر.



يقول جلّ في علاه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات:13].. وحين نتدبر هذه الآية العظيمة نجد أن التقوى تجمع القلوب أيًا كانت شعوبها بعيدة عن بعضها البعض جغرافيًا وثقافيًا، وأن متعة التعارف بين الشعوب نعمة أخرى!

❀ ❀ ❀

تأملت في عبادة التوكل فوجدتها كمجاديف القارب في بحر هذه الحياة، لا يزال المتوكلون على الله ينسابون بسهولة ويسر متجاوزين جميع العقبات بأقل التكاليف وقلوبهم منشرحة!

❀ ❀ ❀

قال الحسن بن عرفة: قال لي ابن المبارك: استعرت قلمًا بأرض الشام، فذهبت على أن أرده، فلما قدمت (مرو) نظرت فإذا هو معي، فرجعت إلى الشام حتى رددته على صاحبه.

تأمل مكانة الأمانة في قلبه.

❀ ❀ ❀

﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: 123] .. إنه لجدير بكل مسلم ترتفع لديه نزعات الهوى وتزكية النفس أو حتى الحسد! أن يتدبر هذه الآية العظيمة، فإن فضل الله لا تحدده رغبات البشر وأمانيهم بل مشيئة الله سبحانه الخبير بعباده ينصر من يشاء.

❀ ❀ ❀

قال أحد التابعين: "ليسَ الإنسَان الصّورة.. إنّما العَقل " .

فكما تعتني بمظهرك.. اعتني بعقلك.. بتنميته وتوسيع مداركه، بتنويره بأنوار العلم والحكمة والبصيرة.

ولا أفضل وسيلة لذلك من القراءة النافعة والاهتمامات الراشدة وسؤال الله من فضله العظيم.

❀ ❀ ❀

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: 105] اجعل هذه الآية نبراس مسيرتك في الحياة، استذكرها بتدبر كلما استقبلت النهار واستدبرته، فتحدوك لمراتب السعداء.

معركة الحق مع الباطل

كل يوم يمر، تنكشف فيه تلك الضبابية وتتقلص المساحات الرماديـــة، باتجاه مشـــهد الفســـطاطين، فاحمدوا الله على الابتلاءات والأخبـار المفجعـة لأنها تظهـر الحقـائق المخفيـة وتكشف معادن الناس وتميّز الغث من السمين. بعدها يكون النصـر مزلـزلًا بصـف نقي لامـع لا تشـوبه شـائبة. اسـألوا الله الثبات فالخاتمة فاصلة.



لا بد أن تتغير خريطة القوى، كما طالما تغيرت فيما مضى، ولابـد أيضـا أن نكـون على مسـتوى من الإعـداد يسـمح لنـا بحمل مشعل النهضة والريادة من جديد، وإلا فلبئس الخلف نحن لمن سلف!

#مسؤولية_الإعداد

❀ ❀ ❀

مفتـاح النصـر والتمكين والمدد الربـاني ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هـود: 112] وقـال تعـالى ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَـاءَ اللَّهِ لَا خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يونس: 62-63]

فلا تسل عن النصر فهو آت لا محالة ومدد الله لا ينقطع عن عباده المؤمنين لكن اشغل نفسك بالاستقامة والاستجابة لله سبحانه لتنال القبول. والله مولانا.



لطالما كان الصراع بين الأمم، تدافعًا بين أمتين إحداهما تريد إخضاع الأخرى..

بغض النظر عن طبيعة الأمم، تنتصر دائما الأكثر اتزانًا وصلابة وقدرة على كشف نقاط ضعف وقوة الأمة الأخرى وبناءً على ذلك تُرسم الاستراتيجيات لحرب مواجهة طويلة.

أمتنا اليوم تعيش نفس الواقع، إلا أنها بلا استراتيجية!

❀ ❀ ❀

اجتماع الأمم المتحدة يرفع شعارات الديمقراطية والحرية والسلام وتحت سقفه السفاحون والمجرمون بألقاب رئاسية، من يلتفت لمثل هذا الاجتماع الذي يصدّر الكذب والخداع ويروّج للاحتلال والاستبداد والدكتاتورية! هذا عالم منفصل تمامًا عما تعيشه الشعوب المسلمة لا يمثلهم ولا يمكن أن يقدم لهم حلولًا مبشرة.



كم قتلت الآلـة العسكرية الأمريكيـة من شعوب وكم دمـرت من بلـدان، ومثيلتهـا الآلات العسـكرية الروسـية والصـينية والفرنسية والبريطانيـة، ومع ذلـك يملكـون حق الفيتو ويقـررون من يسـتحق العقـاب ويحمـون الكيـان الصـهيوني السـفاح ويحاضـرون في الشـرف والعدالـة! مجرمـون يـدّعون الإنسـانية أيديهم ملطخة بالدماء. تبًّا لهم وألف تبّ.



إن كـانت حياتـك مستقرة هادئة وأزعجتـك الثـورة فـاعلم أن هنـاك من أصـيب في مقتـل قـد أرّقـه أنين من يحب يجلـده السوط، ومسلسل الجوع قد حفر في ثنايا الجسد والهموم قد عجّلت من شيب الرأس وتجاعيـد الوجه، فكيـف تلومـه على الثورة وهي بصيص الأمل لكل مظلوم! ومن يده في الماء ليس كمن يده في النار.

#فرق



قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم في الحديث الصـحيح: "إن الله لا ينزع العلم انتزاعـا من صـدور الرجـال، ولكن يقبض العلم بقبض العلمـاء، فـإذا لم يبـق عـالم اتخذ النـاس رؤسـاء جهالًا، فسُئلوا فأفتوا بغير علم؛ فضلوا وأضلوا".

أخشى أن نكون أدركنا بالفعل مرحلة نزع العلم انتزاعًا حين تختفي نجومنا تباعًا بالموت أو السجن، فتخلو الساحة لأنصاف المتعلمين والمتعالمين والمستكبرين والمغرورين والمتنطعين وأمثالهم كثير. اللهم ارفع عن عبادك الأذى والظلم وثبتهم وفك أسرهم واستعمله في نصرة دينك ونصرة المسلمين.

❀ ❀ ❀

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 104]. من ينظر لمشهد الصراع على أنه نتيجة تخطيط مسبق فهو واهم، جميع من يلعب في الساحة يبحث عن تفسير ويدرس توقعاته وفرصه، فالفوضى عمت المنطقة والثقة انعدمت والمفاجآت لم تكن على بال أحد.

❀ ❀ ❀

خلاصة تطورات الأحداث في عالمنا الإسلامي: تجري الرياح بما لا تشتهي سفن الهيمنة الغربية ..

❀ ❀ ❀

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173].. إنه موقف امتحان حقيقي للإيمان، وإن المؤمن

المتوكل على ربه يتوقد عزيمة في مواقف الشدة، لأنه يعلم يقينا أن الله معه، فيتحول لقوة حق ضاربة في الأرض.

وكم حفر التاريخ من روائع النصر ساعة العسرة.

فيا أهل الشام،

من أراد معية الله سبحانه وتوفيقه وتمكينه فليصدق مع مولاه.

﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 76]



﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249] .. هذه الآية تلخص لك حقيقة الصراع بين الحق والباطل، فلطالما كان جنود الحق بعدد وعدة وعتاد لا يُقارن بجنود الباطل. ومع ذلك يأتي النصر لا للقوة العسكرية بل لقوة الحق وقوة الإيمان ليعلم الذين ظلموا أن الله هو الناصر لا المادة.

❀ ❀ ❀

حين أتأمل حجم الظلم والقتل والعدوان والألم الذي عصف بسوريا، أبصر في الأفق نصرًا عظيمًا مؤزرًا ومرحلة التحول الكبرى التي تنتظرها الأمة، ليس مجرد شعور لا يستند لفقه، بل يحدوني في ذلك بشارات خير البشر محمد صلى الله عليه

وسلم. فأبشري أمة الإسلام، أبشروا يا أهل سوريا، سينصركم الله الأحد.



البراغماتية تقضي بأن العهود والمواثيق لها صلاحية محدودة ولا تبني مشاريع دائمة التمكين.



تأملت في التحليلات والخلاصات والتعليقات على الأحداث الأخيرة والمحصلة أننا في مرحلة التدافع! والتدافع يعني أن الغلبة للباطل قد تكون ولكنها لحظية زمنية تنتهي حين يشاء الله، وحين نكون أهلًا للنصر .

❀ ❀ ❀

طال الزمن أو قصر المواجهة مع العدو حقيقة وجب التعامل معها بإعداد المؤمن وتخطيط المجرب والخبير ويقين المتوكل على مولاه.

﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 216]

❀ ❀ ❀

يا أهل الإسلام ..

(واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن

يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك، رفعت الأقلام وجفت الصحف). فلا خشية إلا من الله سبحانه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



حتى نعرف نقاط ضعفنا التي أدركها الغرب، ما علينا إلا أن ندقق النظر في مرمى مكره، فإن حدثنا عن نظام الحكم والديمقراطية فذلك لأن قوتنا في نظام حكم إسلامي يريد أن يصرفنا عنه، وإن حدثنا عن حرية المرأة والانفتاحية فلأنها مصنع الهمم ومنشأ الأجيال القوية، فكان استهدافها أولوية، وهكذا دواليك.



نتمنى أن تلاقي مجازر المسلمين ونوازلهم ذات الاهتمام الذي تلاقيه مباريات كرة القدم.

لو أن تلك الجموع التي تهتف لكل "هدف" أو "ضربة قد تؤدي لهدف" ثارت على ظلم يعيشه الأخ والجار ، لكانت وحدتنا تستحق الإشادة والتقدير.

إلى متى قلوبنا شتى.. رغم أن جمعها لا يتطلب أكثر من إعلان مباراة.



نبصر العالم يدخل في فوضى عارمة تنبأ بتغيير كبير في خريطة الدول والسيطرات والهيمنات، وهذا يدفعنا للعودة للدراسات والبحوث التي تناولت تغير موازين النظام الدولي وأدوار اللاعبين وظهور حالات التوحش التي ستتصاعد باستمرار في ظل الفوضى والظلم والطغيان الذي تشهده الأمة.



كيف نعرف أننا أمة غنية بالثروات والأموال؟ يكفي أن ننظر في حجم السرقات التي حرص عليها حكام ظلمة ولصوص محترفين وغير محترفين منذ أن تقطعت أوصال الأمة بسايكس بيكو.. لندرك أننا حقًا أغنى أمة.

❀ ❀ ❀

من أساليب ترويض الشعوب، شغل الشباب المسلم بهمّ تأمين لقمة العيش وجعلها عقبة مستعصية معقدة، فيُشوّش ذلك على تفكيره ويكتم ملكات التطوير والرقي لديه، وينكفأ وتنكفأ معه أي عبقرية. وإن الشباب الذي يساهم في نهضة الأمة بالرغم من كل الأعباء التي يحملها على كاهله، ليس إلا بطلًا في هذا الزمان.



حين أشاهد درجة الإجرام التي وصل إليها الصينيون وأمثالهم ممن يحكمون مجلس الأمن والأمم المتحدة في هذا الزمان أستذكر قول الله سبحانه ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [فاطر: 45].



أي قلب يمكنه تحمل وحشية الصين في تعذيب إخواننا الإيغور رجالًا ونساءً وشيوخًا وأطفالًا، أي قذارة يمكنها أن تصف ما نشاهده كل يوم من أمساخ لم يلاقوا إلا مزيد تقارب واهتمام بحجة المصالح الاقتصادية والسياسية. إن كل روح نالها الإجرام الصيني ستبقى لعنة على من ظلمها وتواطأ إلى يوم القيامة.



من يجرأ على تحدي سنن الله؟! من يجرأ على معاندة القدر؟! من يرمي بنفسه في طريق نهايته الفشل؟! سوى أحمق عدو لنفسه.. إن سحرة فرعون حين أبصروا الحق، لم يبالوا بسخط فرعون ولا تهديداته، فكان جزاءهم أن ذكرهم القرآن في مقام إيمان وظفر.



لا بد أن تستوعب الجماهير، أن الأمور تمشي كما يشاء الله لا كما تخطط له أمريكا وإيران.. لابد أن تدرك تماما، أن العاقبة لهذه الأمة إن التزمت بدينها وقيمها منهج حياة وممات.. ولا يوجد ثابت في العلاقات بين الأشرار، بل يوجد متغير نستفيد منه لا نشاهده بانهزامية نكدة.



لا يتفاجأ بالأحداث من أمعن عقله في تحليلها وفق المعطيات العقدية والتاريخية والواقعية، لكن تسليم العقل لنظرية واحدة لا تحمل تفسيرًا لجميع تفاصيل الأحداث، يُعد عقبة في تشكيل الوعي. التطورات الأخيرة في الساحة الإيرانية تدل على أن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله.



بلغة السياسة، إيران أشطر من الأنظمة العربية بكثير. بلغة القوة العسكرية، إيران أفضل من الأنظمة العربية بكثير. بلغة التحالفات والمصالح، إيران أعمق من الأنظمة العربية بكثير. فعلام يسخر منها الفاشلون بعيدًا عن ضلال القوم!..لكن بلغة الشرع، كلاهما في قاع الشرّ.



من لم يمتلك الصبر الفقيه مع فصول المعركة لا يصلح لقيادتها فضلا على أن يكون جنديًا فيها، وإن الإمامة في الدين إنما تؤتى بالصبر واليقين. لكن المستعجلون هم الخاسرون.



نصرة هذه الأمة إن لم تعتمد على استراتيجية مدروسة حكيمة مبصرة، فلن تخرج من دائرة عبث وتكرار للفشل.. ومن لم يتعلم من فشله، وأصرّ على تكرار أخطائه بحجة أو بأخرى، فدعه للزمن سيعلمه، وقيادة مشاريع النصر ليست عبثًا بل عبقرية تتفجر مستنيرة بنور من الله، ونور الله لا يهدى لعاص!

❀ ❀ ❀

لا تسرفوا في الإطمئنان، فإنما يخشى المرء أن يعمّه العذاب مع القوم الظالمين لتقصيره بينما يحسب نفسه يحسن صنعًا. نحن في مقام رجاء وطلب مغفرة لامقام استعلاء وشماتة وحسن ظن بالنفس، وإني لأعجب لمن يحسب أن الله ناصره تأليا وهو عاصٍ له! ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: 99]



عندما أشاهد تسابق التحليلات لحسم نهاية المشهد من مقام العارف بما سيكون، أتذكر قول الله سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (123)﴾..



التحليل الواقعي هو الذي ينطلق من معطيات متينة ويصل لنهايات حقيقية، لكن التحليل النفساني هو الذي ينطلق من خلاصات محسومة ويعمد لتطويع المعطيات لتصب في اتجاه هذه الخلاصات. لابد من ميزان عدل في تشخيص الأحداث، لا تفريط ولا إفراط.



كيف يمكنك أن تقنعني أن هذه حرب لأجل السلام والاستقرار في العالم وليست حربا عقائدية متجذرة منذ الأزل؟!

❀ ❀ ❀

من المصطلحات المثيرة للاشمئزاز التي عودتنا عليها الأمم المتحدة والولايات المتحدة، مصطلح "نشعر بالقلق".

منتهى الخبث والانحطـــاط، فحين نســـمعه تكـــون جثث المسـلمين تهيمن على المشـهد ودمـار بلادهم يتصـدر عنـاوين الأخبار!



لاعبان في المشهد دائمًا ينشطان حين ينشغل الجميع بحدث عظيم، الصهاينة والروس، ومن يتابع جرائمهم في الأيام التي شغلت فيه إيران عناوين الأخبار يدرك كيف يتسلق الأوغاد.

❀ ❀ ❀

لا تقل لا يمكنني أن أقدم شيئا من التأثير في المشهد، فوالله إن دعاءً مخلصًا منك لرب السماء في لحظة صدق! قد يكون فعله بألف مخطط ومعركة وقتال! وسهام الليل لا تخطئ. #سلاح_الدعاء



لا تحسموا النهايات بالتخمينات، ولا ترفعوا سقف التوقعات بناء على التمنيات، بل العقلانية في قراءة المشهد على ثوابت ومعطيات سليمة هي السبيل لاستيعابه، مع هامش خطأ مع كل خلاصة، ذلك أننا لا نعلم الغيب ولكننا نجتهد في استقراء الأحداث، والأهم من هذا كله أن يكون اليقين يعلو سماء المسلم.



في هـذه الأثنـاء، ومـع تـزاحم الأحـداث، وانتشـار الغبـار في المشهد، تتسابق المنابر الصحفية لتوجيه الرأي العام، بسياسة اللؤم والمكر، فعلى كل متابع أن ينظر في عدة منابر بما فيها المتعارضة، والحسابات الناشطة من الميدان، حتى تتلخص له فكرة عن الحقيقة، كما هي! دون روتوشات المأجورين.



التـدجين بـدعاوى الوطنيـة ضـيّع طاقـات هـذه الأمـة وصـنع أحقادًا وعميّةً!



من البـديهي ألا تصـل لحقيقـة حين تبقى أسـير نظريـة المؤامرة. بعض الاعتـدال والواقعيـة في توظيـف هـذه النظريـة ضـروري، لتفسير ما يجري، فلا يمكن تفسير كل حدث كجزء من هذه النظريـة والحقـائق في الواقـع تخالفـه! نريـد وعيًـا سـليمًا لا وعيًـا مشوّهًا. ولا ننكر النظرية ولا نسلم لها مطلقًا.



إن كـانت الأرض ومن عليهـا تبتهج فرحًـا لمقتـل مجرم سـفاح، فكيـف سـيكون لقـاءه مـع الله!! اللهم لا تجعلنـا من القـوم الظالمين وأحسن خاتمتنا يارب.



تـأملت في تـاريخ الصراع منـذ بدايـة الخلـق ومـع تـوالي الأزمنـة والعصـور، وحـتى عصـرنا اليـوم، لم أجـد أصـل الصـراع سـوى مواجهــة بين الإيمان والكفــر. مهمــا تعقــدت أشــكال هــذه المواجهــة ومهمــا تلبســت بلبــوس المصــطلحات والتحليلات. يبقى الصــراع الأزلي مســتمرًا بين الإيمان والكفــر. وإن شــئت فانظر في دعاوى القوم ومآلاتها.

❀ ❀ ❀

لو شئت وصفًا لعصرنا اليوم بمصطلح جامع لقلت أنه عصر "الدجاجلة" بامتياز. فكل دجال يوهم الناس بواقع هو أبعد ما يكون عن الحقيقة. ولا ينجو من ضلال دجاجلة العصر إلا من اعتصم بحبل الله المتين.. أما دون ذلك فمصيره مصير أتباع الدجال.

❀ ❀ ❀

تجتمـع الصــين وبقيــة المجرمين في اجتماعــات الأمم المتحــدة، لتقـرر من يستحق العقـاب ومن يستحق الـدعم، تحت ستار الديمقراطية والحرية والعدالة الدولية، بينما أول من يجدر معاقبته هو الرئيس الصيني شي جين بينغ ونظيره الروسي بوتين ورئيس

الوزراء الهندي مودي كجزء من قائمة تضم المئات من أسماء هي واجهة الدول اليوم.



لا يمكن أن نصنّف انحناء من يدعون الرقي الفكري للإجرام الصيني إلا بتخلف يلقي بظلاله على درجة النفاق والانفصام التي يعكسها مشهد القيم الدولية اليوم، فأكبر دكتاتور وسفاح في الشرق يملك "حق الفيتو" في مجلس يدعى "للأمن" ويرفع شعار العدالة، فسجل يا تاريخ كيف يستغفل البشر في عصرنا الحديث.



التسابق لتقديم قرابين الطاعة والانبطاح للتنين الصيني لم يتوقف على الأنظمة الوظيفية بل تعدى لمؤسسات تعليمية وطبقات مصنّفة كنخبة ومثقفة في مجتمعاتنا، وهذا إن دلّ فإنما يدل على عمق الانسلاخ عن القيم والدين والفطرة الذي بات ينتشر انتشار الجرب والأمراض الجلدية التي تنتقل بالعدوى.

❀ ❀ ❀

في الواقع كل دولة تحمل قراءة سليمة لميزان القوى الذي يحكم النظام الدولي ثم طموحًا تسنده قوة في التخطيط والتنفيذ

بغض النظر عن سلامة مقصدها من سوئه، ستسارع للاستفادة من تطورات موازين القوى في النظام الدولي الذي دخل مرحلة التشكل الجديد لمتعدد أقطاب. وتبقى الدول المتخلفة فقط تتسول الدعم.



عجيب أمر أعداء الإسلام. لم يكفهم ما جروه على المسلمين من ويلات وعدوان، فذهبوا لتاريخنا وشنوا الهجمات لتحريفه وتبشيعه، واستهدفوا معه برامجنا التعليمية لتفرز لنا جيلًا منسلخ الهوية والإرادة يستسلم لعدوه دون أية مقاومة، فيا له من مكر كبار استغرق عقودًا طويلة وآن الأوان أن ينسف في اليم.



نوبل للسلام لرئيس الوزراء الإثيوبي على بنائه سد النهضة الذي يهدد حياة مئة مليون نسمة في مصر، وعلى إبرامه اتفاقية تعاون عسكري مع فرنسا وطلبية أسلحة متطورة يدخل فيها صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية، حدثني عن النفاق أحدثك عن نوبل.



لتعلم حقيقة السلام الذي ينادي بها ساسة الغرب في العالم، انظر لمن سلمت جائزة نوبل للسلام.. فقد فاز بها الرئيس الإسرائيلي المجرم شمعون بيريز من قاد حملات المجازر ضد الفلسطينيين، وفاز بها هنري كيسجنر وزير الخارجية الأميركي السابق وأحد المسؤولين عن الحرب الهمجية على فيتنام التي أوقعت نحو مليون قتيل وثلاثة ملايين جريح و 12 مليون لاجئ. وفاز بها مناحم بيجن، أحد أبرز أعضاء المنظمة الصهيونية العالمية الذي سطر بدوره عدة مجازر راح ضحيتها المئات، واقتحم قرية دير ياسين بفلسطين، وفاز بها إيلي فيزيل أحد أبرز مؤيدي أعمال الكيان الصهيوني ومستشار قادة دولة الاحتلال، وهو من قاد اقتحام الاحتلال للقرى الفلسطينية عام 1948 قبل أن يترأس أركان جيش الاحتلال خلال حرب 1967. وفاز بها إسحاق رابين وهو من قائد اقتحامات الاحتلال للقرى الفلسطينية عام 1948 قبل أن يترأّس أركان جيش الاحتلال خلال حرب 1967 حيث قاد عشرات المجازر بحق المدنيين العزّل، وفاز بها بارك أوباما الذي جصل على الجائزة في أكتوبر من عام 2009 أي بعد أقل من 9 أشهر على بداية حكمه، وهو الذي قدم أكبر دعم عسكري في التاريخ لإسرائيل على الرغم من انتهاكها

المتواصل لجميع شرائع حقوق الإنسان فضلا عن مشاركته في قتل المدنيين في سوريا والعراق وأفغانستان وليبيا وغير مكان.
هذا هو السلام الذي ينشدونه.



جوائز نوبل للسلام وجوائز الأوسكار لا يتم اختيارها عبثًا خاصة حين يتعلق الأمر بمرشح من أصول عربية أو إسلامية.
ولكن المشكلة في الجماهير التي تشاهد وتصفق على كل جائزة! وكأنه نصر يسجل للحضارة الإسلامية! ومن تأمل في آخر جائزة أوسكار، فاز بها ممثل عربي شاذ لفيلم حقير دنيئ تتبرأ منه الشريعة السماوية.



حال الأنظمة العربية التي تستجدي رضا الأمريكان وحمايتهم وتسابق لأداء فروض الطاعة والولاء لسيد البيت الأبيض، كحال جنّ سليمان، ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبأ: 14] فهل يعتبرون!



تبيّن بعد نظر، أن القوة الناعمة أكثر فتكًا في الأمم من القوة العسكرية لدول الهيمنة والاحتلال.



كم من مدّعٍ للحق ليس على حق! والحمد لله أن سنن الله ماضية، ليحق الحق ويبطل الباطل. ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18] ولكنكم تستعجلون.

❀ ❀ ❀

لا تنطلق من عاطفة فقط، بل انطلق من مبدأ راسخ ومفهوم علمي شرعي بحت، حتى تصل لرد سليم متين، لا يشوبه الهوى.



للأسف الردود التي تنطلق من مجرد عاطفة سريعًا من تخفت وتتلاشى ولا يدوم وقعها، في حين أن الردود التي بنيت على الإسلام لا يردها باطل وتبقى ما بقي الصراع بين الحق والباطل.

❀ ❀ ❀

الفرق بين النقد الهدام والنقد البناء، هو أسلوب النقد بحد ذاته، يمكنك أن تنتقد ولكن بتقديم أسبابك البيّنة لهذا النقد

بدون مبالغة أو إسراف في الذمّ، كن موضوعيًا ومباشرًا، فلا تجادل ولا تعكس تحاملًا، والإنصاف حلة الأشراف.



الكثير من الحقائق لا يستوعبها الناس إلا بعد وقت طويل، ولا يكفي في أحيان كثيرة ضخ المفاهيم السليمة والمعلومات التي ترفع درجة الوعي وتكرار النصح بل لابد أن يقترن ذلك بمعايشة للواقع وترسيخ قناعة شخصية من خلال التجربة عند شريحة واسعة من الجمهور،من لم تعلمه النصيحة سيعلمه الزمن!



فليعرّفوا الإرهاب أولا ثم ليوقعوا الاتفاقات.. فحتى اليوم لم تتفق دول العالم على تعريف واحد لهذا الإرهاب. ولنا الحق أيضا أن نتساءل هل يدخل الإرهاب النصراني والبوذي والصيني وهلم جرا، في هذا الاتفاق؟! أم هي الحرب على كل ما يحمل اسم الإسلام وكفى.



أتحدى أن يخرج لنا مركز دراسات مهما بلغت به الشهرة تعريفًا دقيقًا سليمًا موفقًا للإرهاب، وأما على تصنيفهم فكل من يدافع عن دينه وأمته وأرضه وهو مسلم فهو إرهابي. فماذا

تنتظر من المحتل والمستعمر غير الظلم والعدوان، ومع ذلك فإن تصنيفاتهم تلمع بها نجومنا وتظهر بها بطولاتنا وتتزود بها الأجيال.



إن الانحطاط الأخلاقي الذي وصلت له الحضارة الغربية وصل للحضيض بقيم الإنسانية، فمن انتهاك صارخ للإنسان في معتقلات سرية إلى قتل الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء بالقصوفات العشوائية إلى إباحة تامة لممارسة الرذيلة مع الحيوان بحجة الحرية اللاإنسانية! كيف يمكن لهؤلاء المتخلفين أن يقودوا العالم بحضارتهم ودعواتهم الفاسدة؟ لنهلك معهم؟ لا يرضها حر.



قال ابن تيمية رحمه الله: "كلما كان القلب أتمّ حياة، وأعرف بالإسلام، كان إحساسه بمفارقة اليهود والنصارى أتمّ، وبعده عن أخلاقهم أشد."

وهذه قاعدة لامتحان سلامة المنهج وصحة القلب. وما أكثر الراسبين!



دليل التحضر وفق مقياس الغرب، أن تمعن في الرقص والفجور والتمايل والطرب على الأغاني الغربية في حين إخوانك يقتلون ويبادون بسلاح الغرب. حسنا لما لا يقدم لنا الغرب الصناعة النووية وأسرار صناعاتهم الحربية؟ أم أنها ليست من الحضارة التي يجب أن ننشدها!



مما يستعين به أهل الباطل "الاقتباسات المبتورة " و "تراشقات العلماء في غضب " والأسوء منه "السقطات والكبوات التي يقع فيها أهل العلم"، ولهذا لا نتبع الرجال حين ننشد الحق، بل نتفرس في كل قول. وللأسف فإن التنظير أصبح وسيلة أهل الباطل اليوم ولنشر لوثهم الفكري وشرورهم يستعينون بطريقة الثعلب الواعظ.



الغرب من شدة إسرافه في توظيف مصطلح "حقوق الإنسان " لأجل "الحريات " أصبح يروّج لانحطاط الانسانية بجمع حاجات الإنسان مع حاجات الحيوان المهين.

فأن تمارس الرذيلة مع حيوان في أمريكا وكندا، هذه من حقوق الإنسان! بينما هم يدوسون على إنسانيته ويخرجونه من كرامة الإنسان لدناءة الحيوان!

#تأمل.

❀ ❀ ❀

استهدف الغرب سرّ تفوق حضارة الإسلام: إنها ركيزة الأخلاق. فحين ضُربت منظومة الأخلاق بمعول التغريب، لا تستغرب من جيل منفصم بلا هوية ولا أصالة مشتت لا يعرف طريقًا ولا بوصلةً .. اهتماماته سخيفة لا تبني حضارة! في حين يسابق أبناء الغرب للعلم وجمع القوة وتقوية الترسانة العسكرية! وأبناءنا في طرب.



يريدون الاحتفال وحرية الرقص والتمايل! حسنًا على ماذا تحتلفون؟ أي إنجاز حققتموه؟ لقد تخلفتم في كل شيء، وتسابقتم على حفظ كلمات الأغاني وارتداء ملابس الغرب! هذا مفهوم الحضارة لديكم اليوم، فتعسًا لجيل أضاع ميراث الحضارة الحقيقية وانهزم لأعدائه، وانساق خلف دعاويهم الاستعبادية مطأطأ الرأس.

❀ ❀ ❀

متى يدرك عقلاء الأمريكان والغرب عموما، أن وسيلة القصف الجبان التي لجأوا إليها في قتل المسلمين أيا كانت حجتهم في ذلك فإنما هي وقود انتقام لأجيال من المسلمين

مقبلـة! من يخبر القـوم أن القتـل بهذه الطريقـة الجبانـة إنما يمدد الصـراع لعقـود لن تنتهي أبـدًا تهدد بقـاءهـم ووجـودهـم وتشـرّع قتالهم.



أينمـا تبحث عن الأخبـار، تجد خـبر القتـل، قتلى في سـوريا، قتلى في العـراق، قتلى في اليمن، قتلى في فلســطين قتلى في كل مكان، وهذه من أشراط الساعة، إنه زمن الهرج!

❀ ❀ ❀

حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته.

وجـاء في الحديث (كسْـرُ عَظْمِ المؤمن ميْتـاً كَكَسـرِهِ حيـاً) أخرجه أبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان.

وهؤلاء أئمة الإجرام نابشوا القبور، لا يراعون حقًا لميّت فضلًا عن حيّ يسوسهم الحقد. ومن ساسه حقده -لا الحق- انهزم مهما طال الزمن أو قصر.



ليس المريع أن يكون عدوك من المغضوب عليهم أو الضالين! ولكن المريع أن تكون أنت من الغافلين! والغفلة داء عظيم ما لبثت الأمـة تتعـثر بسـبب تغلغلـه في مفاصـلها ومكـامن قوتها بظلمنا لأنفسنا أو بفعل فاعل يكيد. آن لهذه الأمة أن تفيق

من غفلتها، آن لها أن تفر لربها بعد كل هذه النوازل والمدلهمات.



ساحة المواجهة الفكرية بحاجة لفرسان الأصول، لترسيخ أصول الإسلام التي بدونها سيضيع الكثير من الحق وسيسيء الرويبضات لهذا الدين العظيم. هكذا يتم صد العدوان. بدون هذه الأصول لن نتمكن من مواجهة الباطل لأننا سننشغل في الجزئيات التي يتعمد الغرب على اجتزاءها ليبدد بريق روعتها في تكامل الأحكام.



شغلوا منابر التوجيه بكل ما يدخل في حيّز الأمر بالمعروف وإماطة الأذى عن الطريق والصدقة والمودة وفعل الخير، وأهملوا تماما ما يتعلق بعظمة التوحيد والنهي عن المنكر، فخرجت أجيال تعتبر النهي عن منكر تشددًا وتطرفًا! وهذا من الحقن الموجه لأحكام الشريعة دون موازنة بين الأمر والنهي معا.



حالنا مع التصريحات الروسية.. مجنون يحكي.. عاقل يسمع!

❀ ❀ ❀

لم يعد هناك حديث عن ثورة وثورة مضادة بل عن تنافس دولي وتصارع مصالح عالمي.



مشهد الصراع في سوريا يلخص لك ببساطة حقيقة الأطماع الغربية في العالم الإسلامي، فمن ثورة شعب على طاغية إلى تصارع قوى كبرى على مصالحها في الشام. لماذا تتصارع كل هذه القوى هنا؟ لأن بلادنا محتلة ومستباحة ولأن النظام الدولي يعيش مرحلة منافسة محمومة بسبب اضطراب موازينه وتغير مواقع لاعبيه.



لا يختلف الوضع في سوريا عنه في ليبيا عنه في فلسطين أو أي ساحة صراع.

فمشهد الصراع العالمي يلقي بظلاله على كل ساحة صراع في عالمنا الإسلامي.

وتنافس القوى الكبرى سرق بريق الثورات وحوّلها إلى حلبة صراع ستنتهي بإذن الله بإعادة تشكيل النظام الدولي.

ودورنا الإعداد والتخطيط لا المشاهدة.



السلبية هي أن تشاهد نشرة الأخبار، فتذرف الدمع على هذا السوري وتسترجع وتئن لذلك الفلسطيني، وتغضب وتنتفض في مقعدك لذلك المينيماري، لكن هل تحركت من مقعدك هل فكرت في دعم مشروع يزيل عنهم آلام الانتظار، وإن كانت صدقة من تمر! فأين المسابقون أحفاد الصحابة الذين يبصرون الحسنة على بعد مسيرة!



كيف ندرك أن خصمنا ضعيف؟ بالنظر لحجم القوة التي يستعملها ضد ضعفائنا. فلسطين والشام مثال، تقصف الأحياء السكنية بحمم من الجحيم بلا أدنى مبالاة فقط خشية هذا المسلم الأعزل الذي يتنفس في الأرض! إن لم يكن هذا دليل قوتنا التي يخشاها العدو فهو دليل جبنه وخشيته من قوة مستترة.



قامت الثورات فخلعت واجهة الأنظمة المتمثلة في شخص الرئيس وحاشيته ولكنها تجاهلت الأنظمة العميقة، وجذور الفساد المتسرطنة التي تغلغلت بين ثنايا الشعوب، فكيف ستنجح ثورة لا زالت جذور طغاتها ممتدة بل وتمثل بكل صفاقة شريحة من الثوار!



الشام! الساحة الملغومة، حين أتأمل عناصر الصراع وتفاصيله فيها تظلم الأماني، ولكن، يأبى اليقين إلا أن يحيي الأمل من جديد، وإن كان بسنة الاستبدال، فأيها القوم قد فشى بينكم النزاع والخلاف، وعدوكم في وحدة واتفاق، وما غلبت فرقة جمعا! متى تفقهون أن حب الإمارة مرض عضال.



علمتنا ثورة الشام ألا نرتكز كثيرًا على التصريحات ولا البيانات وأن نشاهد بصمت المفاجآت، لأنها ساحة قابلة للانفجار في أي لحظة! اللهم كن مع أهلنا في الشام.

❀ ❀ ❀

وتنظم مأساة الشام للسجل الثقيل من مآسي المسلمين، لتوثق إجرام المجتمع الدولي بحق الضعفاء ولتؤكد من جديد أن المستجير بالأمم المتحدة كالمستجير من الرمضاء بالنار.

❀ ❀ ❀

الشام .. فلسطين.. تركستان .. بورما ..! تذبح بأيدي المجرمين وبتمادينا في الخذلان وإصرارنا على الفرقة.



صبرًا يا أهل الغوطة، فما نقموا منكم إلا لما عرفوا من بشريات أرضكم، عن أبي الدَّرداء أن رسولَ الله – صلَّى الله عليه وسلم – قال: "إن فُسْطَاطَ المسلمينَ يومَ المِلحَمَةِ بالغوطةِ. إلى جانب مدينةٍ، يقال لها: دمشقُ مِن خيرِ مدائن الشام" (حديث صحيح). فهل بعد هذا العزاء عزاء!



لم أر أسوء للمرء من قراءة خاطئة لخبر أو تفسير سيء لمفهوم أو تناقل مبتور لمعلومة أو استنتاج معوجّ لمعادلة أو تقييم منحرف لحقيقة. لابد أن يكون الأساس سليمًا قبل أي بناء، ومن لم يحرص على سلامة أسسه فلا يبكين غدًا على انهيار بنيانه! إنما النجاح يبدأ بالاستقامة كما يحب الله ويرضى وإن سخط البشر.



لم يبق لنا ما نملكه إلا حروف وكلمات، تخرج من قلب الألم وأنين المصابرة والتنديدات، هل ينفع الكلم إن لم يوازيه عمل! هذا على الأقل أضعف الإيمان ولكن العمل لا يكون بدون دعوة التحريض ثم الإقدام، ولولا هذه الكلمات لما تحركت الجيوش الفاتحة يوما ولما سطّرت الانتصارات بـ"واسلاماه"، "وامعتصماه".



لا يمكن أن ينصحنا الغرب بشيء إلا وراءه ألف مكر، فهل يعقل أن يفرحوا لنهضتنا أو يرحبوا برقيّنا وازدهارنا!؟ هل يمكن أن يريدوا الخير لنا وهم ينحروننا بخناجر المكر والكيد لنبقى أسرى هيمنتهم، إن لم نستقل تماما عن الفكرة الغربية لن نرتقي بفكرتنا الإسلامية، لابد من تمييز بين الخير والشر.



بين فوز منتخب وتطبيع منسلخ واعتداء على طفل، ومواضيع أخرى سخيفة لا ترقى للذكر، تنحسر اهتمامات أمة مسلمة يتربص بها الأعداء من كل حدب وصوب. فكم نحن بحاجة لأن نتحد في آلامنا حتى نتمكن من مداواة جراحاتنا. ولن نبصر شمس النصر حتى يكون همنا واحد وعزمنا واحد وهدفنا.



ما يفعله البوذيون وحكومة ميانيمار بالروهينجا ليس من فراغ، إنها سياسة ممنهجة لطردهم من الأرض ولا يهم القوم سمعتهم حينما يكون الجزاء إجلاء المسلمين والطرد، هؤلاء لا يفهمون لغة تهديد ولا تحذير، فقلوبهم مقفلة تتفجر حقدًا وكيدًا. فماذا

ينتظر الروهينجا من مجرمين قتلة؟! أو ماذا ينتظر المسلمون؟ فلا تأثير للكلمات في غياب قوة العدالة والحق!



على غرار قائمة المنظمات "الإرهابية" متى سنسمع عن قائمة الحكومات "الإرهابية" المجرمة ؟! مجرد تساؤل.



أكثر ما تفتقر له الساحة الشامية خاصة والأمة عامة فقه الوحدة وفن التحالف بين الجماعات العاملة المختلفة، فلو أن استراتيجية رسمت لأفضل استفادة وتنسيق بين الخير الكامن في كل جماعة والخبرات والطاقات لكان حال الشام والأمة أفضل بكثير، ولكنها الأنانية والصراع المحموم على حظوظ النفس والجهل.



#روسيا_محتل_لاضامن عجبت لقوم يخضعون لجلاد فيكون لهم قاضيًا وشاهدًا وضامنًا!

❀ ❀ ❀

إن سألتني من أكبر قوة استعمارية على وجه الأرض اليوم، لاختصرتها بقول: صندوق النقد الدولي. إنه يخضع شعوبًا برمتها لسياساته وقوانينه، يفرض الضرائب المجحفة ويرفع سعر

الخبز كما يشاء وفي أسوأ حال يمر به الشعب الفقير. وما الحكومات إلا تابع خاضع له. وهكذا تهيمن الإمبريالية الغربية.



لطالما صنفونا في مرتبة العالم الثالث وتبجحوا علينا بإنجازات العالم المتقدم بحسب تصنيفات العصر، لكننا نشاهد اليوم الشعوب العربية كالأردن والسودان غاضبة تماما كما يغضب الفرنسيون. فالجميع غاضب وحانق والسبب واحد #الحكومات ومطرقة الضرائب! وإذا عمّت خفّت..



لكل مقام مقال، ولا يمكن للسياسة أن تعوّض الضغط العسكري، بل يتماشيان معًا في ظروف الاستضعاف والعدوان كما هو الحال في سوريا. فإن تخلت الثورة عن ذراعها العسكرية، واتكأت على السياسية، فاعلم أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة. وكبّر على الثوار الذين وضعوا البنادق ورفعوا بدلها الأقلام للتوقيع أربعًا.

❀ ❀ ❀

ومن المؤسف أن يتقن الحوثيون هذه القاعدة أكثر من أهل السنة في معاقل ثوراتهم، ولا يشك أحد في أن الحوثيين

أخضعوا أعداءهم بقوة السلاح ليجلسوهم غصبًا في مقاعد السياسة ثم تأتي مرحلة الإملاء. هذه الاستراتيجيات لا يحملها أصحاب القلوب الهشة والنفس القصير. إنما تؤتى لمن أتقن فنّ الضرب والابتسام والصبر الطويل.



تتقدم الصين بسياسة فخ الديون كقوة ناعمة تمكنها من احتلال المواقع الاستراتيجية في خريطة العالم كي ترتكز عليها في صعودها المتنامي، علينا أن نتذكر كيف تبيد حكومة بكين المسلمين التركستان لندرك حجم الخطر القادم من آسيا.



الشعب الجزائري اقتلع الاحتلال الفرنسي ببطولة حفرها التاريخ على صفحاته، رغم مكوثٍ تعدى القرن من الزمان! ولن يعجزه أن يقتلع نظام العسكر الفرنسي، لكن العملية تحتاج بعض الصبر والتنظيم لا غير! اللهم وفق أهلنا في الجزائر لكل الخير.



الجزائر قبعت تحت الاحتلال الفرنسي أكثر من قرن، ومع ذلك حين عزم شعبها على طرد المحتل لم يلبثوا إلا 7 سنوات

وأخرجـوه صـاغرًا! فهـذا درس للاعتبـار لكـل شـعب اسـتثقل المسيرة أو استصغر عظم الأثر والبذل. #تأمل لا يعجزونكم.

❀ ❀ ❀

كـل محتلّ مهمـا بلغت قوّتـه فمصـيره الخروج ولـو بعـد قـرن.. ومثال الجزائر ناصع لمن أراد أن يدرس كيف تخلّص الجزائريون من الاحتلال الفرنسـي رغم تجذّره لدرجـة أصـبحت معهـا الجزائر فرنسية.. ومع ذلك تمكن الأحرار في الأخير من إخراج الجحافـل الفرنسية مطأطأة الـرأس.. لهذا فـالتطبيع مـع اليهـود اليوم مصيره الفشل.



حـتى التشـاد ركبت قطـار التطـبيع.. ومن ينكـر أن لسـحر المصالح مع اليهود جاذبية لدى ضعاف النفوس...

❀ ❀ ❀

هــل يكفي أن تكفـل حريـة التمثيـل في البرلمانـات لضـمان العدالة والازدهار في الأمم، في الواقع إن البرلمانات لم ولن تمثل الأمة ومهما بذلوا من جهود لمكافحة فسادها فإنها لن تقدم أكـثر من مجرد تمريـر للباطـل على حسـاب الحق وفي أحسـن الأحوال لا تمثل إلا حلبة مصارعة يتناطح فيها الأقران.



ظاهرة انتشرت بقوة في الساحة الشامية، ظاهرة الشرعيين، وفي الواقع لم يعرف هذا الإسم في تاريخ الأمة، فلا يوجد شرعي، بل يوجد شيخ عالم أو طالب علم. لكن هذا المصطلح المحدث أحدث فتنًا واضطرابًا في الصفوف حين استلم الإعلام وأصبح الإفتاء بمجرد فتح صفحة جوجل ليشغل الساحة بالخصومات وليهمّش العلماء.



الفوضى التي تعيشها ليبيا وتسلط المجرمين وقطاع الطرق على المهاجرين يعكس مشهد الإنسان حين يطغى، والذي لا يمكن لقانون أن يضبط سلوكه ونزعات الشر لديه مثل شريعة الإسلام. فهذه الشريعة التي يطبق فيها حد الحرابة على المفسدين في الأرض هي التي تقيم العدالة في مجتمع غابة غارق في الظلمات.

❀ ❀ ❀

الوضع المأساوي الذي تعيشه ليبيا اليوم يحتاج للحمة شعبية وتمسك شديد بشريعة الله، لو أن أهل الحل والعقد أنشأوا لأنفسهم محاكم إسلامية وجيشًا مسلحًا وقاموا بتطهير أرضهم من كل مجرم وفاسد ستلتف الجماهير حولهم وستتنزل بركات

التمكين للصالحين كما وعد الله سبحانه لعباده الذين ينصرونه فينصرهم.



على الشعب الليبي المنكوب الذي يعيث المرتزقة وجيوش الغرب في أرضه فسادًا أن يقول كلمته التي قالها عمر المختار قولًا وعملًا. عليهم أن يبتغوا العزة بالإسلام فمن ابتغاها بغيره أذلّه الله. وفي التاريخ العبر والدورس والمغفل من يكرر الفشل والهزيمة، ومن قدر على القذافي لن يعجزه طاغية من بعده.



من يقرأ الدراسات والبحوث الإسلامية أو الغربية لمآلات الصراع في هذه الأرض سيجدها تلتقي عند محطة قريبة مرتقبة، هي مرحلة التوحش والانفلات والتمرد على النظام الدولي، وهذه المحطة إن لم يتم ضبطها وفق شريعة الإسلام في بلاد المسلمين ستشهد المنطقة عصر جاهلية مظلم وعدوان وفوضى تنال من الجميع.



يمتلك المسلمون نظامًا عظيمًا يحقق العدالة والسعادة ويضمن ازدهار بلادهم وتأمين مستقبل أبنائهم، هو نظام الشريعة الإسلامية، فعلى أهل الحل والعقد أن يسعوا لتطبيق هذا

النظام وأن يهيأوا محيطهم له بنشر العلم والدعوة. لأن القادم سيكون أظلم ولن يضبطه مثل الإسلام وصلاح وتقوى رجالاته. فأعدوا.



إذا كان الشباب المسلم ولابد يريد أن يقلد الغرب، فليقلده في العلوم النافعة للمسلمين ليقلده في صناعة الصواريخ وتطوير دفاعات الأمة، ليقلده في اكتشاف الأدوية للأمراض المزمنة، ولكن ما نشاهده من انهزامية مؤسف، فقد حصر التقليد في العري والفجور، في انحطاط الإنسانية والكرامة والتحول للبهيمية!



لا يكفي أن تدفع الأمول لتشتري النفوذ في النظام الدولي، بل لابد أن تحفظ لنفسك نقاط ارتكاز تضغط بها حين تحتدم، منها القوة العسكرية الضاربة، والاختراق السياسي العميق، والأحلاف التي تتفق مع مصالحك، منها القدرة على استغلال الشراكات وابتزاز الخصوم والمنافسين، والتخطيط المسبق لكل الاحتمالات.



لماذا لا نرى تبجج ترامب أمام إعصار دوريان؟! لتعلموا أن وجود أمريكا لا يضمنه كثرة السلاح وقوة السياسة ومرتبة القيادة للنظام الدولي، بل يكفي إعصار لمحو هذا الإسم من خريطة العالم حين يشاء الله. إنما الإعصار جند من جنود الله وأحسبه استجابة دعوات المظلومين ببطش الأمريكان وعدوانهم.



الوضع في الشام، مشهد تدافع، سنة تمييز وامتحان صدق وجدّ، والنهايات السعيدة لا تأتي بين يوم وليلة، ولكن تحتاج لصبر! #سوريا في مخاض.

❀ ❀ ❀

ما يجري من ثورات داخلية في بريطانيا وأمريكا وفرنسا وغيرها من دول الغرب إنما هو بعض تداعيات الديمقراطية، والتي لم تزد هذا العالم إلا شقاءً. فليت بني جلدتنا يفقهون خلاصة "ما فشل معه صانعوه كيف ينجح به متسولوه".



حين يردد الجزائريون الثائرون: "لا إله إلا الله والسيسي عدو الله " فاعلم أن خطط الطغاة في تفتيت وحدة المسلمين قد فشلت، فقلوبهم تنبض معًا وإن بعدت المسافات ولكن لا زلنا

بحاجة إلى جهد وتخطيط لاستثمار هذه المحبة لأقوى نهضة واعدة تنتظر المسلمين. فليعمل العاملون..



جانب مغيّب تماما في حسابات الدراسات والإحصاءات العسكرية، هو العدد الحقيقي للمرتزقة الذين توظّفهم الدول الكبرى في حروبها، ويدخل في ذلك الشركات الأمنية الخاصة والميليشيات غير المسجلة. فهذا الصنف من القوات لا يدخل في مفهوم الجيش النظامي الذي يعلن عن كل قتيل منه. أمريكا وروسيا تستعملان المرتزقة بامتياز .



الميليشيات الرافضية تحالفت عسكريا بشكل يدعو للاستغراب، فقد وقف في نفس الصف من يكفر الآخر، ومن يعتبر عليّا نبيًا ومن يعتبره إلاهًا، ومع ذلك توحدوا في قتال أهل السنة. فالتحالفات العسكرية حين تدفع الحاجة إليها تكون أولوية للشعوب والدول. فلماذا لم تنجح الثورة السورية في تحقيق ذلك!

❀ ❀ ❀

حين أتحدث عن تحالف عسكري، فهذا أبسط من التوحد في كيان بمعتقداته التي قد يختلف عليها، فالمصاب جلل وأدنى

حق من حقوق السوريين ينتظرونه من قوى الثورة والمعارضة أن تضرب جميعها بنفس الاتجاه وتستهدف ذات العدو.لكن حين تدخل الداعم وتدخل مكر السياسة فتجرأ على خوض غمارها قليل خبرة رأينا البشاعة.



وكأن شيئًا لم يكن.. وإذا لم تستح فاصنع ما شئت.. وكل إناء بما فيه ينضح.. تصب العبارات الثلاث في معنى واحد حين نشاهد ما يجري اليوم في بعض بلاد المسلمين.. ولكنها مرحلة مؤقتة، ولاشك أن نور الله غالب.



لعل أبرز ما يميّز عصرنا اليوم، أنه لم يعد هناك ما يصدمنا كمسلمين، فكل أنواع المكر شهدناها وكل أنواع العدوان ألفناها وكل ما هو شر لم يعد يثير استغرابنا ..



لم ينجح أصحاب الفكر الهلامي ممن ظل متشبثا بمنظومة عالمية فاسدة يتوق للحرية عبر مؤسساتها أن يكسبوا جولة واحدة ولا تحقيق حدّ أدنى من الحقوق للشعب السوري الثائر.ثم يحدثوننا عن الضرورة وفقه الاستضعاف. فماذا نقول

لمن ثـــار كي يركـــع، بئس الثـــورة الـــتي تنتهي بــــالركوع لجلادها..حين تدخل السياسون!



لم يفقهــوا من السياســة إلا الانحنــاء والتنــازل، مــع العلم أن السياسة هي سواعد الأقدام الثقيلة. ولا يمكن أن يمشي جسد الثورة بدون الأطراف كلها، وكيف ستؤثر هذه السواعد إن لم نقف على أرض صلبة ونمتلك أوراقًا للضغط.. أما أن تفاوض عـدوك مصـفّر اليـدين فهـذه حماقـة أعيت من يـداويها. بـل الاستسلام بعينه.



من أكبر الأخطاء في الثورة السورية، تشتت القوى المعارضة وعدم توحد رؤيتها واستراتيجيتها في مواجهة طغيان النظام، كان لابد من توحيد القوى العسكرية وإبعاد الداعم تماما من دوائر التأثير والضرب بقوة للوصول لدمشق ثم التحضير لمرحلة سياسـية ستضـطر فيهـا الـدول الكـبرى للرضـوخ والمفاوضـة. ولكن.

❀ ❀ ❀

بعد كل الـذي كـان.. ينتصر بشـار اللاأسـد سياسـيا ليتقـدم عسـكريا.. ألم نقـل لكم أن مستنقع السياسـة بلا ضـمير بلا

مبادئ بلا قيم!.. ومن يخوض فيه لابد أن ينزع عنه ثوب التقوى والمروءة والصدق وحتى الإسلام.. تبًا لسياسة تكون فيها الخيانة كياسة ويكون فيها التودد للظالم قوة ويكون فيها الانسلاخ عن الدين وسيلة أو غاية.

❀ ❀ ❀

من أكبر إنجازات منصات التواصل أنها كشفت لنا طبيعة الكثير من الشخصيات التي تظهرها القنوات الفضائية بصورة النبلاء والمثقفين والمتحضرين، في حين تفاعلهم مع الصراعات وردودهم العفوية ونقاشاتهم وجدالاتهم جعلتنا نقيّم حقيقة أحجامهم. كم من الزيف ضخّه الإعلام وكم كشف!

❀ ❀ ❀

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء) وزاد في بعض النسخ لأبي ذر (من قريش) يجسد صورة من واقعنا اليوم!

❀ ❀ ❀

موت جورج بوش الأب تحديدًا في وقت قمة العشرين، وكأنه يرسل برسالة لرؤساء الدول، هذا مصيركم في الأخير، الموت مهما طال بكم الزمن.. ولكن هل يتعظ أمثالهم!



النفاق الدولي وصل إلى سقف التعرية! لم يعد هناك ثقة في أي منظومة أخلاقية أو إنسانية أقامها الغرب.. نشاهد مؤسسات ضخمة تحمل شعار إغاثة في حين هي مرتع للجريمة والاعتداء على الضعفاء! نشاهد قيادات يخطبون خطبًا رنانة في الحريات وسجلّهم حافل أسود بالعنصريات والانحرافات! لن ينفعنا إلا الإسلام.



هل تلتزم أمريكا بجميع السياسات التي تعلن عنها؟ بكل تأكيد لا. فالحرب التي تقودها "قذرة" بمعنى الكلمة، ومن يعتمد تقاريرها ليفهم تحركاتها يبني على أسس ضعيفة. يجب النظر في مدى تطابق هذه التقارير مع الواقع والميدان. التقرير الأمريكي يؤكد "لا نستهدف المدنيين". لكن الشهود العيان يدحضون روايته والمؤسسات الحقوقية توثّق كذبه.



حين ينقلب السحر على الساحر! فأن يعتقل نظام مستبد شيوخًا أو شخصيات ناشطة في المجتمع، هذا لا يعني إخماد أصواتهم، بل على العكس، إننا نرى آخر كلمات لهم في انتقاد هذه الأنظمة تنتشر كالنار في الهشيم بعد اعتقالهم، ولو

عقل طغاة هذه الأنظمة أن التكميم لم يعد يجدي نفعا لربما لجأوا لطرق أكثر نضجًا!



قد تطول المسيرة، نعم، للمكر الكبار والقوة المادية للظالمين، لكن سقوط هذه الأنظمة هو قدر هذه الكيانات الظالمة، إنها قاعدة ترسخت عبر الأزمنة والعصور في تاريخ الدول كما وثق ابن خلدون. مسألة وقت وتهيئة للأسباب وتلك الأقدار التي ترسم مسار هذه الأمة. أحسنوا الظن بالله وفروا إليه.



يتساءلون هل يمكن أن تثور الشعوب من جديد بعد كل ما أفرزته الثورات المضادة وحملات النظام الدولي المتربصة بطموحات الشعوب الثائرة.

أقول: نعم ستثور، لأن الضغط يولد الانفجار وهذه الأنظمة دورها الضغط وهذه الشعوب مصيرها الانفجار. لا يمكن أن يتعايش خبيث وطيب في نفس البيت، فكيف مع الصهاينة!

❀ ❀ ❀

بقدر ما هو مؤلم توالي تلك الأحداث التي تكشف حجم الخيانة التي تغلغلت في خاصرة الأمة، بقدر ما يحمل في طياته الكثير من الخير والمبشرات. قال تعالى ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ

أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: 42].
#التمايز



الأيام المقبلة ستسقط أقنعة وكلاء الصهيوصليبية في العالم الإسلامي بشكل لم يسبق له مثيل. والشعوب أمام محطة جادة في ثوراتهم وتطلعاتهم ومشاريع نهوضهم، فإما خلع هذه الأنظمة من جذورها بعزيمة لا تنهزم وإما فالاستعباد من جديد في حظائر الصهيوصليبية. إعلان صفقة القرن أعقبه تحركات وتصريحات فاضحة.



أقرب شخصية لكوشنر اليوم هو لورنس العرب الأمس الذي كان يسخر من عقول العرب ويزدريهم ويعوّل على سذاجتهم ويعتقد أن الآلاف من العرب لا يساوون حذاء إنجليزي واحد! فتأمل.



حين تقدم لي عرضا تعتبره مغريًا بـ 50 مليار دولار وأنت أخذت مني أرضي ومقدساتي ومئات ملايير الدولارات

الأخرى ولا زلت تنهب، كيف تعتبر موافقتي على عرضك؟ حماقة أم عمالة إحداهما لا غير.

#صفقة_القرن



مذابح المسلمين الروهينغا دليل صارخ على عدم صلاحية النظام الدولي الحالي! إنه نظام لابد له أن يندثر عاجلًا أو آجلًا. ولا بد لنا أن نحقق ذلك.

❀ ❀ ❀

لا يمكنني أن أتخيل انتصارًا أو سلامًا يقوده ديمستورا أو يرضى به اللابشار اللاأسد! إن رضي به قومنا فما تشربوا بعد من ترياق العزة!



ليكن لأهل الشام عبرة في أهل فلسطين! منذ عقود لم تحلّ قضيتهم رغم عشرات المعاهدات ومئات الجلسات لما يسمى مشروع السلام .. واليهود يعيثون فسادًا.

❀ ❀ ❀

حين تقدم اتفاقية سيداو الأمم المتحدة وترفض أن توقّع عليها الولايات المتحدة ثم يلهث خلفها أنظمة لم تقدم لشعوبها

سوى القمع والفقر والمعاناة، فاعلم أنها أنظمة تُساس ولكنها للأسف تسوس!



حين تكون بلاد واحدة عربية مصنفة بين العشر الأكثر خطورة في العالم هذا يعني – بحسب المفاهيم الغربية – أن عالمنا الإسلامي أقل حاجة من غيره للتدخلات الأجنبية. ومع ذلك هو الأكثر معاناة من عمق التدخل الأجنبي.

❀ ❀ ❀

فالسلفادور البلد الأكثر خطورة في العالم – سجلت السلطات نحو 4 آلاف جريمة قتل بحلول عام 2017 وأكثر الأنشطة الإجرامية هي نتيجة للعنف بين العصابات.. ومع ذلك ومع تصنيف عشرة بلدان لاتينية بأنها الأخطر في العالم لم نشاهد تدخلا أمريكيًا عسكريًا فيها. فلماذا التدخل لا يكون إلا في بلاد المسلمين؟! إنها الحرب على الإسلام.



حين أتأمل الجماهير التي اصطفت غاضبة في الاحتجاجات في الجزائر والسودان وغيرها من بلدان، أشعر باستبشار عظيم، هذه الأمة مهما حاولوا أن يقمعوها ويًذلّوها ويرُكعوها، لا تركع إلا لله! مصيرها أن تثور وتنتفض! ولهذا لا أشك أنها

ستنتصر على كل طاغية مهما بلغ به التجبر من مبلغ! إلا أن ثورتها يجب أن تنطلق من الإسلام إلى الإسلام..



الجميع متفق على أن قوة الاقتصاد أحد أهم أسباب صمود الدول واستقرار شعوبها وازدهارها، ولكن حين تحكم هذه الشعوب حكومات فاسدة وتستبيح سيادتها حكومات احتلال وهيمنة تنهب الثروات نهبًا، وتعلنها بلا حياء، فكيف تنتظر هذه الشعوب إصلاحًا؟ بل لابد من اقتلاع هذه الأنظمة جذريًا وإقامة بناء جديد محصن.



عملية اجتثاث الطغاة من بلاد المسلمين تشبه عملية استئصال الورم السرطاني! ما لم تكن عملية الاستئصال كاملة وشاملة وتامة بعلاج محيط بكل احتماليات عودة ظهور المرض، لا يمكننا أن نتحدث عن إنجاز .. الطغاة سرطانات تجذّرت في جسد الأمة وحان وقفت استئصالها ولابد من ألم.



لنتمكن من التحليل وربط الأحداث بشكل سليم لابد لنا أولًا من منصة انطلاق، أو قاعدة للبناء، وهي عقيدة الإسلام التي لا يشوبها الباطل. ثم الإلمام بكل التطورات من تحولات

جيوسياسـية وتصـريحات وتراجعـات وتناقضـات. ثم ربـط المعطيات في مشهد لنخرج بخلاصات تحدد لنا بالضبط كيف يتطور الأمر وإلى أين يصل.



اللاجئون اليوم بين سندان برد الشتاء ومطرقة برد الأحاسيس!

لا تجمعوا بين البردين على أهلنا في الشام..

يا أهل المروءة والشهامة، الله الله في قومة الرجل الواحد، جمعيـات صـغيرة متعاونـة أو مسـاهمات فرديـة متعاضـدة، أيـا كـانت طريقـة الإغاثـة، سـتكون حجـة لكم لا عليكم ويـا لعظمة سد الحاجات.

#جسد_واحد



تعـرف قامـات العطـاء السـامقة، والهمم المسـابقة في مواقـف الامتحان، ها نحن اليوم نشاهد اللاجئين في قلب المحنة، فهل نكتفي بمقاعـد المتفـرجين! أم نهب إلى سـاحة الجدّ والعمـل ونخفف من وطأة الظلم والخذلان.

إنه امتحان صدق إسلام وصدق إحساس، وصدق مناصرة، وصدق نخوة ومبدأ. تأمل كيف ستلقى رسول الله

أمراض

لم يدرك بعد أولئك الذين اختاروا الخوض في نوايا العاملين، أن الفضل لله وحده سبحانه يؤتيه من يشاء، ويستعمل من يشاء، فهو وحده سبحانه يعلم الصادق من المرائي، والمخلص من المتسلق والمنيب التواب من المغتر المستعلي!



من أسوء ما يهدم المرء: ثقة بالنفس زائدة تمنعه من رؤية الحق الذي عند غيره، وتلك التزكية للنفس القاتلة التي ترمي به في قاع التواكل والتبرير.



كلا والله ما هم برجالات بلاد الحرمين، أولئك الذين يتسابقون على تحريك الخصور تحت عزف الموسيقى الماجنة، كلا والله إن لها رجالا تفخر الأمة بهاماتهم وتتوارث الأجيال بطولاتهم، ألا من مخبرٍ السفهاء أن الحضارات لا تبنى على الرقص والثمالة بل في ميادين القوة والعلم! رد الله كيد المتخلفين.

❀ ❀ ❀

يتحججون بالحرية وهم أسرى لفكر الغرب.. يهاجمون سياسة الإستبداد وهم يُساسون بدعاوى أسياده.

يعيبــون على الحكــام خيانــاتهم.. وهم غــارقون في خيانــة الإسلام..



أضـحت التفاهـة في عصـرنا علمًـا.. يتسـابقون على فصـوله والأبواب..



يــا من تفــرغت للطعن في عقيــدة الفــاتح الأشــعري أو الصوفي،ماذا قدمت لأمتك غير الجدال والقعود وبخس العمل.
أما يكفيك ازدراء من استعمله الله في نصر الإسلام وصناعة الأمجاد التي امتد نورها لقرون.
والله إني لأشفق على من يتفرغ للطعن في صلاح الدين ومحمد الفاتح وهو عبد لطاغية وأسير هيمنة الغرب.

❀ ❀ ❀

تأمـل قـول ابن تيميـة رحمه الله: "الـذين يقتصـدون في المآكـل نعيمهم بها أكثر من نعيم المسرفين، فالمسرفون أدمنوها وألفوها فلا يبقى لها كبير لذة، وتكثر أمراضهم بسببها" وهـذه حقيقـة، فاللذة بعد حرمان أو نقص لا تقاس بلذة المعتاد والمستكثر. أما الأمراض، فتزيد مع كثرة الأكل.



أتـدري مـا الحماقـة؟! الحماقـة أن تحتفـل متراقصًـا ومبتهجًـا بـاقتراب أجلك! عن الاحتفـالات بالسـنة الميلاديـة الجديـدة أحدثك!



يصـمتون صـمت القبـور على حـرب إبـادة للمسـلمين باسـم التطـرف الصـليبي والصـهيوني والهندوسـي والشـيوعي، وحين ينتفض أحـدهم غـيرة على الإسـلام تقـام الـدنيا ولا تقعـد ويصـبح تطرفًـا إسـلاميًا وظلمًـا مسـتهجنًا؟! فـأي مقـاييس تحكمهم سوى التخلف والرجعية واللؤم. اللهم إنـا نـبرأ إليـك من كل قلم مأجور، أو ملوث الفكر مأفون.

❀ ❀ ❀

ارتفـاع نسـبة الإصـابة بالسـرطانات تـدفع إلى مراجعـة جـادة للنمـط الغـذائي المتبـع في حياتنـا اليوميـة، وهـذا يعـني مقاطعـة المنتجات الصناعية والتحول للمصادر الطبيعية أكثر فأكثر، ثم مقاطعة جميع المنتجات التي تروّج لها دول الإجرام والانتهاك لحقوق الإنسـان، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج. سـاحة صراع!



يدخل في مفهوم ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199] مقاطعة حسابات الرويبضات الذين نصبوا أنفسهم "ناقدين" يجادلون في المسلمات والمفاهيم الراسخة ويلمزون السنة والسابقين، وهم لم يبلغوا نصاب العلم الشرعي ومع ذلك يتقحمون مسائل ينبغي لمن يخوض غمارها أن يكون عالمًا بالأصول متقنًا لفنون العلم الشرعي للوصول.



من تلبيسات إبليس، أن يستشعر العبد معية ربه وتوفيقه، فتنشرح أساريره لما أراه الله من فضل، ثم ما يلبث أن يحسب نفسه أهلًا له، وذا ميزة وتفوق عن غيره، فينظر لغيره نظرة الازدراء ولنفسه نظرة العجب بها، ويبدأ بعد ذلك مسلسل التهوين للذنب والتقاعس عن السبق، فيدخل مرحلة الانتكاس بعد أن بلغ!



لاحظ الجميع تكرار حوادث الانتحار في مصر، وإنه لمؤسف جدًا أن تضيع هذه الطاقات من الأمة وترتمي في أحضان الانهيار واليأس، ولعل أنجع وسيلة لتفادي تكرار هذه المآسي،الحرص على تفقد علاقاتكم وإخوانكم وأصدقاءكم،

تعاهدوهم بالذكر وبثّ اليقين والاستبشار، ذكروهم بقصص إبراهيم وموسى وهارون ويوسف وإدريس.



لابد من وقفة جادة وحازمة من دعاة وشيوخ مصر، لابد من إطلاق حملة توعية إعلامية ودعوية مكثفة بين الجماهير وتوظيف كل المتطوعين من الشباب لنشرها بشتى الوسائل الدعوية الممكنة، انقذوا شباب المسلمين من فيروس الانتحار لاتتركوهم لشباك الانهيار النفسي ومصائد الشيطان، انقذوا هذه الطاقات لله!



كثيرة هي الإحصائيات التي تؤكد فساد المنظومة الغربية وفداحة الأمراض المزمنة في مجتمعاتها، مع ذلك يسعى الإعلام دائما لإبراز الغرب كحضارة متفوقة، متغاضيًا عن الحقائق البشعة التي يخفيها واقع التخلف الروحي لهذه المنظومة.



من حفرة حفرة لأخيه وقع فيها، مثل لطالما رددناه مع قصص الطفولة ولكنه حقيقة ترسخت على طول محور الزمن، فكل من كاد لأخيه جعل الله كيده في نحره #الجزاء_من_جنس_العمل.

❀ ❀ ❀

أي مشروع تنطلق فيه في حياتك لحظوظ نفسك: حسدًا كان أو أنانية أو مكيدة أو جشعًا أو غيره من أمراض، مهما سترته بلبوس الدين والعقيدة لن تنفك تفشل. والأيام كفيلة بفضح نواياك مهما بذلت من حسن المقال والدعاية. أتعلم لما؟ لأن مفتاح النجاح (إنما الأعمال بالنيات) فمن ناشد الازدهار فالتقوى والإخلاص.

❀ ❀ ❀

على من تتحايل!؟ على الله!

حسبك، قد هدمت بنيانك منذ أول خطوة اغترار بنفسك.

#همم_مغشوشة.



فيا من يُعوّل على صلابة نظام قام اقتصاده على الربا، أبشر بسوء خاتمة وهزيمة منكرة، قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: 279] فكيف لمن خاض حربًا خاسرة أن يطمع في الرقي والازدهار في الدنيا وفق فكره المتلجلج النفعي الجشع!



للأسف لا زالت الشريحة الأكبر من شباب هذه الأمة منغمسة في سفاسف الأمور، لم ترتقي بعد لمستوى النضوج الفكري الذي يسمح بالتعويل على طاقاتها في نهضة الأمة! منبهرة بحضارة غربية، منهزمة للفكرة العلمانية ولكنها عاجزة تماما في نصرة قضيتها الإسلامية.

أي انفصام هذا وأي خسارة، هذه مخلفات التغريب.



إن وجدت نفسك تتحايل لنصرة ما تؤمن به، فتلجأ للكذب أو الافتراء أو الفحش في القول أو المدارة والتهرّب أو حتى إقصاء من يناظرك أو يسابقك، فاعلم أن ما تنافح عنه ليس بحق، بل هو الهوى الذي يتملكك، فالحق ليس بحاجة لكل هذه الذنوب والانهزامية والاحتيال لأجل نصرته والغاية لا تبرر الوسيلة .



لا أسوء من منحرف يظن نفسه على استقامة فيعتلي منبر التوجيه.



قال ابن القيم – رحمه الله –: (الكسالى أكثر الناس همًا وغمًا وحزنًا، ليس لهم فرح ولا سرور ، بخلاف أرباب النشاط والجد في العمل)..

والإعجاب بالمقولة وقائلها، فابن القيم لازال يبهرنا بفراسته المتألقة منذ زمانه إلى زماننا اليوم، نورها نافذ! من لم يقرأ لابن القيم –رحمه الله– فلم يقرأ.



قال بعض السلف: "ما أمر الله سبحانه بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما إلى تفريط وتقصير، وإما إلى مجاوزة وغلوّ، ولا يبالي بأيهما ظفر" .. قلت: وما رأيت أخطر على المسلم من الغلو والإرجاء، كلاهما ضدان مهلكان. ولا أروع وأبلغ من الاستقامة على وسطية الإسلام كما أمر الله ورسوله ﷺ.



أكبر خطر على الإسلام، من يريد أن يغير ثوابت هذا الدين لأجل حيازة قبول معسكر الغرب.



إن أكثر ما يثير السخرية هو مفهوم الحضارة والتطور عند بني جلدتنا، فهو مفهوم لا يخرج عن نطاق مشاهدة فيلم سنمائي أو حضور حفل راقص أو الاهتمام بأخبار الفنانين الذين لا

يحملون من العلم مثقال ذرة ولا حتى من الأدب، حدثني عن الحضـارة وفـق مقاييســهم أحــدثك عن الانحطـاط الأخلاقي والأدبي والإنساني!



لم تفشــل الثـورات لأن الطغـاة أقـوى من الشـعوب، ولا لأن الطغاة يسيطرون على الشعوب بأجهزة استخبارات وأمن، بل فشـلت لأن شـريحة من هـذه الشعوب، ترضـى الـذل والتبعيـة واعتـادت العيش في رضـا الحاكم، لم تتـذوق بعـد طعم العـزة والحريـة ومن لايعـرف هـذا الطعم لايتـوق إليـه. بـل إن انهزاميـة هذه الشريحة سبب أول للفشل.

❀ ❀ ❀

كما أن للخير مسابقين، فإن للشر مسـابقين! ولا تعجب فإن دعاة الشر يتلذذون بسوء فعالهم ويتقربون لشيطانهم بمزيد ظلم وطغيـان ولا يسـتيقظون من سطوتهم إلا حين يقصـم ظهـورهـم سيف الحق. ولكن بعد ماذا! بعد أن يدفعوا الثمن كـاملا دون نقصان، فاستبشروا.

❀ ❀ ❀

حين تسلخ الإنسان من إيمانه وتحوله إلى عبد لشـهواته ينخمـد إحســاس الخشـية وتنتهي قـوة الـردع لنزعـات الشـر، فيتحـول

العالم لساحة فوضى تقودها كل جاهلية وظلم، وهو ذات الهدف الذي يسعى له الشيطان منذ الأزل! فما دعوات التغريب والانسلاخ عن الإسلام إلا دعوة إبليس الأول تتكرر وإنما أصحابها جنوده من الإنس.



الظلم ظلمات

إن الله يملي للظالم .. حتى إذا انتشى بظلمه وظن أن لن يقدر عليه أحد، أخذه الجبار أخذ عزيز مقتدر .. ليكون آية وعبرة وكلما اشتدت صولة الباطل كلما اقتربت نهايته.. فمن يجرأ على تحدي السنن الإلاهية؟! وما كان ربك بظلام للعبيد.

❀ ❀ ❀

مهما علا صوت الظلم والفساد واستشرت الرذيلة وأفكار الإلحاد وانتشى الأشرار بكثرة الأتباع .. تبقى آية واحدة تقشعر لها الأبدان وتتوقف عندها الأنفاس.. فتتلاشى معها قوة الباطل وتنهار .. إنها آية الموت.

❀ ❀ ❀

قاعدة ثابتة لا تتبدل أن الظالم مصيره الظلام والقصاص. وأن كل باطل ينتهي بالسقوط، فعلام تحبط الهمم ويستسلم الناس! حقيقة من يحمل مثل هذا اليقين يمشي على الجمر لا

يبالي، فالمسألة مسألة وقت فقط، لكن الأهم هو أن يفوز المرء بسهم في إسقاط الباطل. وهذا الشرف! فاسألوا الله الاستعمال لا الاستبدال.



احذر الظلم، حتى في دفاعك عن فكر.. فالعدالة والقسط مطلوبان حتى حين نناقش الأفكار مع الخصوم.. ولا يجرمنكم شنآن قوم ..

❀ ❀ ❀

وكم من ظالم لنفسه أُحبط عمله لشدة سوء ظنه وإرجافه بالمؤمنين.



مشاهدات

لم أر حمق من سارق مبتدئ يحاول سرقة سارق محترف.



صناعة الشر لا قاع لها..!



أحيانا وليس دائمًا، أجمل شيء في الذاكرة النسيان.



في هذا الزمان وكل زمان ليس كافيا أن تعلن أنك في صف الحق. بل لابد من تبيان هذا الحق وأحقيته في النصرة. فدعاة الحق كثر، والحق واحد لا يتجزأ.



ما أفسد البيوت وفطرة الناس مثل الماديات!



لم أر أسوأ من جاهل يرى نفسه عالمًا.

ومن ظالم يرى نفسه مظلومًا.

ومن مخطئ يرى نفسه مصيبًا.

ثم يصر مستكبرًا.

وكل ذلك من طبائع فرعون!

﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ [غافر: 29]



ابتلينا بأقوام، حدثنا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصف ثاقب فقال فدته نفسي في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه "يُبصِرُ أحدُكُم القذاةَ في عين أخيه، وينسى الجذعَ في عينه"،

هذا حال الكثيرين ممن يسارع للطعن في دينك في حين يغرق في الضلالة والهوى.



كيف لِمن علم أن يتصرف كجاهل!؟

❀ ❀ ❀

هناك ضحك عفوي، تدفعه الفرحة.

وهناك ضحك استثنائي، تدفعه الصدمة.

وهناك أيضا ضحك مرضي، يدفعه الضعف والخوف.

أما النوع الثالث فتصادفه كثيرًا في نقاشات الجهلة والظالمين، يستخفون خلف ضحكاتهم واستهزاءهم وهو دلالة إفلاس.

﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: 5].



﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الأنعام: 10]،

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: 94، 95]

بهذه الآيات نواجه دعاوى الضلال والإلحاد، دعاوى السخرية والاستهزاء.



قد علمت .. فأحسن الصُحبة.

❀ ❀ ❀

ألقاه في اليم مكتوفًا وقال له .. إياك إياك أن تبتل بالماء .. واقع الكثيرين ..

❀ ❀ ❀

اليهود لا يصنعون الفرص، بل يستغلونها ..

#واقع

❀ ❀ ❀

لم أر أكثر إيلامًا من حال شيخ شاب شعره وابيضت لحيته تسأله كيف حالك؟ فيقول: ضاع عمري وضاع عملي! لم أجن من حياتي إلا الحسرة والندامة! ثم يسبّ على فلان صاحبه وعلى فلانة زوجته وعلى فلان ابنه! لقد هان الجميع في عينيه لحظة الضعف والوهن! اعملوا لتلك اللحظة فهي إن لم تحسبوا حسابها القاتلة!

❀ ❀ ❀

لطالما أسرتني المروءة بأوصافها ومعانيها، بمواقفها ومآثرها، ولكنها الأروع في سلم العطاء حين تكون مروءة مع من تخالف أو تختلف، حينها فقط يظهر المعدن الأصيل لصاحبها فيشع بإنصاف وخشية وصدق. ياليت للمروءة سوقًا.



ماذا سنجني بعد هذه السنين الطويلة من الكدح واللهث خلف أحلام العمر! تمضي كلها وتصبح وكأنها طيف لا جدوى منه حين تحين لحظة ألم واحدة! لنعلم كم هي رخيصة هذه الدنيا وكم هو مغفل من علّق أمانيه بها، لتكن أحلامنا على قدر الأمانة التي نحمل، أمانة دين أمانة صدق! حتى نبتسم بحق عند الألم!

#إنجاز.



نحن لسنا بحاجة لكلمات تُخط في كل حين لتنور العقول بل بحاجة لقلوب حيّة تتشرب نسمات الوحي فتتألق به صعودًا في فضاء العطاء والنبل والصدق، لقد آن لهذه الأمة أن تستجيب لكل أنين يكسر الصمت في ربوع العالم الإسلامي.

#الجد.



تسألني: ما هي أفتك أزمة تعاني منها الأمة في عصرنا الحالي؟ فأقول: أزمة التخلف العقدي والأخلاقي.



لا زلت أرى الحسد والكبر أهم الأسباب لغمط الناس حقوقهم. والمنصف التقي، يشهد بالحق حتى مع أعدائه، فكيف مع إخوانه!



لو أنجزنا مقارنة بين حجم النقد الهدام وحجم النقد البناء في هذه الأمة، على ألسنة المتصدرين، لوجدنا -للأسف- أن لدينا مشكلة كبيرة في تحديد مفهوم الإصلاح والسعي للبناء لا الهدم. والخلاصة، لا زالت حظوظ النفس تقود النقد أكثر مما تقوده دعوة الحق.

❀ ❀ ❀

إن أحد أهم أسباب انتشار الانحرافات الفكرية والعقدية هو اعتلاء منابر الشعبوية شخصيات مضطربة الأصول ولامعة الظهور، تتبعها الجماهير للبريق بينما تسري في جنباتها الانحرافات بالتدريج حتى يصبح الانحراف أصلًا. فانظروا في كل متصدر نظرة عدل، لا إفراط ولا تفريط، واسألوا أهل الذكر للتوثيق.



عجبت من مفرط في صلاح نفسه وينادي بصلاح الأمة. اعلم أن أول خطوة لصلاح أمتك هي صلاح نفسك، فابدأ بها لا تنثني عن تقويمها، حتى يصبح الإقبال على العبادة لديك خير من الدنيا وما فيها، فإن دعوة الصالحين عماد من أعمدة قبة النصر.



لطالما تأملت في أصل القضايا الشائكة، فأرجع دائما لنقطة البداية، تلك النفس البشرية التي يُعد الجهل بها أحد أهم أسباب الفشل في الحياة وتعثر المسيرة والتراجع والانتكاس. ولا زال العلماء الأكثر دراية بعلوم النفس هم الأكثر وصولا لقلوب العامة والأقوى تأثيرًا في الجماهير، وهذا سر تفوق قديم.



تخرج أبحاث تسمى "علمية " وهي مضللة كاذبة تزعم أن الإنسان توصل إلى خلق الخلية الحية في المختبر! بينما لم يتعد اكتشافهم إعادة تركيب خلية حية في المختبر من أجزاء حية أخذت من مجموعة من الخلايا الحية الأخرى، وتسري المعلومة بين الناس فتمهد للإلحاد ولنكران حق الخلق لله #مكر.



مسار مسح أصول الدين بحجة السياسة ومسح الثوابت التي تميز الحق عن الباطل في مشهد الصراع تحصيل حاصل لسياسة التغريب العميق الذي تعرضت له الشعوب المسلمة ونتيجة حتمية لتداعيات سلطة الثقافة الغالبة. في الأخير لابد من أن نصون ميراثنا وأصولنا من عبث العابثين حتى تتوارثها الأجيال سليمة أصيلة لا مشوهة منحرفة فتخرج علينا أجيال لا تفقه من الدين قيد أنملة. والسياسة الشرعية تستوعب حاجات المسلمين للمناورة اليوم، وأشدد "الشرعية" وليس البراغماتية.



البراغماتية .. الدين الجديد

#مشاهدة



الإنصاف حلة الأشراف.. طوبى للمصلحين.



نعايش زمانا، أضحى فيه التمييز بين الظالم والمظلوم والعالم والمتعالم مهمة صعبة، لشدة التقارب والتمازج. فلطفا بنا يارب، إن الإنسان ليطغى!



في صحيح البخاري (ليأتين على الناس زمان، لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام). هذا مما نبأنا به النبيّ الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم، نشاهده اليوم في زماننا بوضوح.



من المبررات المستهلكة في عصرنا اليوم عند الرسوب، أن يضع الطالب اللوم على معلمه أو مدرسته. فغالبًا الراسب يريد أن يلصق سبب رسوبه بأي شيء ما عدًا تقصيره، وللأسف هذه حالة تتكرر في مشاهد كثيرة في الحياة "تبرير الفشل".

❀ ❀ ❀

يبدأ العام الميلادي بعدوان أمريكي وينتهي بعدوان أمريكي..فاللهم اجعل هذا العام نهاية الظلم الأمريكي ..

❀ ❀ ❀

تحية تقدير لأولئك الذين يسهرون على إحياء الصفحات المشرقة من تاريخنا الماجد في حساباتهم الماتعة، لا شك أن وجودهم معنا بلسم وسلوة ونفحة أمل وصناعة همّة.



لا أدري أي قلب يحمله ذلك المسلم الذي يسارع للاحتفال برأس السنة الميلادية الجديد على طريقة النصارى. وإخوانه يقتلون بدم بارد وديارهم مستباحة ومقدساتهم مدنسة وأسراهم يئنون تسلط الجلاد، وحرياتهم مسلوبة وأحلامهم مكسورة! وصور اللاجئين..يجمع بين جريمتين تقليد الغرب واللامبالاة بالمسلمين!



من أسباب قسوة القلب .. التمادي في الظلم والخوض في أعراض الناس ونواياهم وغمط العاملين حقوقهم وإنجازاتهم والاستعلاء بصفة الناقد، فيحسب المرء نفسه على شيء ينتقد من يشاء ويحقر من يشاء ويحكم على من يشاء وكأنه قاضٍ. وإنما هو تلبيس إبليس استدرجه بغرور وعجب نفس! وإنما هي فتنة منابر التواصل.



في صحيح مسلم (الكبر بطر الحق وغمط الناس) فتأمل كيف وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر، وما أكثره بيننا اليوم.. فنعوذ بالله من بطر الحق وغمط الناس حقوقهم!



غالبًا ما ننظر لأنفسنا نظرة "الضحيّة" بينما في الواقع لا نخرج عن وصف "الظالم لنفسه"، ويختلف العلاج باختلاف التشخيص.



يتباهى بأمجاد الإسلام وهو ذليل عند أعتاب الغرب!

❀ ❀ ❀

تسألني أيهم أخطر ؟ فأقول: الفاسد بثياب المصلح الواعظ..

❀ ❀ ❀

قال الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى: "تعلم الصدق قبل أن تتعلم العلم" وهذا السرّ الأول ليس مع العلم فحسب بل مع كل مشروع في الحياة.

❀ ❀ ❀

التلوث يقتل الإنسان بيد الإنسان بطريقة غير مباشرة، فهو يشمل تلوث الهواء والماء والتربة فضلا عن المواد الكيميائية التي نتعرض لها يوميًا مع تزايد النزعة الصناعية واللامبالاة بتداعياتها على صحة الانسان. في الولايات المتحدة يموت سنويا قرابة الـ 200 ألف شخص من هذا التلوث.

#المادية



مَن تحدَّث في غير فنِّه أتى بالعجائب! عبارة تلخص وصف الكثير مما يعرض اليوم باستغفال واستهانة بمستوى إدراك الجماهير.



استبشر كثيرًا حين أشاهد بعض الشباب المسلم المثابر قد انغمس في مشاريع العمل الخيري والتطوع في سبيل الله، يسابقون للإحسان ونشر العلم والخير وتلبية حاجات الناس، يعكسون فقه أمة قامت على التطوع المسابقة في الخيرات، لله درهم وعلى الله أجرهم، ليتنا نرى مساحتهم تكبر أكثر وتغطي مساحات الظلام!



كان الإمام أحمد رحمه الله يقول: "أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس" وهذا يشخص بدقة حال الكثير من الخلافات بين الجماعات والمشايخ في العالم الإسلامي، لكن الابتلاءت والنوازل سنن تجمع الصادقين.

❀ ❀ ❀

الافتاء في وقت المدلهمات والنوازل يحتاج لعالم محيط بفنون العلم أغلبها إن لم يكن كلها، وليس مختصًا في فن بعينه، يحتاج لعالم على دراية بمآلات فتواه وتداعياتها ولا يصدر منه

الحرف إلا كان له الوقع الأفضل والأحكم.وهنا يتمايز أهل العلم بين الفقيه البصير والمتفيقه المتصدر. فراسة المؤمن دليل.



إنما هي الجاهلية تسعى للعودة بشتى الوسائل والصور خلف ستار الحداثة والتقدمية، فكل دعاويهم اليوم إنما هي دعاوى الجاهلية الأولى، يطالبونك بالشرك والكفر لتصبح متقدمًا! يطالبونك بالانحلال عن كل وثاق خلق وأدب لتصبح متحضرًا، يطالبونك بوأد فطرتك والتحول لبهيمة في الأخير وإلا فأنت المتخلف! شياطين بثياب إنس.



مواقع التواصل الاجتماعي سمحت لنا باكتشاف مخلوق غير مصنف من قبل من أنواع الكائنات الحية، هو صنف يأتي في مرتبة تحت البهيمة، أي أن الحيوانات أفضل منه. أتحدث عن حسابات بلا دين ولا خلق ولا إنسانية ومع ذلك يتابعها الآلاف. اعتزلوهم ليدركوا حقيقة تصنيفهم.



يحتفل الناس بإقبال سنة جديدة وما علموا أنما هي المسافة تقترب أكثر لموعد حتوفهم! لو أن كل امرئ أمعن في البهجة والسرور وتوزيع التهاني تفكر لحظة أن التقدم في السنوات

تقدم إلى موعد الفصل، لأشفق على نفسه وسارع لاستدراك غفلته بمزيد طاعات لا لهو! ولكنه الشيطان يقود الأهواء لهلاك أصحابها.



قد يكون تدوين التجربة أكثر تأثيرًا في تعبئة الجماهير من تلخيص المعرفة المستلهمة من بطون الكتب، ذلك أن الكتابة لما نعيشه بإحساس صادق، تطرق القلوب فتحرك الجوارح بثقة، لكن النقل بعقل ساهٍ لمجرد نسخ ولصق، لا يحرك مكامن النفس المستقبلة لافتقاده لحرقة العطاء وصدق النصيحة والتوجيه.



أمتنا لا تنقصها الطاقات ولا الثروات بل تنقصها القيادة الراشدة والعزيمة الصارمة والجدية المجدية.

❀ ❀ ❀

مع الأيام اكتشفنا أن سايكس بيكو لم تقسم الأمة على مستوى المساحات الأرضية فقط، بل أيضا على مستوى العقول والأفهام، لابد من كسر تلك الحدود الوهمية في أفهامنا ثم الحديث عن كسرها على أرض الواقع.



تواضع أهل العلم والفضل... يأسرك.

في حين يؤسفك بعمق تكبر الجاهل والمتعالم وصاحب الذنب ..

وما وجدت مرادفًا للتواضع مثل النجابة.

❀ ❀ ❀

لا يكفي أن يكون لديك رصيدًا من الوعي، بل لابد من انعكاس لهذا الوعي في واقعك المعاش.

❀ ❀ ❀

تبيّن بعد نظر أن تصنيف (المتردية والنطيحة وما أكل السبع ...) ينطبق على العباد كما ينطبق على الأنعام، ذلك أن من الناس من حاله كحال المتردية والنطيحة وما أكل السبع.. وما أكثرهم في زماننا..

❀ ❀ ❀

أكبر أكذوبة يروّج لها الغرب في بلاد المسلمين هي حقوق الإنسان!

رأيناها في سوريا .. في اليمن .. في العراق .. في فلسطين.. في أفغانستان .. في تركستان.. في مينمار.. في كشمير.. في إفريقيا الوسطى .. وكل أرض للمسلمين تهان! ثم يعلنون حالة

الطوارئ على حيوان يصيبه بعض الأذى في بلادهم أو شوكة تمس أحد رعاياهم.



بتنا في زمن تأثرت فيه الأفكار بالموضة كما تتأثر فيه الأزياء والملابس، فهذا يتبع موضة ثورية فإن ملّ منها انقلبت لموضة نقدية تعايشية، وآخر بدّلها لموضة عقلانية واقعية تؤمن بأن التنازل هو نصف النصر، وغيرهم الكثير ممن ألبس أفكاره ألبسة الموضة الفكرية التي لا تُجسد إلا تأثرًا بثقافة الغرب.



أخشى أن تُؤدي كثرة الإدمان على الدراسات الغربية والبحوث والترجمات إلى خلق نوع من القناعات منبثقة من الفكر الغربي بشكل قد يتعارض والحقائق التي يجب أن نبحث عنها بأنفسنا. بعض التعلق المزمن بهذه المراجع أصبح بحق خطيرًا ويجب الخوض فيه بانتباه وعدم تحييد المراجع الإسلامية العقدية.



لو دقق الناس في أرشيف كتاباتهم لأدرك الكثيرون كم هم متناقضون! أهو الهوى الذي يقود القلم أم تلك العقيدة الراسخة التي لا تتذبذب. هذا مقياس للحق.



أزمة الأمة كثرة الناقدين وقلة العاملين المغيرين..لقد قطعنا شوطًا كبير في التشخيص أما آن أوان التطبيب! هذه حالة يطغى فيها التنظير على التطبيق.



ليس كل ما يحمل اسم دراسة موثّقة، هو بالفعل كذلك، ولا كل بحث يعلن عنه لتلخيص استنتاجات بعينها يكون موافقًا لأسس صناعة البحوث، وللأسف فبعضهم يسوّق الهوى بشكل دراسات وبحوث في حين هي مجرد انعكاس لأفكار شخصية ليست بالضرورة موافقة للحقائق! وما أسهل أن ننسف مثل هذه الدراسات والبحوث! #المعطيات



في الواقع من يشاهد كيف يلتزم الأعاجم بالإسلام ويسابقون في تلاوة القرآن وحفظه حتى بدون استيعاب لمعانيه يدرك عظمة هذا الدين وروعة الهمم الأعجمية، ثم بنظرة للتاريخ نشاهد بوضوح أسماء الأعاجم قد حملت الأمانة بمسؤولية مبهرة فحفرت نماذج مشرقة في كل مضمار. فالإسلام يعز من التزمه منهج حياة.



البركة في العبادة فضل عظيم من الله، فبعضهم يستثقل قراءة سورة البقرة ويحسب لها ألف حساب كأنه يصعّد في السماء، وبعضهم لا يشعر بها وكأنها نسمة عبرت فانتعشت لها روحه، كأنه في جنة، وكذلك الذكر فمنهم من يستثقل ترديده عشر مرات ومنهم من يفوق المائة ولا يزال متعطشًا. والسبب في ذلك هو الإخلاص والشوق لما عند الله.



إن كسلت أو غفلت عن كل أنواع الذكر، فإياك أن تفرط في الاستغفار، ذلك أنه الجيد المتين الذي يربطك باستمرار برحمة الله سبحانه وعفوه ومغفرته، ومهما بلغت من العبادة والاجتهاد من مبلغ ومهما بلغ بك العجز من مبلغ فإن الاستغفار هو رأس المال الذي لا يُفرّط فيه، هو الحد الأدنى الذي لا نُزول بعده.



من أهم ما على العامل أن يحرص عليه، حفظ ثمرات بذله، وتأمين حصاده، فلا يذهبن جهده هباءً منثورًا بسبب إهمال أو سذاجة، إن اللحظات التي بذلت في عمل خيّر لابد أن تتوج بحفظه وإلا فلماذا بذلنا الأنفاس والأوقات فيه، للأسف

الكثير من المجتهدين برعوا في الاجتهاد والعمل ولكنهم فشلوا في حفظ ثمارهم!



احفظ لنفسك خط رجعة، مهما بلغ بك الغضب من مبلغ! ولم أر مثل حسن الخلق والإنصاف حتى مع الظالم وسيلة لتحقيق ذلك.

❀ ❀ ❀

في هذا الزمان: إعلان الحرب يُسمى "السلام".

هدم الأخلاق يُسمى "حريات"

الترويج للكذب والخداع يُسمى "ديمقراطية"

سلخ المرء عن دينه يُسمى "انفتاح"

الترويج للرذيلة والفسق يُسمى "فن"

قمع ثورات المظلومين يُسمى "إرساء الأمن والاستقرار"

الحرب على الإسلام وسجن العلماء يُسمى "مكافحة الإرهاب " وهلم جرا ..

❀ ❀ ❀

وبهذا تتلخص الحرية لديهم في أكل الخنزير وشرب الخمر وتدخين سيجارة ولبس فستان قصير وسبّ الوالدين والمجاهرة بالكفر! كما رأينا مع رهف الفارة لحضن الكنديين وهذا أسمى

ما تدعو له حريتهم المأفونة، وفي الواقع إنما يحسدون أهل الإسلام على نعمة هذا الدين العظيم التي تحفظهم من ولوج مستنقعات الرذيلة.



كلما ابتعد المسلم عن إسلامه كلما انسلخ عن إنسانيته، هذه حقيقة نشاهدها مع كل جريمة تهتز لهولها القلوب وترتجف لبشاعتها أوصال المسلمين، وفي الواقع يصنع الانسلاخ عن الدين أمساخًا!



بقدر ما ينتشر الانحلال بقدر ما ينتشر العنف، هي علاقة وطيدة كلما ضعف الوازع الديني والخلقي والقيميّ كلما ارتفعت نزعات الشر والعدوان والفساد في الأض وسنستمر في سماع قصص الظلم تطال الرجال والنساء والأطفال والشيوخ بلا تمييز، ما دام العمل على هدم العقيدة في قلوب المسلمين مستمرًا بلا رادع.



أكثر ما يؤثر في الردود، هو الحالة النفسية التي يكون عليها صاحب الرد، بين حزن وسعادة وإحباط وإرهاق وغضب واستياء وغيره، ثم بما يحمله الخطاب من مفردات تسيء

توظيفه وهو ما يصب في خانة (خانني التعبير) ثم بما يحمله المرء من تراكمات نفسية اتجاه صاحب الخطاب إما لاصطدامات شخصية أو فكرية أو غيره.



لا يفرق الكثير من الناس بين العالم والداعية وشتان بين المقامين.

أيها الناس من أراد الفتوى فليستفتي العالم وليس الداعية. ولا ترفعوا الدعاة لمقام أعلى من مقام العلماء، فهذا أحد أسباب تراجع أمتنا وتعطّل نهضتها. ما لم ترجع قيادة الجماهير ليد العلماء الراسخين في العلم لن نحقق أي إنجاز.

❀ ❀ ❀

يكفي النظر في من يطعن في الإمام البخاري لنركم هذه الوضاعة، فتعليقات الساقط لا يُنظر لها ولا يرد عليها، لأنها بمثابة العدم تماما حاله كحال أفيخاي أدرعي، فهل نرد على الحثالات لندافع عن سمو تراثنا وقداسته! أيها الناس هؤلاء لا ينفع معهم إلا الدوس والبخاري شامخ لا يضره عواء كلب.

❀ ❀ ❀

الاقتباس المبتور والبحث في النصوص على ما يناسب، أمر يجيده كل من فتح كتب العلم ولكن الافتاء بفقه متين في

النوازل والمدلهمات، لا يتقنه سوى العالم، أما آن لفتنة الأضواء والمنابر أن تنتهي! بعضهم يحسب نفسه ابن تيمية وابن حنبل وهو لا يصيغ عبارة إلا أن تكون لصالح حزبه وجماعته على حساب الحق.



العالم الذي لم يمتلك مفاتيح النفس البشرية سيتعب كثيرًا ليوصل رسالته للجماهير. وهذا ما يفسر السبق الذي ناله الشيخ وتلميذه، ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله، كانا يمتلكان مفاتيح النفس البشرية فطرقت خلاصاتهما قلوب المسلمين على مر الأزمنة والعصور وعلى اختلاف الأمكنة والأمصار!



حين ترضى لنفسك أن تقبع تحت ركام الأفكار الهدامة والانهزامية والدخيلة وتبتعد عن كل ما يحيي قلبك ويلهب عزيمتك ويرشدك لمواطن السعادة والفلاح، فلا تلومن إلا نفسك. هذه الروح بحاجة لوقود لتنهض وترتقي. قل لي ما تقرأ أقل لك من أنت. قل لي من تصاحب أقل لك من أنت! الاعتناء بخياراتك أول انتصار لك.



رغم كل الكيد الذي تسهر مؤسسات المكر العالمية على زرعه بين صفوف المسلمين وفق سياسة "فرق تسد "لا زالت آلام المسلمين في أي زاوية في العالم تجمعهم، نشاهدها في أحداث فلسطين وأحداث نيوزيلاندا وأحداث تركستان وكل بلاد تأذى فيها المسلمون كجسد واحد، هذا مبشر، فأمة الإسلام لا زالت حية تنبض وفاءً.

❀ ❀ ❀

إن كان هناك من درس لابد أن نقف عليه أمام النوازل التي تمر بها الأمة، فهو درس التصفية والتمييز للرويبضات الذين تصدروا منابر التوجيه، لابد من إقصائهم تماما ومن إعادتهم لأحجامهم الحقيقية، كخونة منافقين ليسوا منا ولا نحن منهم. والخبيث يركم بعضه بعضا، وهذه سنة الله لتمييزه عن الطيب.

❀ ❀ ❀

الاستهانة بالإهانة هي بداية النهاية، الكثير من الاستهانة نجدها اليوم بالمقدسات والأصول والمفاهيم والعقيدة وكل ما يعرف بأسس سليمة، ولاشك أن لهذا عواقب وخيمة في المجتمعات وفي الأمة برمتها، إن لم يتداركها المصلحون

والمعنيون، فأننا سنجني حنظل مصيبة تتفشى بين الجماهير بشكل ملفت ..



من الأساليب التي وظّفها المتسلقون للظهور وجذب الجماهير تكريس خطاباتهم في الحديث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم وبطولات الإسلام، فما أن يبتلع الجماهير الطعم -ومن يقدر مقاومة جاذبية الطرح!- تأتي مرحلة الحرف وحقن اللوث الفكري، فينتبه لها الموفّق ويُفتن غيره.



اجتمع على شعوب المسلمين، مطرقة الفقر مع سندان المحاربة للدين..ذلك أن الأنظمة تدرك جيدًا أن رفع مطرقة الفقر في وقت تريد سلخ أمة مسلمة عن دينها، يعني تفجر قوى العبقرية ونهوض هذه الأمة. وهو ما تخشاه لجبنها، فتواصل سياسة العصا بدون جزرة. ولكن مآلها إلى الفشل ولو بعد حين.

❀ ❀ ❀

بعض الحسابات يظهر أصحابها كالفرسان يحملون السيف والدرع الحديدية وينازلون في ميدان المواجهة مع الأفكار

المنحرفة والمبتدعة والمحاربة لدين الله! فرسان بمعنى الكلمة لو حُرمناهم في مثل هذه المواقع لصال الشر وجال بحرية، فاللهم أدم نورهم بيننا ولا تحرمنا تلك الهمم الرائعة والمبشرة.



الغرب مسخت فطرته فبنى عليها بهيمية مستدامة! والإسلام باقٍ على فطرته ولكن دعاة الضلال يريدونه أن يدوس عليها ويتبع الغرب في طريق هلاكه! لا تحدثوا الغرب الكافر عن حرية المرأة في الإسلام قبل أن ترسخوا في عقله مفهوم التوحيد، هي الأصول قبل الفروع! فكيف يستوعب من يبيح الزنا .. الحجاب!



لاحظت الكثير من ضيق النفس والعصبية والتعب والإرهاق النفسي والحزن لدى شبابنا المسلم، وحين أشخص حالة كل فرد منهم أجده لم يزل بعيدًا عن القرآن وبالكاد يصلي فرضه! شغله الشاغل توفير الماديات. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: 124] فعلاج هذا كله في الذكر والقرآن.



التقيت يوما أمريكية نصرانية استمعت للقرآن، فتأثرت جدًا من مجرد سماعه وقالت: عجيب هذا الذي تسمعينه يجذبني جدًا وأشعر بهدوء في نفسي واطمئنان! قلت هذه كافرة وتجد في سماع القرآن الذي لم تفقه لغته وآياته السكون والملجأ فأي حجة لمن يتقن لغته ويعلم عظمته ولا يطرد وحشة القلب بآياته!



من شبّ على شيء شاب عليه، قاعدة تتكرر في هذه الحياة، فكما قضيت شبابك أيها الشاب ستقضي نهاية عمرك، إن كنت شغلت أيامك باللهو واللعب، فارتقب خاتمة مثيرة للشفقة، وإن كنت أفنيت أيامك في العمل الصالح، فاعلم أن بركة الحسنات ستنير سبحات وجهك وتحيطك بهيبة المؤمن عند تقدمك في السن.

❀ ❀ ❀

الكثير من العلومات الطبية أو الصحية التي تعرض في الصحف والمجلات ومواقع التواصل مغلوطة ولا تمت للحقيقة بصلة، وبعضها متناقص وغريب، لكن الحاجة للترويج وإشباع حاجة القراء لتحصيل المعلومة الطبية هي التي تفرض نفسها.

والأصل الرجوع لمواقع طبية متخصصة وأطباء ميدانيين، لا مواقع تجارية ترويجية.



استوقفتني كثيرًا محاكمة الشيخ عمر عبد الرحمن رحمه الله في مصر، حين فرض الرجل الضرير القوي نفسه على القضاة، يوجه التوبيخ والموعظة بثقة مطلقة بالحق الذي معه، فاهتزت له جدران المحكمة، أتدرون لما؟ لأنه رفض الخضوع لقانون وضعي، فرفعه الله.



إن شئت أن تتأمل أحد مشاهد القوة المبهرة التي يصنعها دين الإسلام فانظر للمسلمين الذين في سجون الظلم، يعتقل المرء سنوات طوال وقد يكون ذلك في زنزانة انفرادية لكنه يخرج منها قويًا شامخًا، مرتبطًا قلبه بالقرآن وقيام الليل والذكر وكأنه في جنة، ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: 33]

❀ ❀ ❀

مهما بلغ الابتلاء من مبلغ بالمسلم فإن فراره إلى الله يهونه عليه، وهذا ما أذهل جلادي الطغاة والظالمين حين يسلطون أبشع ما لديهم من شرور لقهر ذلك المسلم ومع ذلك يبقى

ثابتًا مع ثباته على الصلاة والقرآن والذكر، حاله كمن يردد ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه: 72]



مهما وصل بالناس الغنى والبذخ وسعة ذات اليد، تبقى سعادتهم مقرونة بفضل الله الذي يؤتيه من يشاء، وكم رأيت من غني حزين وتعيس، يبحث السعادة لا يجدها، يسير في الأرض حيران، ذلك أن سعادة الإنسان في مشيئة الرحمن لا في حجم الأموال.



البرامج الساخرة التي تكشف لنا حقيقة واقعنا وحكام المسلمين في هذا الزمان لها دور لا يخفى في رفع درجة الوعي، وإني أراها من بركات الثورات التي حرّرت الكثير من العقول وأطلقتها من سجون الهيمنة الفكرية الطاغوتية التي فرضها الحكام على الشعوب المسلمة.

ومع ذلك لا يكفي الضحك والسخرية من شر البلية لتغيير حالنا، بل علينا أن نجد برامج أخرى توجه طاقات الأمة للحل الأفضل والوحدة الأنجع لتجاوز عقبات النهوض، وإني أرى

البداية بتوحيد مصادر التلقي، بالرجوع للكتاب والسنة وما اتفق عليه علماء الأمة الربانيين.



تأمل في محور الأعوام الهجرية، منذ بدايته، وانظر إنجازات المسلمين على جميع الأصعدة، العلمية والعسكرية والسياسية والاجتماعية ثم انظر إلى آخر قرن وابكي على أمة باعت دينها فأضحت رخيصة!

❀ ❀ ❀

لا أوضح من واقع المسلمين اليوم في مشهد الناظر، أنه واقع مؤسف كئيب فاشل مهزوم، والجميع يتمنى التغيير ولكن لا بوصلة ولا طريق، سوى خزعبلات الغرب وسحر الظالمين! فكيف تنجو أمة من مكر أعدئها وهي مسلمة لهم زمام أمرها! الحرية تبدأ من قطع يد الهيمنة الفكرية، والعودة للإسلام الحق والعز.



يأتيك المريض يشتكي ضيق نفسه وقلة صبره وضعف همته وضياع جهده، يبكي ويرتجف، يسومه القلق وتغلبه الكآبة، فإن عالجته بذكر الله وشددت أزره بالصلاة وبالعودة لعبادة

ربه مخلصًا، انقلبت حاله تماما لإنسان متزن سعيد حكيم مبصر.

هذا حال هذه الأمة، إن لم ترجع لذكر ربها والحكم بكتابه ستبقى تعاني أعراض الهزيمة والفشل إلى الأبد.



وهذا عام هجري جديد نفتقد فيه الشيخ ناصر العلوان والشيخ عبد العزيز الطريفي والشيخ إبراهيم السكران وثلة من علماء الأمة في زنازين الظلم. ولكن يأبى نور علمهم إلا أن ينير لنا الظلمات، فمن يقدر على حبس هذا الفضل! لتعلم أن هؤلاء هم الأحرار حقًا من تتواصل أرواحهم ويسري نورهم رغم أسوار السجون ونقمة السجان.



يؤسفني جدًا أن بعض الكتاب لازال يستهين بدرجة وعي القارئ العربي أو المسلم،كثير من الكتابات التي تناولت الجماعات الجهادية أو الثورية احتوت خلطًا فاضحًا للمعلومات ونسخًا ولصقًا من مواقع أخرى لم تحسن قراءة أو نقل المعلومة بدورها ثم تبنى الخلاصات على هذ الأساس، والغرب أقل خطأ في هذا المجال.



هناك كاتب يبحث عن الحقائق ويبني عليها وهناك كاتب يزور ويفبرك الحقائق ويبني عليها، والأول باحث عن الحق لا يخدع نفسه أو جمهوره خلاصاته متينة تعتمد عليها، أما الثاني فمجرد مرتزق يعمل لصالح أجندة خلاصته سخيفة لا يؤخذ بها. نحن بحاجة لمن يبني على المعطيات السليمة لا الأوهام وأحاديث النفوس.



بقدر صدقك في اليقظة بقدر ما تصدق رؤياك في المنام، وأصدق الرؤى هي تلك التي صدق أصحابها في أقوالهم وأفعالهم. #معادلة.



تفسير الأحلام علم قائم بأحكامه لا يمكن أن يؤخذ من غير المسلمين، ذلك أن رموز الرؤى ودلالاتها تختلف بحسب اختلاف العقائد، ثم لا يمكن لغير المسلم تفسير الرموز الإسلامية وما تعلق بالقرآن وعقيدتنا. وأفضل من فسّر الأحلام ابن سيرين ممن عرفت. وبالمقارنة شتان بين الثرى والثريا ..



وبحكم التجربة الكثير من الأحلام التي اعتمد تفسيرها على كتب النصارى لم تصدق ولم تتحقق، بينما نفس الأحلام بتفسير ابن سيرين وغيره من فطاحلة هذا العلم صدقت بفضل من الله، وتواتر هذا الأمر في عدة مرات وحالات. ما يعكس أهمية الاعتماد على تفاسير المسلمين الأصدق. والله يهدي إلى صراط مستقيم..



شعوب برمتها غاضبة.. في الأردن وفي فرنسا.. والخلاصة: لا فرق بين من يقبع تحت حكم ملكي، ومن يقبع تحت حكم ديمقراطي..! النتيجة واحدة.

❀ ❀ ❀

في البحث العلمي لطالما انبهرت الناس بالعلاجات الجديدة المكتشفة. لكن في الواقع في كواليس المختبرات البحثية، ينبهر العلماء والباحثون أكثر بدقة ذلك النظام الذي يخضع له الجسم وتتبعه الخلية والجزئية الواحدة، لطاما اندهشوا من تلك القوانين المنتظمة التي تدير كل جزئيات الجسم وأعضائه وأجهزته! إنه خلق الله سبحانه.



مع كل العظمة في خلق الإنسان والإعجاز الذي يجعل المرء ينبهر بقدرة خالقه في خلقه فيسجد منيبا إليه، يبقى خلق السماوات والأرض أكبر!!قال الله تعالى : ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: 57] فسبحانك ربنا ما قدروك حق قدرك!

❀ ❀ ❀

تبيان الأمور وإجلاء الأفهام يحتاج لمعطيات سليمة ومرجعية معروفة وصدق في الطلب والبحث.



من هم العلماء الذين يمكنهم تمييز صلاح الحاكم من فساده مع كم الشبهات التي تضخ كل يوم في الأرض والإعلام؟ ومع وجود علماء سلطان وحاشية تحيط بكل مستبد أو فاسد تزين فعاله وتبرر ظلمه بنصوص الدين! هنا على الجماهير البحث عن العالم غزير العلم لا يدخل بلاط السلطان.



للأسف ظاهرة الترقيع والتطبيل للحاكم باتت مهنة المتمسحين بالعلم، فأضحت الجماهير تائهة لا تدري أهو بالفعل صالح أم فاسد. وإن الكلمات لتفقد وزنها والدعاوى لتفقد ثقلها حين تصدر من شيخ أو عالم يقول بما لا يعمل

وسيرته ترد مقولاته. فليحذر هؤلاء من أن يفضح الله سرائرهم ولو بعد حين.



صدعوا رؤوسنا بدعاوى التحضر ومواكبة الحضارة ولكننا لم نر منهم إلا الطرب والغناء والرقص وما انحطّ من اهتمامات لم تبن يوما مجد أمة! فلماذا لا نرى ثورة علمية وبحثية ورقيًا وسلوكيًا ومسابقةً نحو بناء المجتمعات وسد النقص وتطوير الذات والتطوع لأفضل أداء! أم هذا لايدخل في حيّز اهتماماتهم
#سقوط

❀ ❀ ❀

في عمق الغفلة وتناسي الجماهير، يضرب الزلزال فجأة فتتصدع له القلوب والأفئدة وتنادي باسم الله نجاة ومغفرة! نعم إن الإنسان ليطغى ولكن سنن الله في الكون تعيده دائما للمربع الأول: هذه الدنيا لا تساوي جناح باعوضة! تتبخر جميع الأحلام والأماني بهزة أرضية واحدة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: 67].



النقد البناء لا يتوقف عند المنتجات الغربية والأفكار المستوردة من الغرب، بعضهم لسانه سليط على كل ما يدور في بلده وحين يتعلق الأمر ببلد غربي أو نظام غربي أو فكرة غربية يصبح المساس بها مساسا بالمقدسات!هذا هو نتاج الانهزامية والتقليد الاعمى،فعند الغرب من الفشل والطوام ما لايعد ولا يحصى.



حراس الرذيلة والفساد والانحطاط الإنساني يسعون في كل زمان ومكان للغلبة وقد جبلوا على نزعات الشر، وهذا ما يفسر كيف تسير عجلة النظام الدولي وكيف تظلم شعوب وتحاصر وتقتل وكيف تستعمل القوة النووية وكيف توظف المصالح للاحتلال والهيمنة ثم البشاعة يحاضرون في الإنسانية! والأبشع من يصفق لهم.

❀ ❀ ❀

الأمساخ التي بدأت نسبة جرائمها ترتفع مؤخرًا في مجتمعاتنا لا يعكس ظهورها إلا درجة التخلف العقدي والانهيار الأخلاقي الكبيرة وهي أكبر خطر يهدد عالمنا الإسلامي وأكبر عدو،كلما فقدت سلطة التقوى والخشيةكلما زادت بشاعة الجرائم وتحولت البهيمية لغاية وحرمنا الرحمة.



كم من "جنـة"[1] اليـوم بيننـا ولا نعلم عن حالها، وكم من مجرم مسخ يتحـرك بيننـا ولا نعلم عن حالـه، ثم نطـالب برفـع الظلم عن الأمـة والظلم قـد تغلغـل في خواصـرها بأيـدينا وأيـدي الظـالمين وانعـدمت كـل رحمة. كيـف نطمـع في خلاص وهـؤلاء بيننا، اللهم خذ كل ظالم أخذ عزيز مقتدر.



كلما زاد ولاء الحكام للغرب، كلما تدهورت معيشة المسلمين إلى الأسـوء، ذلـك أن الـولاء يعـني زيـادة تكـاليف مضـاعفة، فـالغرب لا يترجم الولاء إلا بالـ"بليونز أنـد بليونز" على طريقـة ترامب، ولاشـك أن المرحلـة الأخـيرة كـانت الأسـوء في معيشـة المسلمين، ورغم ذلـك، لانرى الحراك الثوري الذي يليق بحجم المأساة.



عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قـال رسـول الله – صلى الله عليـه وسـلم – لأشـج عبـد القيس: «إن فيـك خصـلتين يحبهما الله: الحلم والأناة» .

[1] طفلة قتلت تعذيبًا على يد خالها وجدّتها في مصر.

وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» . رواهما مسلم.

يا لروعة الحلم، وصاحبه.



حين يتناقل المتخاصمون نفس الاقتباس العلمي للاستدلال على حق يعتقدونه يرد على الخصم الذي يعادونه فاعلم أن المشكلة ليست في النص بل في التنزيل، وهذه مشكلة كبيرة يعاني منها المسلمون في الخلافات، ولكنها تشير إلى قاعدة قلما ينتبه لها المختلفون، هي أن ما يجمعهم أكبر مما يفرقهم ولكنه الهوى.



قرأت في الأدب الإنجليزي والأدب الفرنسي، ولم أجد ما يصل لمعشار روعة الأدب العربي.

❀ ❀ ❀

تضاربت الأخبار بشكل كبير حول أصل منفذ بطولة منع حرق القرآن الكريم في النرويج، قالوا: ليبي، مغربي، باكستاني، كردي، فلسطيني، سوري... ! أيها الناس هو كل هؤلاء ما

دامه مسلم، يكفيه أنه ابن أمته المسلمة، أمة واحدة، ولا عجب أن يتخاطف بريق هذه البطولة القبائل.



تأملت في نعمة مواقع التواصل، فوجدت أروع ما فيها أن تلتقي أرواحا محلّقة في ملكوت الله تنشد ما تنشده وتحمل ما تحمله وتتأثر بما تتأثر به، فقلت سبحان من جمع المؤمنين بنبض الكلم الطيب والهمة البالغة وصدق المحبة والتآخي. فهذا مشهد لجمال وروعة الإسلام يصنع الانسجام ويؤلف القلوب ويبث السعادة.



ستار السياسة الشرعية أصبح الحجة خلف كل انحراف أو ضلالة أو ظلم عند بعض الجماعات وما هو في الواقع إلا جهل فاضح بأصول هذه السياسة، وفي ظل تسلق أنصاف المتعلمين تصبح التصريحات مثيرة للاشمئزاز والتبريرات مثيرة للشفقة.



بعض الحجج غير ملزمة في النقد، مثل من يرى أن الحكمة لا تستلهم إلا من ذي الشيبة وكبير السن، في حين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يستشير عبد الله بن عباس رضي

الله عنهما في مجلس شورى كبار الصحابة رضي الله عنهم ويقول:"غص يا غواص". فالحكمة منشودة في كل زمان ومكان ولا يحددها السن بالضرورة.



عندما تسمع لداعية أو شيخ أو قائد ثم تصدر منه كلمات من قبيل (أنا أول من) (أنا الوحيد الذي) وكل ما يدور في فلك التزكية للنفس والعجب والفخر، فكبر عليه أربعًا وقل سلامًا، ذلك أنه لم يفقه من العلم الرأس فكيف بالجسد!



ازدواجية المعايير: بعضهم يستحل عرض أخيه فيغتابه ويفتري عليه، ثم حين تذكره بالله وتنكر عليه يشتاط غضبًا ويمتعض كراهية، ولكن حين تنال من عرضه - هو- غيبة أو افتراء، يتحول للشيخ الواعظ، وينكر بصوت صارخ مذكرًا بالله وبمكارم الأخلاق، وهذا مشهد مؤسف لمن لا يرضى لنفسه ما يرضاه لأخيه!



ما يجري في بلاد الحرمين هو استنساخ لتجربة أتاتورك حين يستلم حاكم البلاد مهمة تغريبها وسلخ شعبها تدريجيًا عن قيمه ودينه وتقاليده، ومع بعض الاعتبارات الخاصة بالمنطقة،

يبدو أن الاستمرار في تطبيق نظرية "الإلهاء" سيحول البلاد لدولة محتلة ثقافيا وفكريا واقتصاديا وحتى عسكريا.



قال الشافعي رحمه الله : لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص مروءتي، ما شربته الا حارا ..

واليوم نتقفى آثار المروءة وبالكاد نجد لها أثرا!



نعم هناك اليوم في أمتنا شريحة كبيرة وكبيرة جدًا، لا تعرف شيئا عن أصول دينها، والأسباب خلف ذلك كثيرة:

أولها: اللهث خلف الماديات والانشغال بها،

وثانيها: تقصير الدعاة وضعف خططهم العلاجية،

وثالثها: نتائج التغريب التي يقف خلفها فريق من العاملين على قدم وساق لا يهدأ لهم بال لهدم بنياننا.

❀ ❀ ❀

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الحديث الصحيح: (إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) للأسف في زماننا أضحى هذا حال الكثيرين ويُعد عند بعضهم منبقة!



إذا ما شعرت بفتور في العبادة وقلة عطاء ومسابقة، فلا أفضل من الفرار إلى عبادة شاقة تبدد عنك شعور التقصير والبعد والجفاء، وقد قلبت في أنواع العبادات فوجدت الصيام من أروعها على الإطلاق، فكل من عرف وحشة فليصم ولا تنس القرآن فهو البلسم.



علينا أن نتفق بأننا قد خرجنا من طور الثورات على الطغاة ودخلنا في طور الثورات على أنفسنا، إنها مرحلة التدافع بين التيارات التي خلفتها الهيمنة الغربية وأنتجتها الصحوة الإسلامية وبعد قليل سيصبح اللقاء بين معسكرين لا ثالث لهما، فسطاط إيمان وآخر كفر! وسنن الله لا تحابي أحدًا.



لم تعدم أمتنا الصدمات ولكنها عدمت العزمات! وإن كان بعضهم بالفعل عزم فإنه اصطدم بحجم الوهن الذي نخر في أسس ومقومات أي نهضة إسلامية.. لهذا فعلينا أن نعيد البناء من الأساس من المفاهيم والقناعات حتى نتمكن من تحقيق التغيير الذي لا شك سيستغرق وقتًا كما استغرق تغريب هذه الأمة وقتًا.



إن تعجب فاعجب لتشخيص يتوارثه أجيال، خطه علماء وأعلام هذه الأمة بحرقة جمة، ثم لم يلاق ذلك الاهتمام الذي يليق به لدراسته والتفرس فيه، فيقبع فوق رفوف المكتبات يشكي غربة الحال والمآل! إنها البلادة بعينها تلك التي تجعل الورثة يجهلون تركتهم وقيمتها.. في مكتبات النجباء سند متصل فعلام الريبة والشك والضياع.



فرق كبير هو ذاك الذي يميز الموقنين عن الجاهلين بمصير هذا العالم، والبناء على أعمدة متينة من العلم يختصر الكثير من الوقت والمسافات والاختلاف، ولن تخرج هذه الأمة من قعر مصائبها حتى ترجع لدينها عودة لا لجلجة ولا خوف فيها، تستعلي بإيمانها على كل شرار الخلق وألوان الكفر.



وللأسف فإن الميزان الذي نزن به القيمة الحقيقية لأية حضارة -في عصرنا الحالي- لم يتعد الميزان المادي البحت وتحت تأثير سلطة الثقافة الغالبة، مما يجعل من الجانب الإنساني والروحي، مجرد طيف يتراءى عند الصدمات النفسية التي تظهر بين الحين والآخر لتكشف لنا حقيقة بشاعة الحضارة الأمريكية وثقافتها المهترئة.

❀ ❀ ❀

الحقـائق لا تغيرهـا مناقشـات في نظريـات وآراء، بـل الحقـائق يحكمهـا الواقـع الـذي نشـاهده ونعيشـه بـأم أعيننـا، فحـدثني كيفمـا شـئت عـن جـواز الأخـذ بالخيـار الـديمقراطي لتحقيـق الصـعود الإسـلامي في بلادنـا أنسـف بنـاءك بنتـائج تجارب السياسـيين الإسـلاميين في نفس بلادنـا. الواقـع هـو نتيجـة الامتحان وليس التنظيرات.



أسـوء الكتابـات هـي تلـك الـتي تـدس السـم في العسـل، تـزعم النصـح والإصــلاح في حين هي مجرد تقيـأ للأحقــاد بثــوب المفكر العاقل. والمؤسف أنها تفرق ولا تجمع وتوقد الأحقـاد لا تطفؤهـا وتفسـد ولا تصـلح. فنعـوذ بالله من كتابـات تكـون حجـة على صـاحبها يوم القيامـة وسـببا في تبـاغض المؤمـنين! #تلبيس_إبليس.

❀ ❀ ❀

تـأملت في أكـثر مـا يمكن أن يجعـل المرء في صـنف المحرومين والمغبــونين، فوجدتــه صــدّ المســلمين عن الألفــة والتفــاهم والاجتماع وبثّ الفرقة والكراهية والنزاع في مرحلة استضعاف،

فذلك هو الخذلان مهما تستر خلف دعاوى الحق، وهو في نظري أعظم شرًا من شر الجدال! فالأول هدر قوة وطاقات أمة والثاني هدر وقت!



قاعدة بسيطة في التعامل بين الناس، لو التزمنا بها لوفرنا الكثير من الخصومة: "عامل الناس تمامًا كما تحب أن يعاملوك" سواء كان ذلك في ساعة الفرح أو الغضب أو الحزن او الحاجة أو النجاح أو مناظرات العلم أو غيره من محطات الحياة. وإلا فكما تدين تُدان ومن جار يُجار عليه! والحل في المحاسبة.



فراسة الإيمان.. تكسب صاحبها قوة في الفهم وتعمقًا في ثنايا النفس، فتحسن الإعذار وتحسن الإنكار في ذات الوقت، وتجمع بين الدعوة للخير والفطنة من المكر.



ومن تمرس في خبايا النفس حاز البصيرة وقوة الحدس.



حين نفهم تلك النفس.. يزول الكثير من اللّبس.



أين التكنولوجيا والتطور والقوة المادية وجيوش العصر الحديث والترسانة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية وأخطبوط الإعلام والقوى الناعمة ودبلوماسية البيت الأبيض.. تلاشت كلها أمام حرائق كليفورنيا، ولم تنفع في حفظ نفس واحدة من الموت حرقًا.. من يجرأ على تحدي جند الله.. والله يمهل ولا يهمل.



عجيب أمر الأقلام المستأجرة، تلوي الكلمات ليًّا وتطوي المعاني طيًّا لتخرج بخلاصات لا تستقيم أبدًا، ولكنها تنتشر وتروج لها الآلة الإعلامية المموّلة ثم على الجماهير أن تنبهر بكل ما علا صوته واشتهر! بل تبقى الكتابة بالإيجار مهنة سفلى. خاصة حين تكتب ما يعاكس الضمائر الحية لتقتات لا لتسمى سموًا.



ما أسهل التعامل مع عقلية واحدة لا تتلون، نعرف ما تحب وما تكره، لها خط ثابت نتفاعل معه، إيجابًا وسلبًا، لكن الصعوبة تصل لحد الاستحالة مع من يظهر كل يوم بعقلية، تماما كمن يتحول من دين إلى دين في يوم واحد. هؤلاء هم

أصـحاب الوجـوه، ومـا أكـثرهم اليـوم في الإعلام الأخـير.
#مجرد_وصف



يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "بعض الناس لا تراه إلا مُنتَقـداً، ينسـى حسـنات الطوائـف والأجنـاس، ويـذكر مَثَالبهم، فهو مثل الذباب؛ يترك موضع البُرْء والسلامة، ويقع على الجرح والأَذَى، وهـذا من رَداءة النفوس، وفسـاد المِزاج"؛ ومن تأمـل وصـف الـذباب هنـا يـرى أن توظيـف مصـطلح "الذباب الإلكتروني" في مواقع التواصل خطأ. إذ أن الذباب بطبعه لا يتجمع إلا على الأوساخ، فحين يكون القول نظيفًا واجتمع عليه، سيكون هـذا طبع اللئام والضباع وكـل مـاكر ثعلب وليس الـذباب وإلا فقـد وقـع الـذباب بالفعـل على الفاسد! فلا تظلموا الذباب في تصنيفكم.



بعض النـاس نحترمهم، لحسـن ظنننـا بهم، ولكن مـا نلبث أن نـراهم في موقـف غضـب أو مشـهد جـدال أو احتـدام نقـاش، حـتى نصـرف عنهم النظر! ذلـك أن مقيـاس الاحـترام يتعلـق بقـدر احـترام المرء لنفسه.. وليس الشـديد بالسـرعة، وإنما هي المروءة والأخلاق التي توجب الاحترام.

❀ ❀ ❀

انظر مِمن تأخذ دينك في زمن يعجّ بالرويبضات.. قال الإمام محمد بن سيرين: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم".. وأيضا، أنظروا مِمن تأخذوا أخباركم في زمن يعجّ بالأقلام المستأجرة .. والمنابرة المموّلة.



الاهتداء لدعاء حكيم، فضل من الله العظيم، وقد تأملت في الكثير من الأدعية وتعلقت بالعديد منها، ولكن لم أر مثل هذا الدعاء: "اللهم دبّر لي فإني لا أحسن التدبير.." هذا الدعاء يكفيك مؤونة التفكير والوجل، ويزيح عنك ثقل الأيام والابتلاءات..



الشيء الوحيد الذي لن يجدوا له تعريفا "الحرية"، كونهم مستبدون بكل أوجه حرياتهم.. وكون حريتهم لم تأتي إلا لأجل قمع حرية غيرهم.. وكون حريتهم تمنع المسلمين حريتهم دون غيرهم.. ولا حرية أحكم من حرية الإسلام...

❀ ❀ ❀

من أكثر الأسئلة إحراجًا للغربيين ودعاة التغريب باسم الحريات سؤال: لماذا الستر ليس حرية؟ لماذا يقتصر مفهوم

الحرية في العري، وقد أفحم هذا السؤال الكثير ممن شاهدتهم يحاربون الحجاب والنقاب، ولو كان بينهم عقلاء لتستروا من هول فضيحتهم وكشف عورتهم الفكرية. حرية تفرض العري قسرًا!



قرأت عنوانا يقول: (التردد يُفشل القرارات الجريئة) وفي الواقع ليست بقرارات جريئة تلك التي يفشلها التردد. القرارات "الجريئة" لا تبالي بحواجز ولا تعرف التردد لهذا سميت كذلك.



ليتنا نشاهد مناصرة حقيقية تليق بمقام الشيوخ والعلماء في سجون الظلم، كما لاقت قضية خاشقجي الاهتمام والبذل. أم أن الشيوخ والعلماء لا بواكي لهم! لا وشنطن بوست ولا إعلام قطري! أمة خذلت علماءها كيف لها أن تقوم؟!

❀ ❀ ❀

من لم يقرأ لابن القيم لم يقرأ.. بحثت في الكثير من المؤلفات التي تتناول النفس البشرية وتغوص في أعماقها وتصف حالاتها وقدراتها، فلم أجد أروع من كتابات ابن القيم، فقد برع فيها وأجاد. ووجدته عالمًا بعلوم النفس وعلاقتها بربها بشكل لا يُفوّت.. فمن عجز عن قراءة كتبه فلا أقل من بحث فوائده..



من أروع ما كتب ابن القيم من أقوال جامعة وعميقة المعاني مقولة (الدنيا مضمار سباق وقد انعقد الغبار وخفي السابق والناس في المضمار بين فارس وراجل وأصحاب حمر مُعقرة، سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار) ولمن تفرس فيها علم أن النهايات هي الفيصل في كل صراع. ولا طائل من تشويش الغبار.

❀ ❀ ❀

السياسيون.. أشد تلونًا من الحرباء.. وأقل استقرارًا من الزئبق.. وأكثر سلبية من الإلكترون.. من تعلق بهم كمن تعلق بخيوط العنكبوت..

#علمتني_السياسة

❀ ❀ ❀

من الأشخاص الذين لا يمكننا نسيان روعة بذلهم، أولئك الذين لا يترددون في تقديم المساعدة بسخاء، وليس السخاء الذي أعنيه هو حجم ما ينفقون أو ثمن ما يقدمون! إنما السخاء الذي أقصده هو العطاء بابتسامة ورضا، بمحبة وكرم، يعطيك وكأنه يأخذ منك ، يقدم لك وكأنه يقدم لنفسه! لا تشعر بمنّة.



من فوائد الملخصات، اختصارها للوقت والفكرة..



لكل ظاهرة دوافع.. فابحث عنها تستوعب حقيقتها ومسارها وأهدافها..



بالأمس القريب كنا نخشى على الجماهير أن تنفك عن أصول دينها ومنظومة أخلاقها أما اليوم فنخشى على قياداتها ونخبها والمصلحين والمؤثرين فيها، وهو مصاب جلل، وجب التحذير منه والمرابطة على ثغور التبيان والفصل بعلم وأدب وحكمة لتفادي تفاقمه وتداعياته.



لا يظن ظان أن عامة الشعوب والجماهير فقط مستهدفة بل القيادات والنخب والجماعات العاملة كلها تدخل في سلم أهداف الغرب لضرب الأصول ومنظومة الأخلاق، ويكون الخطر أكبر حين يصبح الرئيس حامي البلاد حراميها، والعالم والإمام يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف والمجاهد في سبيل الله قاطع طريق.



لو قارنا بين أساليب الغرب في صراعهم مع أمة الإسلام أيها أشرس وأخطر وأفتك، لأجبت بدون تردد: التغريب وهدم منظومة الاخلاق في مجتمعاتنا، هذا الخطر الذي وجب التصدي له أفرادًا وجماعات، لأن هدم أصول هذه الأمة يعني ظهور أجيال من الفساد والشذوذ والطغيان. وهذه خسارة أكبر من خسارة الأرواح!



ما أثقل كاهل عامل في هذا الزمان مثل سرعة الوقت!

❀ ❀ ❀

رصيد أي أمة في صراع وجودي ونهضة حضارية هو رصيدها الإيماني العقدي والأخلاقي، فحين تضرب هذه الأسس كيف نطمع في الصمود والوقوف والازدهار! وللأسف أضحت هذه أهداف الحملة الغربية على العالم الإسلامي ليخرج لنا جيل مشوّه لا يقوّمه دين ولا عرف ولا نصيحة! فتأمل حين يصل هذا الفساد للنخبة.

❀ ❀ ❀ ,

#خسوف_القمر_الكلي.. كان السلف الصالح حين تحل عليهم آية من آيات الله، تلهج ألسنتهم وقلوبهم بذكره سبحانه، يسترجعون ويتقربون، وكأنها قفزة لعالم الحقيقة بعد

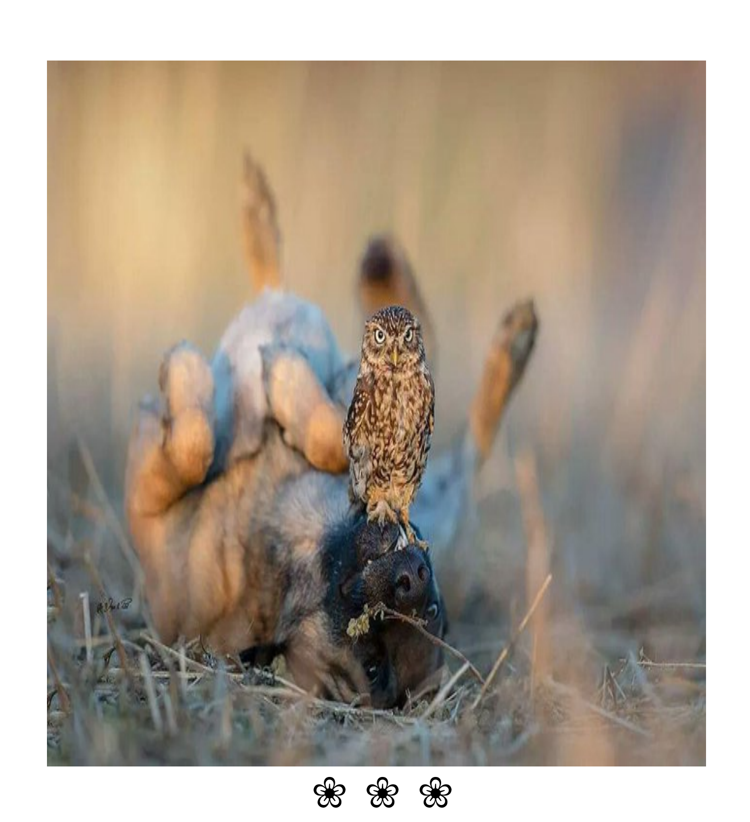
أن أبحر الإنسان في أماني الوهم أو الانشغال بدنيا الغرور! اللهم اغفر لنا وارحمنا .. ما قدروا الله حق قدره.



للإجرام سلم ومراتب، وإن تعجب فاعجب لقوم ينشدون القصاص من قاتل عند من علّمه القتل.. فكيف يمكن لمن هو أشد قتلًا وفتكًا وظلمًا أن يقيم عدلا..؟ وحتى المراهنون على السياسة، عليهم أن يدركوا أن السياسة في يد قاتل، وسيلة إمعان في القتل. أي أن حلوله مزيد شر.. فأبشر بطول سلامة يا مربع!



بعض المشاهد في الحياة، أبلغ من ألف مقال، وهذا ما يجعل الصورة نبض، خلاصة، ورسالة ختام .. لست أبالغ إن قلت أن الصراع في هذه الدنيا – بكل تعقيداته وتكاليفه – قد تلخصه صورة، صورة واحدة فقط.. فهل يخشى الضباعَ طائرٌ يحلق في سماء الإيمان واليقين! #كلا



❀ ❀ ❀

#صـــورة_وتعليـــق.. مســـابقون على يقين ... لم تفـــتر لهم همّة .. ولكنهم قلّة!



❀ ❀ ❀

محتوى الهاشتاقات المتصدرة يعكس اهتمامات الجماهير، وللأسف فإن الجمهور العربي ذوقه متدني، يجذبه أي هاشتاق تافه لا معنى له، لا فائدة ترجى منه ولا خير يصب في نهضة الأمة يقدمه! ثقافيًا ضعيف وحضاريًا متخلف! فهل نصنفه في خانة الأزمة الأخلاقية أم أزمة الوعي! النتيجة واحدة، جموع غافلة.



فإن لم تجمعنا المصائب والنوازل والأحزان التي تمر بها أمتنا المسلمة فكيف نطمع أن تجمعنا الأفراح ومشاهد النصر والتمكين التي تنتظرها هذه الأمة بوعد من الله حق!



من أعجب ما قرأت للإمام أبي حنيفة رحمه الله قوله: ومطالعة "سير الرجال أحب إليَّ من كثير من الفقه ". (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض 1/ 6).

❀ ❀ ❀

من شدة شوق الجماهير للإسلام، ما تنفك تحسن الظن بكل من يدغدغ مشاعرها الإسلامية، يكفي أن يقوم أحد الرؤساء بتصرف يظهر فيه الإسلام وترى الجموع تهلل له! هذه حالة نفسية تكشف حجم الغفلة والسذاجة التي تعيشها الأمة، وشدّة شوقها لراية إسلامية! ولكن أين القيادات التقية التي تقود هذه الجماهير بصدق.



يتساءل كل عاقل.. لماذا يقلد العرب الغرب في السلوكات والطبائع والتخلف العقدي ولا يقلدونهم في التميز العسكري ومجالات صناعة القوة.. إن كنتم بحق تريدون التأسي بالقوم فعلى الأقل أرونا ما يعكس ذكاءً وعقل، لا سفاهةً وحمق.

وصدق من قال إنما المقلد مجرد غبي. فكيف بمن يقلد عدوه في الباطل؟



سئل حكيم: ما الحكمة؟ فقال: "أن تميز بين الذي تعرفه والذي تجهله". فكم يا ترى من الحكماء في عصرنا اليوم يجيدون التمييز بين الذي يعرفون والذي يجهلون؟! مجرد تساؤل.

❀ ❀ ❀

لقد أخطأ من جعل الأزمة الأخلاقية في هامش أزمات الأمة اليوم، بل هي محور أزماتها وسبب استضعافها كما يكون علاجها سبب عودتها ونهضتها ومقياس حضارتها ورقيها...



وجدت الكثير من الدراسات الغربية التي تُنشر على علاقة بالصراع لا تساوي الكثير، فهي مجرد روايات أو أفكار يروّج لها الغرب لا تستند على ثابت ولا تمثل مرجعية، ولو نظرنا في عدد الدراسات التي بالفعل تمثل رقمًا مهمًا في البحوث، سنجدها بتعداد أصابع اليد.. الغرب لا يُفرّط في أسراره بسذاجة..



إنما يُعرف الرجال بالمواقف.. مواقف حق، ونصرة وشهامة ومروءة وكرم وعفو وحلم وكل ما يدور في فلك صناعة المسلم على أنوار الإسلام وقيمه...



عاطفتك الجياشة للإسلام لابد أن تضبطها وفق مقاييس الشرع العظيمة، ولو اعتمد الناس هذه القاعدة لوفروا على أنفسهم الكثير من الانهيار والانبهار والتمني والانتظار. إن الإسلام دين سماوي منصور من الله، وما نحن إلا عبيد نرجو رحمة الله ورضوانه والاستعمال كما يحب مولانا ويرضاه. #تذكرة



النفس المشحونة بمشاعر الغضب والحقد، لا يمكنها أن تبني تصورًا متزنا عن الواقع ذلك أنها تفسر كل ما يجري على أساس خصومة تعايشها، فيصبح كل رأي أو تقييم أو تحليل يصدر منها يدور في فلك تلك الخصومة، بل يصبح العالم في كفة وتلك الخصومة في كفة أخرى! وحين تفيق تكتشف أنها مجرد نفس بشرية!



أكبر أكذوبة مرّت على الشعوب المسلمة، هي ما يُسمى أعياد الاستقلال.



هذه خريطة للمناطق التي بعث فيها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ونلاحظ أنهم بعثوا في نفس المساحة من الكرة الأرضية التي تمثل قلب العالم ليس جغرافيا فحسب بل وقلب الصراع بين الإسلام والغرب. وليس غريبًا أن تكون على مرمى أهداف من يحارب الإسلام، فهنا كان مهده وتألقت حضارته وسيكون نصره. .

❀ ❀ ❀

شتان بين المسلم العاصي المعترف بتقصيره وبين المسلم المكابر المصر على بدعه وشركياته، فالأول لم يشوّه الإسلام بل حفظه أصيلًا واعترف بذنبه، أما الثاني فبدّل الإسلام ودافع عن سوء صنيعه، وتصبح المصيبة أكبر أن تتوارث الأجيال تحريفه وتبديله، ولا تسأل بعدها لماذا خرج علينا جيل يلعن من سبق.



كنت أعتقد أن مشكلتنا في نقص الوعي فحسب! ولكن مع كل حدث، تبيّن لي أن الجمهور قد وصل لنصاب الوعي الذي هو بحاجة له. لكنه يفتقد العزيمة للتغيير، والشجاعة للعمل، والإرادة في التحول من مجرد مشاهد، لفاعل على الأرض! إلى متى هذه الانهزامية مع كل هذا الوعي.



حين أتأمل مشهد هذه الأمة المكلومة أستطيع أن أقول بأننا بحاجة ماسة للقيادات الحكيمة الراشدة، التي يمكنها أن تجمع شتاتها وتوحد صفوفها، مثلما تتحد الأنسجة في الجسد الواحد، من أنواع مختلفة من الخلايا، فهذه عصبية وتلك مناعية وأخرى عضلية، فيكتمل بناء الجسد متعاضدًا! ثم يقوم ويتحرك وينجز.



وزن المرء في أدبه. فكم من حق يسقطه الفحش في القول، وكم من باطل يزيّنه الأدب!

❀ ❀ ❀

حقيقة طريقة الضيافة تعكس طبيعة المعدن.. ومن يتأمل كيف كان سيدنا إبراهيم عليه السلام يسابق في إكرام ضيوفه وكيف كان يحرص على أن تكون ضيافته أفضل ضيافة ولا تقرّ عينه

حتى يأكلوا منها! يعجب لمن فرّط في مثل هذا الباب الرائع للمسابقة! ولو بكأس من الماء! فالجود من الموجود، وما أجمل البشاشة!



إننا في زمان غلب عليه "شر البلية ما يضحك" نعم فإننا أصبحنا نضحك من شدة ما تحمل مآسينا من شر!



بعضهم يترك الصلاة ويشبع حاجاته الدينية بالصدقات! وهذه من آثار الحقن الموجه لأحكام الشريعة دون موازنة، حيث همّش عواقب ترك الفرض وركز على حسنات فعل المعروف، ولو أن هذا البعض تأمل في عواقب ترك الصلاة لما سابق للصدقات قبل أداء فرضه، لأن الخشية من العذاب تسبق الرغبة في الأجر.



الخلاصة: هذا الدين يؤخذ جملة واحدة، متكاملًا لا يقبل الاجتزاء! بكل نظمه وسلوكاته وأحكامه وشعائره وقيمه، قولًا وفعلًا. فخذ الكتاب بقوة، بيقين، لترى من معية الله ما يذهلك ويرسخ لديك محبة للإسلام ترخص لها روحك وكل

نفيس! ولن تعيش عظمة الإسلام حتى تأخذه كاملًا! أما التطفيف فسيطيل من معاناتك.



"خالف تعرف " منهج حياة لدى بعضهم، ألفوا الاختلاف فلا يعيشون بدونه، وهذه شريحة نجدها داخل كل جماعة وكل أمة، لا يمكن أن يرضوا بوحدة، فلابد أن يظهروا الاختلاف والخلاف. ومن شبّ على شيء شاب عليه، لهذا من انطلق بسيرة الخلاف لا يمكنه أن يستوعب مصطلحات من قبيل "خفض الجناح للمؤمنين".



من صفات القلم المأجور! اضطرابه. وهذه الظاهرة نجدها كثيرًا بين أنصار الجماعات، ينبري أحدهم للدفاع عن جماعته فيهاجم بعصبية منتنة ويطعن في بقية الجماعات متهمًا أنصارها بالحزبية! ويصدق فيه القول: رمتني بدائها وانسلت! بعضهم بحاجة لصفعة الحقيقة حتى يستيقظ من غروره وعميّته.الجماعة ليست أمة.



يا أصحاب الأقلام والحسابات، بثوا عبر كلماتكم كل ما يرفع الوعي، كل ما يحرّض النفس المؤمنة على الثبات والجد

والعمل، كل ما يخرجنا من دائرة التيه والعبث إلى دائرة الإنجاز والمسابقة، كفانا شكوى وتذمر نكد، كفانا استهانة بحقيقة واقعنا المرير فنسلم الروح للكآبة والسأم، بل للنفض معا هذا الغبار.



كان السلف الصالح يعمل الحسنة يخفيها عن أهل بيته خشية الرياء وإحباط العمل، واليوم بيننا أقوام يزكون أنفسهم بالليل والنهار ويجزمون بحسن خواتيمهم كأنهم من المبشرين العشر ويتحدثون باستعلاء وكأنهم ضمنوا قبول العمل والجنة، وكم من مغفل يحسب أنه يحسن صنعا وهو مهلك نفسه! متى تستيقظ الضمائر.



حين كانت محنة التتار وجد المسلمون عالما ربانيًا هو العزّ بن عبد السلام، اجتمعوا حوله، وقد قذف الله حبه في قلوبهم وألبسه لباس الهيبة والوقار فخافته الملوك، ولا يُعطى مثل هذا الفضل إلا لقلة من العلماء، فكما على العامة الاجتهاد على العلماء أيضا الاجتهاد لنيل مرتبة الصدق التي تخولهم القيادة.



حفـروا في ذاكرتنـا كيـف يكـون الظلم.. خلاصـة الرحلـة على الأرض.



التاريخ

حين أتأمل أبطال الإسلام كيف حباهم الله فنّ صناعة المجد، فلم يكتفـوا بتحريـر أمتهـم في زمـانهم ولم يتوقفـوا عنـد تسـجيل الانتصار في مكانهم، بل لا تزال أنوار بطولاتهم تمتد عـبر محور الــزمن فتنـــير ظلام ليالينـــا وتبعث اليقين في أنفس كلّت من الفشل.

كلما أتعبك الحاضر سافر عبر تاريخ أمتك واشحذ همتك.

❀ ❀ ❀

التـاريخ لم يكن يومـا مقدسًـا! وإن اسـتفدنا منـه العـبر وتعلمنـا منه الدروس، إنما المقدس هو شريعة الإسلام الغراء كما نزلت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

❀ ❀ ❀

"كـان السـلف فقـراء فسـادوا الأمـم، والخلـف اليـوم أغنيـاءِ في ذيل الأمـم، لأن الله لا يعزّ من خانه ولو كـان غنيًـا، ولا يذل من نصـره ولـو كـان فقـيراً"، هـذا الكلـم الطيب، وهـذه البصيرة النافـذة قائلهـا الشيخ عبـد العزيز الطـريفي الـذي تسلط عليـه

الظلمة فسجنوه وتطاول عليه الجهلة فبخسوه حقه. مطرقة وسندان.



قلّب صفحات التاريخ كيفما شئت ستجد أغلب المعارك بين الحق والباطل، كان فيها الباطل منتفشًا بالقوة المادية والحق مستندًا للقوة الروحية، لتتكرر نفس الخلاصة ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: 249] بل إن النصر الحقيقي هو الذي يُسطّر مع تباين القوى على يد الأضعف! وهكذا تُروى قصص البطولة لتنتعش الهمم.



يقول المستشرق البريطاني هاملتون جب: "إن الحركات الإسلامية تتطور عادة بصورة مذهلة تدعو إلى الدهشة، فهي تنفجر انفجارًا مفاجئًا قبل أن يتبين المراقبون من أماراتها ما يدعوهم إلى الاسترابة في أمرها، فالحركات الإسلامية لا ينقصها إلا وجود الزعامة، لا ينقصها إلا ظهور صلاح الدين جديد .. " هكذا حفرت سيرة صلاح الدين الأيوبي المجد قناعة في أذهان الغربيين.



أضحينا في زمن إذا استوحشنا عانقنا كتب التاريخ لأمجاد المسلمين، فحلقنا مع بطولات خالد بن الوليد وتحمسنا مع صولات صلاح الدين الأيوبي وانفرجت الأسارير لبطولات الظاهر بيبرس، نسرح بخيالنا ونحن نهرب من واقعنا لا نريد أن نستيقظ، ولكن تأبى صور قتلى المسلمين بالجملة إلا أن تجرعنا غصاصة الألم.



تستهوينا القصص التاريخية لكن الحقيقية لا الوهمية، تماما كما يستهوينا فهم واقعنا فهما صحيحًا لا خياليًا مشوّهًا! من هنا نستطعم المعرفة مهما استعصى علينا فهمها، فلنتأكد من سلامة مصادرنا من قواعدنا التي ننطلق منها قبل أن نضيّع سنين من عمرنا ثم نكتشف أننا بنينا على سراب أو كذب.



سقوط العاصمة في الحرب يعني نهايتها. هكذا كان نجاح القوات الألمانية في تجاوز خط ماجينو للدفاعات الفرنسية السبب الأول في الوصول للعاصمة باريس ليعقب سقوطها احتلال ألمانيا للجزء الشمالي والغربي في حين احتلت أيطاليا جزءًا صغيرًا في الجنوب الشرقي وقبعت فرنسا تحت الحكم النازي حتى 1944 .



الدارس لتاريخ الدول والممالك الإسلامية يجد أن أهم أسباب ضعفها وانحطاطها ثم سقوطها هو الميل للترف والإسراف في الشهوات والاقبال على الدنيا.



المعلومات التاريخية لا تُستقى من مسلسلات تلفزيونية تموّلها الأنظمة الطاغوتية المجرمة، ولعشاق التفاصيل التاريخية اجعلوها فرصة للبحث عن المعلومة من مصدرها.. لا تدعوهم يشوهوا روعة صفحات تاريخنا الماجدة بعد أن أمعنوا في إفساد صفحات واقعنا المعاصر.



لطالما ركز المؤرخون عند الحديث عن الفتوحات وانتشار الإسلام على القوة العسكرية والدعوية، لكن في الواقع هناك قوة تجارية واقتصادية قلما يسلطون الضوء عليها، لقد تميز التجار المسلمون بهمة عظيمة بنشر شبكات تجارية عالمية واسعة أقامت اقتصادًا متينا للدولة الإسلامية في ذلك الزمان وهذه مهمة.



من يتأمل كيف تستقوي الصين مؤخرًا سيلاحظ ذلك الاهتمام الكبير بنشر استثماراتها ومشاريعها ومنتجاتها في كل مكان في العالم ويعكس حجم طموحها مشروع "الحزام والطريق"، بمقارنة بسيطة تراعي اختلاف الزمان، كان المسلمون الأسبق لهذه العبقرية فقد قطعوا البحار والجبال والصحاري لربط بلادهم بشبكة تجارة عالمية أقامت اقتصادًا متينًا.

❀ ❀ ❀

قال ليوبولد فايس: التاريخ يبرهن بما لا يدع مجالًا للشك أنه ما من دين أبدًا حث على التقدم العلمي كما حث عليه #الإسلام.. فتأمل.



ربيع الأول لعام 1441 للهجرة يطرق بابنا كمحطة زمنية أخرى تمضي وكثير منا لا يلقي بالا للتواريخ! مع أن كل يوم نبلغه نقترب أكثر فأكثر لموعد الرحيل من هذه الأرض ولحظة الموت الأكيد. فيا أيها الناس مهما اشتدت الخطوب وتوالت المآسي والنوازل والابتلاءات فلا حلّ مثل (الفرار إلى الله مولاكم).



شـكل تـاريخ سـقوط بغـداد على يـد التتـار كارثـة للأمـة الإسلامية، ولكن في نفس التاريخ ولد مؤسس الدولة العثمانية عثمـان بن ارطغـل.وبعـده بثلاث سـنوات ولـد الشـيخ العلامـة الإمام ابن تيمية.

فلا تبخلوا بالدعاء للمواليد الجدد في زماننا بأفضل الدعاء وأن يجعلهم ذخرا لأمتهم، فإني والله أرى فيهم البطولة.



أمـا موقعنـا نحن من الإعـراب، فليس لنـا إلا أن ننتظـر مرحلـة أشـبه بـالقرون الوسـطى، فيهـا مرونـة أكـبر في تبـاين النفـوذ وترسـيم الحدود، وإن لم تمتلـك الأمـة المسـلمة قوتها العسـكرية فستداس بحوافر خيل الأقوى! فهـل من متفكـر..؟ أي أنظمـة ستصـمد وهي تقتـات من فسـاد. لابـد أن يكـون هنـاك بـديل #مستقبل_قريب.



دروس وعبر

دعـاة العري اليوم ليسو إلا امتداد لـدعوة إبليس منذ خلق الله آدم عليـه السـلام. فـإن أول مـا جلبـه إبليس على آدام وحـواء بعـد حسـده لهمـا، كـان نـزع الثيـاب. فمن اتبـع دعـاة التغـريب

فكأنما اتبع الشيطان بنفسه. ولا يحارب التغريبيون الفضيلة إلا لحسدهم المؤمنين على ما آتاهم الله من فضل.



الأزمة الخليجية كشفت عن عمق انهيار منظومة الأخلاق بمعول المحاور المتصادمة. بغض النظر عن الأكثر ظلما، سمحت لنا الأزمة بكشف مدى تأثير الحكومات على الجماهير وكيف تتم صناعة الشر وعملية هدم الإنسان والقيم لصالح الأجندات.

أما الذباب الإلكتروني فلاعب محوري في المشهد وأما الإسلام فبراء.

❀ ❀ ❀

حين لا تميّز بين العدو والصديق، وبين الصالح والطالح وبين المسلم والكافر وبين العالم والجاهل، وبين نقاط قوتك وضعفك، فلا تسل بعدها عن أسباب فشلك.



أقبح أنواع البخل، أن تبخل في العلم!

❀ ❀ ❀

كل لبنة حرام تبني بها مشروعك بحجة الغاية تبرر الوسيلة هي معول هدم له بعد أن يستقر البناء. ذلك أن أساس دوام الحكم هو العدل وما اختلط بظلم مصيره الهدم!



أتـــدرون من الميّت، من المحروم، من الخاســـر، من يعيش في الظلام! هـو من هجـر القـرآن! وصـيّة ذهبيـة: إقـرأوا القـرآن وكفى.

❀ ❀ ❀

وأفضل ما ننصح به من ابتلي بسماع الموسيقى وأدمن عليها أن يجرّب تطهـير مســمعه من هــذا المرض ثم يـرى بعــدها الفتوحـات في العمـل والعبـادة والفهـم والخير وكـل مـا يـدور في فلـك الـرقي وتطـوير الـذات. ويمكنـه أن يسـتعين بالأناشـيد الخالية من الموسيقى كخطوة أولى نحو هذا الرقي. ومن منّ الله عليه بالقرآن حلّق.



العقلاء هم من يبصر الخير في كل مكونات الأمة ثم يستقطبه بعبقريـة القائـد ليصـنع منـه قبـة النصـر! ليُخـرج بـه الأمـة من الضـعف والانكسـار إلى قمم العطـاء والحضـارة الواعـدة! لكن

العصبيّة وقصر النظر والاعتداد بالرأي، ضيّعت لنا الكثير من فرص الاجتماع والاتفاق.



وللأسف يغذي هذه التفرقة جهل يسيطر على عقول المفكرين ومن هم في مقام الحل والعقد ونشر العلم والدعوة! فمتى ستظهر الهمم التي تجمع ألوان الأمة في صفوف متراصة كأنها بينان مرصوص بحكمة سلطان العلماء العز بن عبد السلام الذي جمع الجيوش خلف أشعري كان أهلًا للقيادة وتوفرت فيه صفتان: القوة والأمانة.



مؤسف جدًا أن يكون أغلب شبابنا اليوم لم يقرأوا صحيح البخاري أو مسلم، ناهيك عن كتب الحديث الأخرى، وأخشى أن يكون منهم من لم يتمكن يومًا من ختم القرآن كاملًا تلاوة في حياته! يُعجزه ضعف الهمة وداء التسويف المزمن وطول الأمل.. فأي غبن هذا وأي حرمان! من حاز هذا الشرف، شرف القرآن والسنة، لا يفرّط فيه ولا يتعب.

❀ ❀ ❀

خلاصة مطالعتي لكتب علم النفس بثلاث لغات، أن ابن القيم رحمه الله فارس متألق في هذا المضمار وعالم لا نظير

لكتاباته. من أراد أن يحصل فهمًا عميقًا بالنفس البشرية فليقرأ كتب هذا العلامة الذي أنارت حروفه عصورًا متتالية من بعده ولم يأتي أحد بأفضل مما جاء به أحسبه.
#شهادة.



أمام المسلم جدول أشقياء وجدول سعداء، الأول محوره الكسل والفتور وإشباع الشهوات أما الثاني فهو بمثابة معسكر تدريب وانضباط محوره العبادات وصدق الهمة، كالنحلة خيرها مستمر ونشاطها دؤوب، ترسم مشاهد النجاح ترجو الفوز، فاختر لنفسك إما الشقاء وإما السعادة.

❀ ❀ ❀

تدبرت في جوامع الدعاء حين يكون المكر محتدما، فلم أجد أبلغ من دعاء "اللهم دبر لنا فإننا لا نحسن التدبير" ، ومن يتوكل على المولى فهو حسبه. #راحة_بال وفقه.

❀ ❀ ❀

يقول الشيخ عبد العزيز الطريفي ثبته الله وفك أسره: "من عدم توفيق الله للإنسان أن يبدله من حجر بناء إلى حجر عثرة في طريق الصادقين "، وغالبًا ما نشاهد هذه الصورة مع المتصدرين لمنابر الدعوة والتوجيه. وأكثر ما يوصل إليها هو

العجب بالنفس وعدم محاسبتها واللهث خلف حظوظ الذات على حساب الحق.



سنة التدافع تأتي لترسم مسار هذه الأمة رغم كل الكيد والمكر الذي يُجمع لها، خلاصتها: خاب من كسب ظلما..! فالظالم أيا كان وصفه ومهما بلغت قوته، سيدفع ثمن ظلمه عاجلا أم آجلا، وليس مهما على يد من، بل المهم أنه سيدفعه جزاءً وفاقًا، وما كان ربك بظلام للعبيد.



أهل العلم وخدامه هم الملوك في هذه الأرض..

❀ ❀ ❀

لا تسرق لا تخاف.. ومن خاف سلم.. أمثال تعلمناها منذ الطفولة، تعكس مدى أهمية الخشية من الله.. افتقدناها عندما شببنا وأصبحنا نبصر العالم بنظارة العقل الناضج.

❀ ❀ ❀

تعلم أن تبحث بنفسك ولا تكثر السؤال عن كل شيء.. قاعدة تعلمناها في البحث العلمي، لا تجد باحثا يسهّل عليك الأمر ويعطيك النتيجة مباشرة، غالبًا ما يطلب منك أن تتعلم بنفسك وتبحث بنفسك وتستمتع بلذة الوصول إلى

المعرفـة بنفسـك.حـتى في علـوم لا تتصـل اتصـالًا مباشـرًا باختصاصك.. شعور مختلف.. بهذا نصبح باحثين نجباء.



لن تقـدم الحلول المنشـودة من الغـرب إلا مزيـد تـأزيم للوضع.. فـإن أحـادوا طاغيـة جـاءوا بـأطغى منه.. وإن زعمـوا مناصـرة قضية، باعوها في سوق بخس.. وإن شـجعوا إعطاءنـا الحريـة، توسعت مسـاحات السـجون في الأرض.. وإن قـالوا ثـوراتكم حق، تحولت إلى باطل.. والحر يصنع الحلّ بيده لا ينشده من عدوه..



ما أجمل التغاضي! راحة بال وبعد نظر.

❀ ❀ ❀

مدحُ الإنسانِ نفسَه رعونةٌ .. ومدحُ العَالم نفسَه ضَلال.

❀ ❀ ❀

أول أسـباب التغلب على مشـاكلك، ألا تعطيهـا أكـبر من حجمها.

❀ ❀ ❀

علمـني البحث العلمي أن كـل تشـخيص لا يعتمـد على محور الزمن ولا يعتبر به، فهو ناقص وغير دقيق، فالأمم التي كـانت

بـالأمس ناجحـة قـد تكـون اليـوم فاشـلة، لهذا فلا نعتمـد أحكامًا أكل عليها الدهر وشرب في تصنيف البشر والأقوام وهذا حالنا مثلا، أمة الإسلام في أوج مجدها ليس كحالها اليوم والأمثلة كثيرة..



ولم يكن أكـثر تطـوّع النـبي صـلى الله عليـه وسـلم وخـواص أصـحابه بكـثرة الصـوم والصـلاة، بـل بـبر القلـوب وطهارتها وسـلامتها وقـوة تعلقهـا بالله؛ خشـيةً لـه، ومحبـةً، وإجلالاً، وتعظيمـاً، ورغبـة فيمـا عنـده، وزهـداً فيمـا يفـنى ورغبـة فيمـا يبقى... (ابن رجب الحنبلي/ لطائف المعارف/ 479).

من الخلاصـات الذهبيـة الـتي لا تـزال تنـير طريـق السـائرين في سبيل الله .. ودلالة قبول أخرى أحسبها لمن سبق.

❀ ❀ ❀

استعن بالله ولا تعجز ! أجمل وصية لفارس معركة الوعي...

❀ ❀ ❀

عجبت لمن لديـه القـدرة على حفـظ كتـاب "أنـاتومي" (علم التشريح) كاملًا بتفاصيله المرهقة لأجل النجاح في الامتحانات الجامعيـة وليس لديـه الهمـة لحفـظ كتـاب الله، فطلاب الطب خاصـة من أكـثر النـاس حفظًـا للكتب العلميـة والمصطلحات

اللاتينية المعقدة ثم أغلبهم لا يحفظ كتاب الله، وهذه ترجع للغفلة وفوضى الهمة!



الغاية لا تبرر الوسيلة .. الإسلام دين قائم بأحكامه وتشريعاته، والله طيب لا يقبل من العمل إلا الطيب.. لا يكفي أن يكون الإنجاز مبهرًا، بل لا بد أن يكون كما يحب الله ويرضى.. ولو أدرك بعضهم هذه القاعدة لكفونا مؤونة الدفاع عن بديهيات في الدين.. الاتباع لا الابتداع!
#علمني_الإسلام



قال الذهبي رحمه الله: "إن العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يقذفه الله في القلب، وشرطه الاتباع ، والفرار من الهوى والابتداع". هذه الخلاصة لا تزال تتكرر عبر الأزمنة والعصور تتردد معها متانة التلخيص وبصيرة العالم.



أصدق ذراع تلك التي تحتضنك دون أن تطلب.. وأحكم عين تلك التي تبصر ما لا يبصر غيرك.. وأوفى قلب ذاك الذي يحفظك حين يدبر عنك الناس.. أما أعظم جوارحك، فهي التي أتقنت فن السجود لمولاك..



لكلٍ أنصار ولكلٍ سوق وإن كان فاسدًا..



إن فقد لجام الخشية فلا تسل بعدها عن التخبط والجرأة والعدوان وكلما أمعنت النفس في التهوين كلما تعاظم جبل المظالم..!



الأسرة الوحدة الأولى

لماذا نركز على الأسرة والحياة الزوجية لأنها الخلية الأولى في نسيج الأمة، ومتى عمّها الانسجام والاستقرار انعكس ذلك إنتاجية ومسابقة وعطاء تظهر آثارها مبهرة في الأجيال.



وكما أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، فإن في الأمة وحدة، إذا صلحت صلحت معها الأمة. والاستقرار مدعاة للعمل.



لم أر أروع ولا أكمل وصفًا من وصف القرآن للعلاقة الزوجية، والعجب كل العجب أن يمر الأزواج على تلك الآيات مرورًا لا يستوجب التدبر والانبهار، فمستقر ومستودع

ومودة ورحمة وسكن وروح! عبارات عظيمة المعاني لا يؤدي حقها إلا الصدق في الطلب.
والزواج مثل كل مشروع أعط الشريك الطيب كلك يعطيك كله.



يتساءلون كثيرا ما سر الخلافات الزوجية! وتتعدد الأطروحات والأجوبة.. وفي الواقع إنما تقع الخلافات لاختلال الموازين في البيت، ويكفي أن يرجع كل طرف لموقعه الحقيقي، فالرجل برجولته، والمرأة بأنوثتها، فيكتمل الانسجام، وإن حصل التقصير، فيعين أحدهما الآخر بقلب المسابق لا بقلب المحاسب.



غالبا ما يكتشف الأبناء أخطاء آبائهم في التربية متأخرًا، ولم أر أسوأ في التربية من زرع حب المال واللهث خلف جنيه كأولوية أولى في قلوب الأبناء، ذلك أنه يورث القسوة والفرقة بين الإخوة ويزرع الأحقاد ويجعل من العلاقة الأسرية مجرد صفقات ومصالح تتحكم فيها الأهواء والشهوات المادية القبيحة.

ضوابط ومفاهيم

شتان بين الانتصار للحق، والانتصار للنفس والهوى، فالأول يشفق على الناس يرجو هدايتهم ونجاتهم والثاني يتلذذ وينتشي بضلالهم وخسرانهم ليقول أنا وحدي من نجا! فسبحان من خلق القلوب وانتقى العباد ليكونون صالحين وطالحين، سعاة خير وسعاة شر، مصلحين ومفسدين. اللهم اجعلنا ممن اصطفيت لصناعة الخير.



مداومة النظر في كتاب الله وتدبر آياته تُكسب صاحبها الحكمة المبهرة وتُرسخ لديه الفقه المتين.

وما تفوق عالم على عالم كما من جانب التوفيق في تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى.

والاجتهاد وإن طال الفتح مع ملازمة الدعاء وسؤال الله من فضله العظيم مفتاحان لا يفرّط بهما مسلم ومسلمة عاقلان.

❀ ❀ ❀

نحن بحاجة لضبط كمّ من المعلومات المتعلقة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديثه والتي يتم تناقلها على منابر كبيرة أو على ألسنة شيوخ وعلماء.. ولم أر مثل أهل الحديث ضبطًا للمعلومة، فهم أهل الاستبانة والتقييم والتمييز. وأنصح

كل طالب معلومة أن يبحث عن سلامتها عند أهل الحديث ليطمئن.



إن لسان الحال أبلغ من لسان المقال، وإنها لكارثة أن يكون لسان حال الداعية والشيخ العالم في جهة ولسان مقاله في جهة معاكسة. وهذه قاعدة مع كل مسلم يتكلم في منابر التوجيه والدعوة والتبيان عليه أن يقدم النموذج الأصدق في حياته قولًا وعملًا، فأما الأقوال فما أسهلها وأما الأعمال فهي الامتحان.



سياسة الجند مهمة ولكن صناعة القادة أهم.. إن القائد الذي لا يملك بعد النظر أثناء أدائه مهامه، ويختزل القيادة في الأمر والنهي لهو قائد فاشل لن يقدم شيئًا لنفسه فضلا عن أمته..والقيادة الناجحة تكتشف القادة في مهدهم وتطورهم وتعدهم لاستلام الأمانة. فيرحل القائد الفذّ ليخلفه قائد فذّ آخر.



قبل أن تصبح كاتبًا، لابد أن تكون متزنًا .. ومن لم يقوّم مفاهيمه العقدية بشكل سليم، كل ما سيكتبه من مقالات

ورسائل وتحاليل سيكون بنيانها مشوهًا قاصرًا مصطربًا.. لهذا فإن الكاتب مختل الموازين العقدية غالبًا ما يتأرجح بين رياح الأحداث يصعد الأمواج تارة ويغرق في أخرى.. فلا قاعدة له ولا سقف ولا أفق.

❀ ❀ ❀

المحروم هو من حرم بصيرة العلم.

فكم من عالم في هذا الزمان يحمل أسفارًا، وإنما العلم البصيرة.

❀ ❀ ❀

إن لم تصل بعد رحلة طلب العلم لصفة خفض الجناح للمؤمنين والعزة على الكافرين، فارجع للمربع الصفر فما فقهت شيئا بعد من العلم.

وأشدد: خفض الجناح للمؤمنين لا فقط لأتباع جماعتك. وخفض الجناح فقه بأبواب وفصول كما هو فقه العزة على الكافرين بأبوابه وفصوله.

❀ ❀ ❀

هي ذات الخلاصات تتكرر بين نجباء كل عصر، استقوها من معين واحد، القرآن والسنة، فأقبلوا عليهما بشوق المخلص، لتنكشف لكم الحجب، وتستنير البصيرة وتزهر الآمال!

نعم فذلك الأصل الأول، وما بعده صلابة في الدين وقوة في اليقين وعزة المؤمنين وخاتمة الفائزين الخالدين.



إن صاحب الحق المؤمن بما يحمله من مبادئ وقيم، المناضل لأجل قضية وجود وحياة وصلاح أمة كاملة لا يضطرب عند المواجهة مع من يخالفه، بل يستوعبه بكل ما في المشهد من تناقضات، لأن أصحاب الدعوات أطباء قلوب لا جلادين. حين يفقه الدعاة هذا المبدأ لن نشاهد داعية أو عالما يحظر مخالفًا مهما اختلفا.



شتان بين من حمل هم أمته بكله، وبين من جعلها خيارًا يتذكره عند المناسبات. وحين يتحول الإحساس بالمسؤولية اتجاه هذه الأمة إلى التزام تام وجاد، سنشاهد إشراقة النهضة الحقيقية في مسيرتها، ولكن مع استمرار التسويف والارتياب، يبدو أن الأقدار ستصقل النفوس صقلًا، والله إذا أراد أمرا هيأ له أسبابه.

❀ ❀ ❀

للعلماء الربانيين فقه في معالجة النوازل والمدلهمات، ولو أن معالجة مثل هذه القضايا وضعت في يد المتعالمين وأنصاف

المتعلمين، لهلكت الأمة، ولطغى الناس وكثر الفساد في الأرض، ولخرج الناس من دين الله أفواجًا كما دخلوه أفوجًا.

وهل فسدت الأرض إلا من أمثالهم!



لا يمكن أن نوقف الدعوة لله وتبيان أصول الدين خشية أن نخدش مشاعر المخالف، لابد من ضبط هذا المفهوم الذي يُعد التفريط فيه باب شر كبير على الأمة، سنستمر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفقه، لنبلغ مراتب الخيرية التي وصفنا بها القرآن كخير أمة أخرجت للناس، وبدون هذه الشعيرة لا خير فينا.



الداعية الذي يفتقر للفقه البصير لتوجيه خطاب التبيان لمعالم الحق يقع في كثير من الأخطاء التي قد تجر ويلات على الأمة.

فتبيان أصول الدين القويم ودعوة الناس لمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعني تأجيج العداء وإعلان الحرب على الفرق المخالفة.

بل هي دعوة للهداية والرشاد بفقه الرحمة.



الثورة تقوم على قواعد وأصول تضمن لها النجاح،كما أنها تعكس الوجه الأخلاقي والحضاري لكل شعب، فهي ليست رحلة ترفيه وتسلية، أو مسابقة للشتائم وفحش القول، بل هي ترجمة لمعارضة ورفض! وكلما كانت بأسلوب راقي وقوي كلما كان لها صدى، فأحسنوا للثورة تحسن إليكم، ومن احترم نفسه ومطلبه احترمه العالم.



هل نتعلم العلم ليقال عنا علماء؟!
أم نتعلم العلم لنكسب الأدب والفقه والتقوى؟!
إن من انبرى للدفاع عن الإسلام ولم يبلغ بعد نصاب الصدق مع نفسه قبل الناس، فاللهم اكف الأمة شره.

❀ ❀ ❀

اجتناب إطلاق الأحكام النهائية الإقصائية يُعد من الحكمة في التعامل مع المسلمين، فحفظ خط للرجوع يخفف كثيرًا من تداعيات التسرع في الحكم أو الجور في التصنيف، أو الانقياد الأعمى للمصادر المضللة..وهذه صفة المحب للخير لا المنتشي بالشر. استعينوا بقاعدة "تتبينوا" ستعالج الكثير من المشاكل.



العين التي لا ترى إلا القبيح، احذر منها، واللسان الذي لا يعدد إلا المساوئ، لا تقترب منه، والمرء الذي لا يجيد إلا الطعن والنقد والتشنيع والتهويل بحجة بغض الباطل في حكمه على المؤمنين، فقد شبهه أئمة العلم بالذباب. وهذا للأسف حال الكثيرين ممن يأبى أن ينظر لنفسه في المرآة ويعد نواقصه.

❀ ❀ ❀

ما تحسبه أنت فتحًا، احذر أن يكون إملاء الله للظالم! فلا تكن ممن يحسب نفسه يحسن صنعًا وهو عند الله من الأخسرين أعمالا. ومعيار القبول، حسن الاستجابة لأمر الله ونواهيه وحسن اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم والإخلاص.

❀ ❀ ❀

يفقد صاحب الحق حقه، حين يطلبه بباطل. وحين ينافح عنه بباطل، وحين يسعى له بباطل. فينتهي به الحال لظالم.. والله طيب لا يقبل إلا الطيب من القول والعمل.

❀ ❀ ❀

قال عبد العزيز الطريفي فرج الله عنه:" يُسلب من إيمان الإنسان بمقدار بذاءة لسانه، ففي الحديث:(ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان،ولا الفاحش ولا البذئ)" ..وإني لأشفق على من يسعى بين الناس والحسابات ببذاءة اللسان وفحش

القــول والفجــور في الخصــومة. فــاحفظوا إيمانكم بحفــظ ألسنتكم. وما أجمل عفة اللسان.



قرن الله عز وجل محبته لعباده بصفتين متلازمتين: "أذلة على المؤمنين" و "أعزة على الكافرين"، وإن السعي بأحدهما دون الآخر أو عكس مقام الذلة بالعزة أو مقام العزة بالذلة، يبعد العبد عن صفة المحبة باتجاه البغض. ولا زال مفهوم الصفتين وتلازمهما مما تحتاجه الأمة ومما جرى به التفريط.



إن دعوة الناس لله بقلب مشفق عليهم محب لهدايتهم، تفعل مفعولها العجيب ببركات الفقه الذي يحمله صاحبها. وتظهر آثارها على لسانه حتى عند مواقف الشدة والتحذير. أما دعوة الناس بلسان الحاكم والقاضي لا تصنع مفعول الدعوة بل توغر الصدور وتنفّر الجماهير. ومن لا يرحم الناس لا يُرحم.



"من فقد الأصول حرم الوصول" هذه قاعدة فقهية عظيمة، تتكرر مع كل مأساة جدال علمي ومناقشة شرعية. وأكثر ما

يختلف عليه الناس ليست النصوص بل تنزيلها ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43]

❀ ❀ ❀

ويل للمطففين.. ويل لمن أخذ نصف الدين لا كله، ويل لمن أظهر حقًا وغمط حقًا، ويل لمن يخوض بجهالة لا بعلم.

❀ ❀ ❀

صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنافقين في المدينة لحكمة عظيمة لم يدركها المسلمون تمام الإدراك إلا بعد أن قامت للإسلام منارة أنارت بأنوارها مشارق الأرض ومغاربها. وكان صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بالمنافقين.. عبقرية المعلم الأول والقائد الأول لهذه الأمة، لابد أن تدرس.



لا تنظروا للمشاهير في أوج شعبيتهم بل انظروا للمشاهير في نهاية أعمارهم واسألوا الله حسن الخاتمة.

❀ ❀ ❀

ومما يؤثر في سلامة الخلاصات وقوتها وفي جدوى طرق البحث ودقتها، هو المصطلحات، التي لا يمكننا الانطلاق في أي صناعة دون ضبطها وتحديدها. ومما يستعين به الحقن الفكري في المجتمعات هو اللعب على وتر المصطلحات

وترسيخها كمفاهيم بحسبما يخدم أهداف هذا الحقن، فلا تهضم فكرة قبل فحص مصداقية مصطلحها.



قيمة الخلاصات التي نحصل عليها من قيمة المعطيات التي نبني عليها، فكلما كانت معطياتنا سليمة ووافية كلما كانت خلاصاتنا قوية ومتينة. ولأن الآلة الإعلامية في عصرنا تشوش المشهد وتتحكم في التفاصيل وتحصر المعلومة وتقوّض الحقائق، أصبح لزامًا على العاقل أن يبحث بنفسه عن معطياته ولا يركن لما يطفو.



قال الشعبي رحمه الله:" لو رحل أحد من أقصى الشام إلى أقصى اليمن من أجل كلمة تنفعه في عمره ما رأيته أضاع من وقته شيئًا". فمن منّ الله عليه بالبحث عن الكلمة التي تنفعه فهو بحد ذاته إنجاز وفضل من الله.



قبل أن تشهر سيف الطعن في نقد. عليك النظر في سيرة المنتقد ورصيده من الحسنات ثم قراءة ظروفه الحالية وما يحيط به من مؤثرات ثم إعادة النظر بعدل وإنصاف فيما يعرضه من حجج بعيدًا عن قراءات حظوظ النفس، واسنده باستشاره

أولي العلم والفضـل ثم توكـل على الله محسـنا النيّـة وقاصـدًا الهداية والحق.



الاستراتيجية الناجحة هي التي حددت أهدافها منذ الانطلاقة ووسائلها المشروعة منذ البداية وحسبت حساب هامش الخطأ وميّـزت عـدوها الحقيقي والأخطـر من الثـانوي والأضـعف، واستهدفت نقاط الضعف في مقتل. رصيدها العلم ومنهجها العمـل يقودهـا العلمـاء. ومـا كـان لله يبقى ومـا كـان لحظـوظ النفس يفنى ويُركم.



أهم درس على الجمـاهير أن يعـووه ويرسـخوه في أذهـانهم مفهومًا لا يندثر، أن الشعارات الجوفاء فن يجيده الجميع، وأن المتاجرة بقضايا الأمة باتت سياسة مهترئة، وأن الأقوال التي تخالفها الأفعال لا تصنع مجدًا.

ومن فاتته الفرصة أولًا فلا يسأل عنها ثانية لأن تكرار الفشل بنفس العقلية والغباء لا يُغتفر.

❀ ❀ ❀

الدفاع عن حق تؤمن به يحتاج للإيمان به أولًا وفق أسس متينة لا تضطرب، تنطلق من معطيات سليمة لا عاطفية وتخمينية،

دون ذلـك فستشـاهد مشـهدًا لا يشـاهده غـيرك، وسـتحتاج دومًا لنظارة تعدل لـك رؤية الحقـائق. وستكون نقاشاتك في أحسن الأحوال جدالات معاند.

اللهم ارزقنا العدل والسداد في القول والعمل.



نصرة الإسلام ليست مجرد رصاصة تلقيها في صدر العدو أو قنبلة تفجرها في وكره، إن خلف هذا المشهد منظومة أخلاق وقيم تقوم على اتباع حثيث لأوامر الله ونواهيه أصلها الأول الإيمان والتوحيد وتاجها التقوى، وتتكامل بين مكونات الأمة على جميـع الأصـعدة الفكريـة والسياسـية والاقتصـادية والعسكرية. واستقامتك منها.



خطأ فادح وقصور في الفهم أن تحصر الحرب على الإسلام في الحرب العسـكرية الـتي تسـتهدف جماعـات بعينهـا حملت السـلاح بـل هي حـرب على الإسـلام في جميـع مجالاتـه، نشاهدها في الميادين الفكرية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والإعلاميـة وغيرهـا، وهي تسـتهدف كـل مسـلم سـواء حمل السلاح أو لم يحمله يكفي أن يكون مؤمنًا.



فالتغريب استهدف الطفل المسلم في مدرسته والمرأة في خدرها والعجوز في مسجده، والشاب في جامعته، ولم يحملوا سلاحًا، والتغريب أشد خطرًا من الحرب العسكرية، لأنه يهدم أصول الدين، ومفهوم الحرب على الإسلام أكبر بكثير من مفهوم حرب على جماعات، إنه مكر كبار يجري التخطيط له والعمل عليه منذ الأزل.



نرحب بالسياسة ونرحب بالصحافة حين لا تمسّ بثوابت هذا الدين، أما أن يتجاوزها السياسي والصحفي ويسيء للإسلام بحجة حرية السياسة وحرية الصحافة، فليعلم الجميع أن شريعة الله فوقهم جميعًا.



الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، وهذه معادلة متوازنة، كلما زادت مساحة الحريات التي يطالب بها البعض كلما تجرأ بعضهم على حرمات الدين. واعتبره حق! وهذا تمامًا ما يريده دعاة التغريب. وللأسف قد بلغ الطعم الكثيرون وطعنوا في دينهم من حيث لا يشعرون! الحرية يجب أن تقف عند حد وإلا هزلت.



علينـا أن نتقن فن القـراءة واسـتخلاص المفـاهيم السـليمة والخلاصات النجيبة بغض النظر عن قائلها، نصيحة: الحكمة ضالة المؤمن.



يدخل في تقييم أي دراسة أو بحث، طبيعة المصادر التي اعتمد عليها، فأساس البناء هو المعطيات التي نرفع بها البنيان ونستخلص منها الخلاصات. فمن كانت معطياته ناقصة أو يشوبها خلل وضعف مصداقية، خرج بدراسات فقيرة بتأثير ضعيف. والبصير من تفرس في مصادره قبل أي بناء تماما كما فعل البخاري ومسلم.



قيل: "الفتنة إذا أقبلت عرفها العلماء وانغمس فيها الدهماء، وإذا أدبرت عرفها الدهماء "، وهذا ما فسّره مطرِّف بن عبد الله حيث قال: إنّ الفتنة إذا أقبلتْ تشبَّهتْ وإذا أدبرت تبيَّنت، ويقول الحسن البصري رحمه الله: "إنّ هذه الفتنة إذا أقبلتْ عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل".

❀ ❀ ❀

الإسراف في الاستهانة هو نتيجة طبيعية للاستهانة بضرورة محاسبة النفس. فالذين يحرصون على المساءلة الذاتية، وتقديم

نقد لتصرفاتهم وسلوكهم وفق ميزان الشريعة الإسلامية، يقفون عند كل تمادي. ويحسنون التدارك كما لا يجرفهم أي تيار بسهولة ولا تهلكهم النصرة لتيار أو مشروع بعميّة.



تربية النفس على الانضباط، تبدأ من الصلاة والاستقامة، فحين ينجح المرء في سياسة نفسه وقيادتها لما فيه خيرها وصلاحها، لا تقلق بعدها على قدرته في إنجاز مشاريع كانت تبدو بالأمس عقبة مستحيلة أو حلما صعب المنال، كل شيء سيتحقق حين نريده بقوة يدفعنا لذلك الإيمان وتحدونا الإستعانة بالله. قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : (ميدانكم نفوسكم؛ فإن انتصرتم عليها، كنتم على غيرها أقدر، وإن خذلتم فيها، كنتم على غيرها أعجز، فجرِّبوا معها الكفاح أولًا) (مفتاح الأفكار، للتأهب لدار القرار).



يعيش المسلم اليوم في بحر متلاطم الأمواج، وحتى يتقن الإبحار عليه أن يعتمد على خريطة لمساره، لا يحيد عنها فيتيه أو يغرق، وهذه الخريطة هي معالم الإسلام العظيمة، يبدأ بها مع نفسه ومع من حوله يطبقها في كل سكناته وحركاته، ثم ليقرن

هــذا الاجتهــاد بــدعاء ملازم ورجــاء. ثم لا يُبــالي بعــدها بالعواصف.



ليس دائما طموح المرء باب إبداع، فبعض الطموح المخالف لأصول الإسلام، يكون نهايته الفشل. والمثالية سقف أهداف يُرتجى لكن ليست قياسًا يُعتمد فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، واسألوا الله من فضله.

❀ ❀ ❀

العدالة لا يقيمها حكم الأغلبية بل تقيمها شريعة السماء! #ثوابت

❀ ❀ ❀

لا زالت التجارب والحقائق تؤكد مرة أخرى أن لا حكم إلا حكم الله لتنتظم حياة البشر! فمتى يسلمون.

❀ ❀ ❀

الخصم أو الناقد أيًا كان موقعك من المعارضة، لابد لك من حد أدنى من الأدب وخلق الإسلام، فانتقاء العبارات التي توصل المعنى نظيفًا بدون مهاترات صبيانية له تأثير قوي المفعول فيمن يتابعك. كم أحترم من يخاصم بشرف، ويحفظ

للاختلاف حقوق التقوى. خالف ولكن برقي، بنبل وبعزة المسلم الأبي.



لقد آن الأوان أن نسحب الثقة ومصير خواتيمنا من أيدي علماء يجيدون الانطراح على عتبات السلاطين ونسلمها لأئمة لا يجيدون الانطراح إلا على عتبات الربوبية.



عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "من بورك له في شيء فليلزمه"، وهذا من فضل الله على العبد، ييسر له العمل الصالح ثم يبصر العبد توفيق ربه ومعيته كلما استمر فيه. فمن أوتي من هذا الفضل فليكثر الحمد وليجتهد.



من أهم القواعد التي تميّز معادن الناس في هذه الحياة قاعدة (هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَان إِلَّا الإِحْسَان) [الرحمن: 60]

ويلخصها بيت المتنبي بقول:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

والتواصي بالإحسان، يكشف معادن الناس ويميّز القلوب ويسمح ببناء العلاقات على ثقة.



المكتبة مصدر سعادة وإلهام وصداقة، ولو كانت رفًا واحدًا والحرص على اقتناء مكتبة في البيت سنة حسنة وسجيّة ذكية وميراث نافع. ولم يختلف في وصف روعة جمالها حتى السطحيون من صنفوها ديكورًا راقيًا.. ولو نسي المرء كل ذكرياته فلن ينسى مكتبة ترعرع تحت ظلال كتبها منذ الطفولة.. #نعمة



أنكر الظلم ولو بقلبك، حتى لا يقع عليك يوما وتندم على خذلان مؤمن.

❀ ❀ ❀

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء﴾ [البينة: 5] .. والإخلاص في القلب لا يعلمه إلا الله الذي يعلم السرَّ وأَخفى إلا أن له علامات يُعرف بها المخلص. ومن أبرزها إتقان العمل، الصدق في القول والفعل، حفظ المواعيد والعهود، الصبر على المشاق والبلاء، الهمة العالية.



لا خلاص بلا إخلاص! وليس مخلصًا من يغش في عمله أو يماطل فيه أو يهمل المواعيد أو يتأفف مع كل لحظة تعب أو يتذمر لزيادة في العمل أو يكسل عند المهام أو يتحايل للتهرب من خير! لو تأملنا تصرفاتنا اليومية وأداءنا ثم ضبطناه بمفهوم الإخلاص لارتقى الفرد وارتقت الأمة لأفضل مراتب الانتاجية المتقنة.



الإسلام دين يضبط أداء النفس البشرية لأروع عطاء وأجلّه، يحقق العدالة وينشر الفضيلة ويبني الحضارة الإنسانية فتبلغ الآفاق بأنوار مبهرة تعكس عظمة الخالق سبحانه الخبير والبصير بعباده.ولن نصل لقمة السبق بين الأمم حتى نطبق الإسلام منظومة حياة ومنهاج فرد ومجتمع. وإلا فسنُركم مع ركام الفشل.



كل ميراث يفنى إلا ميراث العلم!



"فرعون" إسم مذموم، يقدم أهله يوم القيامة فيوردهم النّار، قصته في القرآن جعلت للموعظة والاعتبار، لكن بعض

المصريين يصرون على استعمال وصف "فرعون" مع الناجحين أو المتفوقين كنوع من العنصرية للتميّز عن الأصل العربي. وهذه من تلبيسات إبليس، فالموت أهون من أن يشبه مسلم بفرعون!



في مرحلة الاستضعاف نحن بحاجة لتربية سواعد بنّاءة مثابرة ومجتهدة لصناعة مجد الأمة والدفاع عنها لا شغلها بالطرب والرقص وما يبدد طاقات الأجيال فيما يعمّق مصابنا ويزيد من ضعفنا وهواننا، فأين الغيارى على همم شابة تستنزف وتبدد طاقتها عبثًا! نتمنى أن ترتقي الجماهير ولا تصفق على ما يهدمها.



لا يصمد في ذاكرة الأجيال مثل مواقف البطولة والقوة والثبات على الحق، ذلك أن النفس البشرية مولعة بحب النصر ومتعلقة بأوصاف التفوق والمجد، ولهذا تتلألأ محطات الانتصار والازدهار لحضارة الإسلام عبر التاريخ في ذاكرة كل مسلم ومسلمة.



من كـان يحمـل بيمينـه سـيف الحق وبشـماله درع اليقين، فلن يهزمه عدوان الباطل.



"الوطنيـة " لا تعـني أن تـدافع عن نظـام الحكم لحد الاسـتماتة وإن كان مسـتبدًا ظالمًا! بل الوطنية بحسب أبجديات الشعوب التي تؤمن بها أن تنتمي لوطنك وتحبه وتدافع عنه وعن وجوده وثقافتـه وتعمـل لأجـل رقيّـه. لكن اليـوم بـدأ الحكـام يوظفـون "الوطنية" لحفظ عروشهم لتتحول لفكر معارض لأصله! وهنا الاستغفال.



إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ   فإن فسادَ الرأي أن تترددا

وما العجزُ إلَا أن تُشاور عاجزًا   وما الحزمُ إلَا أن تهمَ فتفعل

من وجـد في نفســه همة لخير فليقبـل بلا تـأخير، بـل يعجـل بالعمــل قبــل أن يقطــع طريقــه التســويف والتقصــير وتخذيل الشـياطين، من الجن والإنس، ومـا نـدم من أقبـل على خـير أبدًا.

❀ ❀ ❀

قيادات عظيمة في الإسلام كانت أشعرية! حققت انتصارات لا يـزال صـداها إلى يومنـا هـذا.. لم يفكـر حينهـا المسـلمون

حين انضموا لجيوشها، على أي مذهب هم! اليوم اتفقنا على ألا نتفق أبدًا. ليت الاختلاف في المذاهب فحسب بل في جزئيات الفروع، مع العلم أن وحدتنا لا تحتاج لأكثر من اتفاق في الأصل .. التوحيد.



حين نقرأ ونملك القدرة على التمييز بين الغث والسمين، بين السقيم والسليم، بين الحق والباطل، بين الإصابة والخطأ لا يمكن أن تُساس أفكارنا إلى حيث يريد غيرنا.. فاحرصوا على متانة ذخيرتكم العلمية، على سعة الاطلاع والتفرس والتبصر.. على وزن ما يعرض في ميزان الإنصاف. فقد سئمنا من سياسة الاستغفال.



صغار الكلب أكثرها عواءً وشر الطبل أكثرها دويا،
صغير العقل بالأعراض يلهو وذو اللب الرجيح يراه غيا
ومن نظر الأمور بعين عقل جرى في هذه الدنيا أبيا
ومن أبيات الشعر .. جرعة إباء..



يستطيع المرء استذكار الحقائق مهما طال بها الزمن، لأنها رسخت في داخله ولم تزل تطفو عند كل ذكرى، بينما

الكذب، لا يجد له قرارًا، وينساه المرء، فإن وقع في المحك ألّف كذبًا جديدًا، ولا يلبث أن ينساه، وهكذا كلما طال الزمن كلما صعب استذكار الكذب، وبهذا تكثر روايات الكاذب مع امتداد الأزمان.



لو اتفق الناس على مفهوم واحد للنجاح مثلًا، لكفونا مؤونة الاختلاف الذي قطع أوصال أمتنا منذ عقود من الزمان، ولكن للأسف لا زالوا مختلفين على المفاهيم فكيف بنا ننتظر منهم نضوجًا واتفاقًا في الأساليب والخواتيم.



القراءة تأثر في الأذواق، فمن أراد أن يفوز بذوق أدبي راقي، يتسلل إلى الوجدان برفق وخفة وسلاسة، فإني أنصح بقراءة كتب القطبيين، كسيد ومحمد رحمهما الله، وكتب الأعلام الزاهرة كمحمود شاكر وعلي الطنطاوي والرافعي والبشير الإبراهيمي وأمثالهم، فإن القراءة السليمة تسبب العدوى وينتقل الأسلوب دون شعور للقارئ ليظهر لاحقًا.

❀ ❀ ❀

كم من النعم لا يعرف قيمتها المرء إلا بعد الحرمان وإن رحمة الله سبحانه لتحل على المتفكر كالنسمات الندية في وقت

ضيق، لتذكره أن الشكر يديم النعم. والمغبون من كفر بنعم ربه وبقيت عيناه تتطفل على ما عند غيره، فلا هو تنعم بما لديه ولا جنّب غيره الحسد في النعمة. وصدق من قال "الي برضى بعيش".



حين يضيق بك الشعور وتتقلص مساحة التعبير، أطلق العنان للحروف على بياض النوايا لتخط ما يخفف من وطأة الأسى والحزن، ولكن خطها بتقوى وبصيرة لأنها في حساب واحتساب، فلولا الحروف لما تواصلت الأرواح ولما تعارفت الشعوب ولما وصلنا خبر من مضى، ولولا الحساب والاحتساب لفسدت. الكتابة فن وعطاء.



لن يكون العالم عالما بصيرًا إلا إن أظهر قدراته الفقهية الفائقة في استيعاب المخالف. فترجمة العلم تظهر عند الاصطدام وليس عند التآلف، وقليل ما يتجاوز الشيوخ هذه العقبة. وهو امتحان يتعلق بحجم البصيرة والفقه والخلق والأدب والحلم والصبر وبعد النظر وعمق الدراية بالنفس البشرية #علماء ربانيين.



المسابق بالخيرات لا يغمض له جفن ولا تهدأ له نفس حتى يضمن بلوغ خيره مأمنه، وإنه لمن تمام الإتقان أن يحرص العامل على متابعة عمله ومبلغه. فلا يكفي الإنجاز بل لابد من حفظ ثمار هذا الإنجاز وبهذه المفاهيم نرفع من مستوى فعالية جهود الصالحين، وحسن إدارة المشاريع الهادفة لنهضة الأمة.



قال عبد الله بن الإمام أحمد: "ما رأيت أبي يبكي قط إلا في حديث توبة كعب"، كثير من الناس يظن أن سرعة الدمعة، دليل على عظيم الصلاح، ولا يدري أنها قد تكون من خشوع النفاق، الذي استعاذ منه الأئمة.



تفكرت في أهم زاد يتزود به المسلم بعد الإيمان فوجدته الصبر.

❀ ❀ ❀

لا زال الخير في هذه الأمة، ولا زال دور المصلحين وإن قلوا لم يصل إلى مرحلة الجني ولكن إلى ذلك الحين، ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ * سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ * وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: 9-11]



قال الإمام الذهبي: "كلام بعض الأقران في بعض لا يعبأ به، لاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد وما ينجو منه إلا من عصمه الله، وما علمت أن عصرًا من الأعصار، سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئت لذكرت من ذلك الشيء الكثير". هذا على مستوى العلماء، فكيف على مستوى عامة الناس!

❀ ❀ ❀

للنفس البشرية مداخل، ومعاملة الناس جميعًا كصنف واحد خطأ كبير، والموفق من أتقن فن طرق القلوب والتأثير فيها، فن التآلف والتسامح والتفهم والتفاهم، وهذه أبجديات مسلمة في أمة مسلمة يحفظ نسيجها التآخي والمحبة في الله.



قد تتعدد منابر النصح والإرشاد، والدعوة والتوعية في مواقع التواصل، ننجذب لأحدها ونوجس خيفة من الآخر، وهذا أمر طبيعي، فالقارئ لا يتمكن من التمييز – بسهولة – بين حديث يولد من الكلمات والتفكير وحديث يولد من التجربة والمعاينة. وهنا يقع الفرق بين الناصح العامل والناصح المنظّر.



ثم مـا الـذي يحدث الفـرق بين حـديث يُولـد من الكلمـات والتفكـير وحـديث يُولـد من التجربـة والمعاينـة، لاشـك أن وقعـه في القلـب بتصـديقه ابتـداءً يتبعـه واقعيتـه، ومـدى صـلاحيته ثم توافـق الآراء عليـه، ولزامًـا حجـم الأدلـة والـبراهين والقـرائن على صـحته وسـلامته. ويبقـى الأهـم مـدى موافقتـه لشـريعة الإسـلام ومقاصدها.



قـد ننشـغل كثـيرًا بميـادين معركـة الـوعي ولكـن الأهـم من هـذا العنايـة بسـلامة مصـادر نشـر هـذا الـوعي، فـأي اخـتراق لهذه المصـادر سينقض غـزل سنوات من العمـل الـدؤوب لأجـل أن تنبعـث هذه الأمة من جديد، ولهذا فمحاسبة العاملين في هـذا الثغر أمر واجب وضروري، وتقييم إنجازاته وتصحيح أخطائه أولوية قبل كل شيء.



من الخطأ تشخيص حـال الأمـة - فقـط - كضعف في درجة الوعي يستلزم توضيح المسائل وبسط المفاهيم بشكل سلسل، بل لابد من أخذ الاعتبار التخلف العقدي الذي فتك بأبناء الأمة حتى صار جهلهم بعقيدتهم سمة بارزة! ثم ما نفع الوعي إن لم يقترن بقوة الروح!



لم يكن تفوق الغرب على العالم الإسلامي في المجال العسكري فحسب، بل أثبتت الثورات والأيام التي تلتها أن تفوقه شمل المجال السياسي والاستراتيجي. وما زلنا نعاني من تبعات تخلفنا العقدي حتى بتنا نشاهد المكر ونعجز عن إنكاره. بل نكتفي بالمشاهدة والصمت.من لا يعرف تشخيص حال الأمة! ولكن أين العامل؟

❀ ❀ ❀

جدار واحد يصعب تجاوزه في أحيان كثيرة، هو جدار الخوف، فالكثير من الشباب اعتاد على قاعدة "من خاف سلم"، ولا يجرأ على المغامرة إلا "متهور". وهذه تحتاج معالجة عقدية نفسية لا ترتبط بدرجة الوعي بقدر ارتباطها بدرجة اليقين.

❀ ❀ ❀

لذة الوصول للمعلومة عن طريق البحث والتنقيب لا يعدلها لذة في العلم، ومن اعتمدها منهجًا في التعلم حاز الكثير من العلم وتعود العصامية في بناء رصيده المعرفي، ولا يلجأ للسؤال إلا حين يستشكل عليه الأمر ويحتاج لفصل أهل العلم

والفضل. خاصة في عالم توفرت فيه وسائل البحث والأرشفة للمراجع.



الخبرات التي يحفرها الزمن حين تزدان بفهم علمي وشرعي يقوّم مفاهيمها وغاياتها، تكون كالقبة الفولاذية التي تحمي صاحبها من الانحراف والزلل، إن العلم حين يقترن بالتجربة، ينير الأجواء بالحكمة والبصيرة، وهو ما يميّز العلماء الربانيين عن غيرهم ممن تلبس بلبوس العلم، فطوبى لمن علم وعمل.



لا تسألن عن الجبن، فعنوانه طائرات تقصف عن بعد ..



المؤمنون

بعض الناس معرفتهم كنز لا يفنى، قربهم يذكرك بالله فلا تنسى، مواساتهم تزدان بصدق لا يخفى، مجرد وجودهم في حياتك يحولها لإنجاز وأي إنجاز. لو حدثتني عن أروع مكسب في الدنيا لقلت بلا تردد: قلب إنسان يعيش لله ويسابق في الله ويرجو ما عند الله. فكونوا ذلك الإنسان..أحبوا في الله وسابقوا لله.



لحظات الحقيقة تنشرح لها النفوس المؤمنة المحبة للخير، لأنها لا تُبالي أين هو الحق بل تُبالي بانتصاره ولو كان مع غيرها، إنها نفوس عالية سامقة أدركت حقيقة وجودها فانحنت خشوعا وإجلالا لعظمة خالقها بحسن بذل وعطاء وتصحيح في اللحظات الحرجة التي يطغى فيها الكبر على مكونات النفس الأخرى.



إن معركة المواجهة بين الحق والباطل في تدافع مستمر يتميّز خلالها الصادقون عن أهل الخبث والنفاق، فمهما اشتدت هذه المرحلة ومهما أفرزت من صدمات ومفاجآت فالأحرى بالمرء أن يستبشر بها لأنها السبيل الوحيد لنصرة الحق في نهاية المطاف، حين يركم الخبث بعيدًا عن بنيان الطيبين وتتنزل البشريات الوعد.

❀ ❀ ❀

الحراك الشعبي لخلع الأنظمة الطاغية لابد أن يوازيه حراك فكري لجرف مخلفات الغزو الفكري الذي تمكنت من خلاله هذه الأنظمة من البقاء ! قد يخفق الحراك في تحقيق التغيير المرجو منه إن كان قادة الحراك جهلة بواقع الأمة وحقيقة أعدائها. وفرسان الوعي ضرورة في هذه المرحلة!



في هـذه الأمـة من الطاقـات الرائعـة مـا لـو اجتمعت لشـاهدنا نهضة حضـارية مبهـرة، ولأن هـذه الأمة على موعـد مـع مرحلة نهوض أكيد، نرجو من هذه الطاقات أن تحفظ همتها معطاءة وأن ترشــدها لهدف نبيــل، هــدف عــودة حضــارة الإســلام وأمجاده.



كلمـا زاد العلم، زاد الحِلم وحسن الاستيعاب والقيادة، وكلمـا اضـطرب العلم واختلط الهوى، تحول المرء لـردات فعل يقودهـا الغضب ونزعات الأنا. فالعالم الذي وعى وفقه وأبصر، ردوده متزنة مدروسة أثرها عظيم في النفوس، أما نصف العالم الذي لم يبصر أبعد من أرنبة أنفه، فردوده نفسية متلجلجة لا تنفع بل تضر.

❀ ❀ ❀

سبحان من جعل هذا العالم صغيرًا!

يتواصل فيه المؤمنون بروح الكلمات، وبسط العبارات!

قد يتقـارب الإحسـاس بين شـامي ومغربي أو عـربي وأعـجمي، فقط لسبب واحد! هو رابطة الإسلام!

فمن حاول كسر هذه الرابطة كان بحق، عدوا لكل مسلم ومسلمة.

لا تسمحوا لهم أن يفرقوا بينكم، فإنما العصبيات لأهل الجاهليات.

❀ ❀ ❀

قال الشافعي رحمه الله: "ما ناظرت أحدًا فأحببت أن يخطيء وما ناظرت أحدًا فباليت أظهر الحق على لسانه أو على لساني".

ذلك أن تناظرهم كان لظهور أمر الله ورسوله لا ظهور نفوسهم والانتصار لها وكذلك أئمة العلم والعارفون كانوا يوصون بقبول الحق من كل من قال به صغيرًا كان أو كبيرًا.



إلى أولئك الذين يجمعون المال ويبحثون البرامج التي تسمح له بقضاء عطلة صيفية مريحة ماتعة، أليست الأمة في وضع من المحن والنوازل يستوجب أن تكون هذه العطل في سبيل تخفيف معاناة أبنائها، لا أُحرّم الانبساط ولكن أُفضّل البذل والعطاء. هي فرصة للتطوع لعمل خير وأبوابه شتى كثيرة، أما سعادته فأكبر!



إن أخوة الإسلام تسطّر من مشاهد الروعة والنبل ما تعجز عنه أخوة الدم الواحد والقبيلة الواحدة. ذلك يحدث عندما يكون المسلمون كالجسد الواحد روحه الإيمان وتكون لحمتهم مضرب الأمثال في الأفراح والأتراح ويكون صدق طلبهم للجنة فوق كل مطلب.



هادم اللذات

لقد كثرت أخبار الموت هذه الأيام فليكن ذكر هادم اللذات موعظة وذكرى للمؤمنين ليتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر، يدعون بالمغفرة لمن سبق ويسارعون في الخيرات مع من بقي.

❀ ❀ ❀

كم من حيّ كان معنا بالأمس يتحرك بكامل حيويته، وغدى اليوم مجرد طيف أو ذكرى وربما نسيان! وكل نفس اليوم تتحرك، لا بد لها من أجل، ستخرج فيه تلك الروح لقدرها، حلوًا كان أو مرًا بحسب عطائها ومسابقتها ودرجة إيمانها وجدّها، فلو أن كل امرئ جعل من تلك اللحظة موعد الفصل.. لتغيرت حياتنا بشكل مذهل!



قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "فَإِنَ الْكَرِيم قَد أَجْرَى عَادَتَه بِكَرَمِهِ أَنَّهُ مَنْ عَاشَ عَلَى شَيْءٍ مَاتَ عَلَيْهِ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بُعث عَلَيهِ". فاعمل لآخرتك تنجو.

وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه). فليكن هذا الحديث حاديك.

❀ ❀ ❀

(كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالموْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ (

إنَّا لنفرحُ بالأيام نقطعها.... وكل يوم مضى يدني من الأجل

ما أقرب الموت!

❀ ❀ ❀

أكثر ما يخشاه العاقل على نفسه، أن يأخذ على حين غرّة في مقام يغضب الله، فتخيل أن يتخطفك الموت عاصيًا تحتفل بعيد رأس السنة على طريقة النصارى.. فأي غبن وأي خاتمة.. تكفي هذه لردع المرء عن الغفلة.

❀ ❀ ❀

لو أحصينا نهايات الطغاة، في عصرنا الحالي فقط، لأدركنا أن الظلم نهايته وخيمة مرعبة طال الزمن أو قصر .. أروني طاغية كانت نهايته سعيدة..!

فعلام الحزن أيها المظلوم، إن ربك ناصرك اليوم أو غدًا، وإنما النصر صبر ساعة، وخاب من كسب ظلمًا، فانتظروا إنا معكم منتظرون!



ضع نصب عينيك لحظة الموت وخروج الروح من الجسد، تلك لحظة اللارجوع واللااستدراك، لتتذلل لك جميع العقبات وتهون أمامك جميع الابتلاءات لأن الطريق ستتضح والهمة ستتقد والمسابقة ستغلب! فلا مجال للتراخي والموعد يقترب. بل اصنع من جميع حركاتك وسكناتك عبادة وعملا، أداءً وإنجازا، خيرات وبركات.



كفى بالموت واعظًا للطغاة والظالمين، ومع ذلك يتمادون فلا رادع يردع شرورهم، ولا عجب فذاك هو الغبن وذاك هو الحرمان وإن ملكوا كنوز الأرض!



أسوأ خاتمة تلك التي يكون فيها العبد على فراش الموت وبين سكراته والناس يتداولون دعواته للفجور والرذيلة وينشرون باسمه كل فساد زرعه، بينما هو في تلك اللحظات ينشد النجاة ويرجو الرحمة والتوبة، ولكنه يحصد ما زرعه، فبدل أن

تتـنزل عليـه الرحمات تتـوالى عليـه اللعنـات، والكيس من عمـل لتلك اللحظات!



وأروع خاتمة تلك التي يكون فيها العبد على فراش الموت وبين سـكراته فيرافقـه في كـل لحظـة تخرج منهـا روحـه من جسـده دعوات المؤمنين في أقطار الأرض ممن عرف ولم يعرف، يدعون لـه بالرحمة والقبـول والجوار الكـريم والمرتبـة الرفيعـة، يتصـدقون لأجلـه ويقـرأون القـرآن، يتـداولون مواقفـه وآثـاره، فـذاك هـو الميراث!



مـا أسـوأها من خاتمة، أن يحسـن النـاس الظن بـك وأنت عنـد الله مجرد مجرم.

❀ ❀ ❀

تتوالى الجمع مسرعة في محور الزمن، ونقترب مع كل جمعة من موعـد الرحيـل من هـذه الـدنيا. وإن كـان من عـبرة مستخلصـة من هــذا المشــهد، فـإن من أشـراط السـاعة تسـارع الأزمنـة، ويصبح الإنسان بالكاد يحصي أسبوعه وشهره وحتى سنته..

اللهم أحسن خواتيمنا... لا تساوي جناح باعوضة.



أخبار الموت تنتشر في مواقع التواصل في كل يوم، للاعتبار والتذكرة. تكفي هذه الأخبار لتعيد الإنسان للحظة الصفر حين يدرك أن هذه الدنيا لا تساوي جناح باعوضة عند الله. ومع ذلك يستمر الظالم في ظلمه والطاغوت في استكباره أتدرون لما؟ لأن الله لا يهدي القوم الظالمين .. تمسكوا بالقرآن فهو نجاتكم.



وكأن أخبار الموت تتردد في فضاء التواصل لتنذرنا أنها فانية، لم يفرق الموت بين شاب وشيخ ولا ذكر أو أنثى، وحتى الأطفال حصدتهم مناجل الظلم وأمراض الزمان والأقدار، فقل لي بربك، هل تساوي الدنيا جناح باعوضة! كلا وربي، فطوبى لمن اتقى وأعد.



الناس أمام الموت ثلاث: فريق لا يذكره ولا يتفكر فيه، ماضٍ في دنياه فإن لقيه في يوم تجاوزه مسرعًا لا يريد أن يتأثر بحقيقته.. وفريق يذكره فلم يزل يعمل في سبيل أن يحظى بلقاء الفائز وكلما ذكر الموت أمامه كلما زاده خشية، وفريق يرى الموت بل يمارسه بيديه، يقتل بغير حق ولا يتأثر به. وذاك أقسى قلب.



في غمرة الضجيج، وزحمة التفكير، وانشغال الأعين، يتوقف نبض قلب من القلوب بين الجموع. تعرفه أو لا تعرفه ليس مهمًا، إنما المهم، من هو القلب التالي؟ قد يكون قلبك! فماذا دهاك لتجعل عدّة رحيلك للحساب معصية وكذب!

اللهم أحسن خواتيمنا.



أتأمل في الناس يفرحون باليوم وهو يقبل، ويخططون للقادم بشغف وانتظار، في حين كل يوم يمر يقصر من محور العمر، ونتقدم خطوة نحو الحتف.. فماذا أعددنا ليوم آت لا محالة، إن لحظة الحشرجة هي أصعب لحظة على الإنسان تمر به مرة واحدة في حياته، ولكن ليته عمل لها بوعي وإدراك، لا غفلة وتواكل!



ليس الموت بتوقف نبض القلب، بل يكون أيضا بتوقف الإحساس!



الآلة الإعلامية ومعالم الحق

إن العقلاء يؤمنـــون أن لمشـــهد الصـــراع قـــراءة أدق تخفيهـــا عدسات الإعلام العالمية، تتجنبها وتشغل الناس عنها بقصص الـــدجل والهيمنـــة. وهـــذه الحقيقـــة لابـــد أن يـــدركها النـــاس، فالحقـــائق الهامـــة الـــتي تخفى عنهم أكـثر بكثـير مما يظهـــر لهم. ذلك أن الآلة الإعلامية سلاح من أسلحة الصراع قد امتلكه الأعداء وطوروه.



أتساءل ما الفائدة من أن يعرض موقع صحفي عربي مشهور بمتابعته لقضايا العالم الساخنة، يعرض تفاصيل لباس الرئيس الأمـــريكي وزوجتـــه وعائلتـــه، ويـــدوّن ابتســـامته في يـــوم عيـــده كخبر؟! ألهذه الدرجة تنقصـهم الأخبـار فيسـدون الفـراغ بهذه التفاصـــيل التافهـــة؟ أم لهذه الدرجـــة يســـتخفون بعقـــول متابعيهم؟! أم هي وسيلة لتعميق الانهزامية!

❀ ❀ ❀

آن الأوان للجمـاهير المسـلمة أن تـدرك أن الحقـائق الدامغة لا تستقى من سطح الإعلام إنما تستخرج من أعماق الأحـداث والتفاصـيل الخفيـة والتسـريبات والتناقضـات وكـل قـراءة بحثيـة ثاقبـــة متينـــة، متحـــررة من ســـحر الســـحرة وتضـــليلات المردة

الخادعـة، للبنـاء على سـليم، هـذه باختصـار حقيقـة معركـة الوعي. فكونوا فرسانها.



إن الاعتمـاد على البهرجـة الإعلاميـة الخادعـة الـتي تضـخها القنوات المأجورة، لايمكنه أن يقدم تقييمًا حقيقيا لحالة النظام الـدولي، إنما القـراءة الثاقبـة الـتي تشـمل الدرايـة بـأعراض هـذا التحول الذي تجلت ملامحه لكل باحث متابع بدقة. هي التي ستحسم استراتيجيات الدول والقوى المتصارعة في هذا العالم.



(خـذوهـم بالصـوت لا يغلبـوكم) هي قاعـدة يعتمـدها ضـعفاء الحجة للتهرب من وطأة الحق، وهي سمة بارزة اليوم في الإعلام لتضـليل الجمـاهير وضـخ كمّ كبـير من المعلومـات الـتي تشـوش الـرؤى فيصـبح المشـي في ضوضـائها كالمشـي في الضـباب، إن أشعلت مصباحًا بقوة زدت الأمر تعقيدًا فلا أفضل من إنـارة ضعيفة حتى تنجلي!



كثرة المساس تفقد الإحساس! هذه الحقيقة نعيشـها بقـوة اليوم مع كل مستهجن بالأمس! وللإعلام سحر.



علينا أن لا ننخدع بالدعاية التي صممّت خصيصًا لترويج وصف معين أو تلميع طرف بعينه أو رسم تصور عام بحد ذاته، ولا يمكن أن يستوفي الحكم النصاب حتى نقارن المرئي والمقروء والمسموع بما هو حقيقة على الأرض وبحث الحقيقة كما هي والتبيّن، لأن حجم التضليل وصل منتهاه وخداع الناس أضحى سلعة رائجة!



ظاهرة محزنة تلك التي طغت على الفضائيات، مع إقبال شهر رمضان، شهر الصوم والعبادة ، شهر طلب المغفرة والعتق من النار، ذلك الضخ المريب لكم من الأفلام والمسلسلات التي لا تمت لأعراف هذه الأمة ولا لدينها وخلقها بصلة، وكأنهم يقولون سنعينكم على ضياع صيامكم وعباداتكم، أين المعينون على البذل!

❀ ❀ ❀

ما أرخص الدعاية على حساب الحقائق .. علمني الإعلام.

❀ ❀ ❀

صفحات المواقع الصحفية، انعكاس لضمائر أصحابها وبتصفحها على اختلاف مصادرها ستتعرف على الخبث أو

العمالة أو النفاق أو الكذب والافتراء أو التذبذب والمتاجرة أو التطفيف أو التطبيل أو الحماقة والسفاهة أو الفساد إلا ما رحم ربي وهي التي حمل العامل عليها ضميرًا حيًا ولكنها عملة نادرة #واقع_الصحافة.



لا يعني أن ينشر أحدهم فيديو يروّج فيه لفكرة بعينها أنها صحيحة سليمة وحقيقية. لقد أتقن أرباب الآلة الإعلامية فنون التزوير والفبركة وتحريف الكلم عن موضعه، لقد أتقنوا فنّ خداعنا وتضليلنا. لهذا لا تسمحوا لأنفسكم بأن تكونوا عبيدًا لآلة الإعلام، انقدوا كل طرح لا تصدقوا كل عرض.

❀ ❀ ❀

كيف نقيّم الطرح الإعلامي؟ لابد أن نبحث في معطيات المسألة من مصادر مختلفة ومنها المصادر الأصلية والمحايدة. لابد أن نتفادى المصادر التي تحمل عداءً أو خصومة أو تدافع عن تيار بعينه على حساب تيار لابد أن ننظر للبينات والقرائن بنظرة المتفرس الذي لا يمرر كل كذب أو خداع يسمح باستغفاله.



إن أسلمت نفسك لمصدر واحد، فلا تمتعض لاحقًا إن تم تصنيفك كغافل، فالإنسان الحكيم، لا يسمح لأحد أن يسوسه بدون أن يدرك إلى أين يتجه! نحن لا نناصر فرقًا لكرة القدم، نحن نتبع الحق بغض النظر عن الأشخاص. مرجعنا الكتاب والسنة، بهذا الشكل تتوطد العلاقة بين المسلمين لا تفرقهم حزبية منتنة.



ضبط المصطلحات بشكل دقيق في الخطاب الإعلامي أحد الأسس التي تبنى عليها المصداقية ولكنه مفقود في زماننا، مثال على ذلك: القوات الأمريكية لم تنسحب من سوريا بل أعادت تمركزها في مناطق أكثر أمانا، وفرق كبير بين انسحاب وإعادة تمركز! إنها كلعبة الشطرنج.



تأملت في درجة تأثير الانفتاح الإعلامي حين يسمح لشخص أن يتصل بشكل مباشر مع الجماهير كما ظهر في المناظرات التلفزيونية، لا شك أن تجاوب هذه الجماهير مع شيخ علامة تم عزله عن أمته في السجون، ممن حملوا الفقه والعلم والبصيرة، سيكون مبهرًا! متى تزاح هذه الحواجز بين الجماهير والعلماء الربانيين!



الإعلام يثير الكثير من الغبار والتشويش مع كل حدث، تتداخل أجندات المصالح والتوظيف وسوء النوايا والصدف، فاترك المجال لهذا الدجل ليهدأ قليلا ويستقر الغبار فتقرأ المشهد بعين البصيرة والعقل المتزن، لا تسوسك فبركات هوليهود ولا مسرحيات الدول ولا ردود المستغفلين والهمل. #علمني_الإعلام.

❀ ❀ ❀

لقد احترف الإعلام الغربي طُرق صناعة الرأي العام والتأثير فيه وتوجيهه لمآرب السياسة والحرب -وإن اضطر إلى أبشع صورها- كما كشفت لنا حرب العراق الأولى.



إن الصحافة الغربية لا تتردد في استخدام الأسلوب الاستخباري للترويج لموقفها السياسي، وللابتزاز السياسي في آن، وقد تكرر هذا كثيرًا خلال حروبها.

❀ ❀ ❀

المستوى الإعلامي العربي بدل أن يرتقي ينزل للحضيض، تشعر وأنت تشاهد الأخبار أحيانا كثيرة ألا علاقة لك بما يذيعون، تراشقات .. استفزازات .. ردود لحظية.. تنفيس

غضب.. فيفقد مع هذا كله الخبر وزنه ومصداقيته، لقد أصبحت النشرات الإخبارية ملعبًا تتقاذف فيه الكرة باتجاهات شتى وليتها تسجل هدفًا واحدًا ينفع الأمة.



لا زلنا نحلم بإعلام راقي يوائم تطلعات هذه الأمة المسلمة، لا زلنا نحلم بصحافة تقية نقية تقول الكلمة في سبيل الله لا في سبيل طاغوت أو سياسة نفعية جشعة .. لا زلنا نحلم بالكثير ولن نحقق شيئا إن لم نصنعه بأنفسنا. ولن يكون ذلك ممكنا إلا عندما نجد أنفسنا! #حقيقة



ليس الإعلام بحجم الإنفاق على الاستديوهات وتكنلوجيا العرض وعدد عارضات الأزياء للبرامج والأخبار، بل هو بمصداقيته ونزاهته ورسالته التقية التي يحملها لتخدمة أمة دينها الإسلام، فلن تبهرنا تلك الدعايات والإشهارات التي ترموا لمدح هو بعيد عن إخلاص العطاء لله، إنما يبهرنا الحق وإن عُرض بإمكانيات بسيطة.

❀ ❀ ❀

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر

إعلام باتت تتقاذفه حظوظ النفس، بين معسكرين خليجيين، وكأن الأمة لا تنزف من شرايين القلب.

ليت الإعلاميون والناشطون العرب يغطون قضية فلسطين وسوريا واليمن وكل مصر مسلم يحتضر بنفس الحرقة على خاشقجي.

❀ ❀ ❀

التضليل الإعلامي أخطر أسلحة العصر الحديث.

❀ ❀ ❀

لا تحاضر في الحرية حين تكون عبدًا، ولا في السياسة حين تكون مُساسا، ولا في الحقوق حين تكون ظالما، ولا في المصداقية حين تكون كذابًا.. #علمني_الإعلام.

❀ ❀ ❀

لا تطعمني بيد وتبيع أرضي بالأخرى، لا تستغفلني ببعض الدولارات وتمضي من خلفي الصفقات، لا تشهّر بكل معروف إعلاميًا وتضمر كل خيانة في الكواليس، بئس الإعلام المموّل للتضليل.

❀ ❀ ❀

بين إعلام مُحبط يزرع الوهن في قلوب متابعيه وبين شجاعة وإصرار وبسالة المؤمن التي نقرأها في مشاهد التصدي لعدوان

النظام السوري ومرتزقته، يشع بصيص الأمل، وتظهر ملامح معركة الحق والباطل، وكلما توحدت الصفوف واتفقت الوجهة وتبيّن القصد كلما كان الإنجاز مذهلا فالشام أبية مسلمة بشباتنا.



النيورك تايمز وواشنطن بوست رغم دسامة تقاريرهما، إلا أن وراءهما نية بل نيات وأجندة بل أجندات، فلا تؤتمن صحافة أمريكية.



الإعلام الذي يسهر بقوة على فرض تحليلاته -وليس الحقائق- على الجماهير، فيصيغ الخبر مهما بعد اتصاله، لصالح رؤية أربابه وتوقعاتهم، لا يختلف دوره كثيرًا عن الذباب الإلكتروني. ذلك أنه يضلل الجماهير بفرض اتجاه واحد قسرًا. لقد أضحت الجماهير بحاجة أمس للمنابر الحيادية لتجاوز التشويش وفهم الواقع.

❀ ❀ ❀

الإعلام الذي ابتدعته القنوات العربية لا يمثل الأمة الإسلامية، يقوم عليه علمانيون منسلخون من كل قيم الإسلام لايبث إلا ثقافة العري والفسق والانحلال. يعيق مسار الرقي ويدعو

للهبوط أكثر. لم أر أسخف من برامجهم ولا أحط من مشاهدهم. نتمنى إعلامًا يليق بحضارتنا وهويتنا وتاريخنا ومستقبلنا.



حقيقة رسمتها الأزمات باستمرار في ذاكرتنا، الإعلاميون أكثر تأثيرًا من العلماء.. أو على الأقل يجدون مناصرة أكبر حجما من تلك التي تليق بعالم عند وقوع الظلم.. وهذا يعكس درجة الضعف التي أصابت الأمة حين تراجعت مكانة العلماء على حساب من ينقل الخبر أو يحلله! #نقطة_ضعف .



الإعلام العربي، مشهد فشل عميق، رسالة مأجورة وأقلام مستأجرة.. يحاول فبركة الخبر لا نقله، يعمد لقلب الحقائق لا تفنيدها، وحين يفلس، لا ملجأ له إلا الكذب، وليته يتقن ذلك! فأي مستوى وصل له إعلام لا يستحق ثمن ما يصرف عليه من أموال. #إعلام بلا ضمير، إعلام عمره قصير مهما تبهرجت منابره..



لا أبالغ إن قلت أن الدور الذي يلعبه الإعلاميون في عصرنا اليوم أضحى أكثر تأثيرًا من تأثير العلماء أنفسهم في جماهير

المسلمين، ولهذا لا نعجب من تركيز الاستخبارات على توجيه الخطاب الإعلامي العام لصالح سياساتهم، فقد ثبت نجاح هذه السياسة في ترويض الشعوب، وتبقى فضائح التسريبات دليل.



لم أشاهد أكثر خداعًا من الآلة الإعلامية التي تصور لك المشهد بحسب ذوق المخرج، تحذف ما تشاء من معالم وتبرز ما تشاء، تقرب العدسة من حدث وتهمل الأهم منه، توظّف أصواتًا في شأن وتقصي الأخرى باعتباط، تنادي بالحرية وهي تقوض الحقائق تدعي المصداقية وهي تجازف بالتحريف والقصقصة والمداراة والانتقاء!



حين نشاهد درجة الهلوسة التي أصابت القنوات الفضائية في استنساخ كل نزعة للإعلام الغربي، نتذكر الحديث الصحيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم (لتتبعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكم، شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتى لو دخلوا جُحْرَضبٍّ تبعتُمُوهم)، قلنا: يا رسولَ اللهِ، اليهودُ والنصارى؟ قال: (فمَنْ؟).



ولعل الأكثر تضليلا من تصريحات السياسيين، تلك المنابر الإعلامية التي اتخذت وظيفة لها التطبيل لقضية واحدة جعلتها محور كل القضايا! هي المرجعية وهي الأصل وهي الهدف! ترى القذى في عين خصمها ولا ترى الجذع في عينها! تدفع الأفهام لصالح رؤيتها فقط #بلا ضمير بلا مصداقية.



لا يعتمد عاقل على تصريحات السياسيين مهما كانت مؤثرة، ذلك أن الركون عليها لفهم الواقع بمثابة الركون على متغير وليس ثابت، فأي مفاهيم سيخلص لها المرء في ظل تجاذبات المصالح. الحقائق تحفر مسارها على أرض الواقع وليس شاشات التباهي والتفاخر! #سياسة



وكم من جمال لم يعرفه إعلام ..!

❀ ❀ ❀

حين أشاهد بعض الشخصيات التي لا تستحق ثمن الحبر الذي يكتب به اسمها على الورق، تستضاف في برامج إعلامية وتهدر ساعة كاملة من الوقت للسماح لها بالهرف واستفراغ أحقادها على الإسلام، لا ألوم هذه الشخصيات

على تماديها وظلمها ولا على المنابر التي كشرت عن أنيابها وإنما الجماهير المسلمة التي تتابع.



ما السر وراء توظيف الفضائيات لرويبضات! رقاصة ولاعب كرة، يقدمون برامج دينية، إن لم يكن إلا الاستهزاء بالدين وفتح الباب للجاهلين للخوض بغرور! المشكلة أن هذا التمادي يجعل من الجميع شيوخًا مفتين ويهوّن من مكانة الدعوة والفتوى ويصبح من هبّ ودبّ يجلس في مقعد العالم. إنه زمن رويبضات بامتياز.



من المثير للسخرية أن تستدعي قناة إعلامية شيعيًا عراقيًا للحديث عن إنجازات بوش الأب للعراق، فيصبح حصار البلاد وقتل الأطفال منقبة يحمد عليها! وحتى تمعن في استغفال الجماهير، تستدعي كويتيًا آخر يثني على الهالك بوش! فأي مصداقية هذه وأي عدالة، اسألوا العراقيين في الشارع، لتعلموا حقيقته.



داء التحزّب

الولاء للإسلام لا للجماعات. ومن يلوي النصوص ليحول ولاء الجماعة لولاء للدين، مجرد جاهل، لم يدرك بعد عظمة هذا الدين، ولم يدرك ما معنى معاندة سنن الله الماضية. وأصول الإسلام هي المعيار لا الجماعات. ارجعوا للتوحيد قاعدة لا لعصبية الجماعة.
وكم من مغرر به فتن بدعاية الجماعة حتى أضحت مرجعه!

❀ ❀ ❀

إنما الجماعات وسائل وليست غايات، كفاكم تفرقًا بحزبية مقيتة، وتناحرًا وتراشقًا، واعتصموا بحبل الله جميعًا، فإن اجتماعكم هو اجتماع للأمة وتحزّبكم هو تمزيق لها وإن دلالة صدقكم خفض الجناح للمؤمنين والعزة على الكافرين. اللهم اجمع الصادقين في هذه الأمة وافتح على أيديهم ..
#أمة_واحدة

❀ ❀ ❀

وزن كل جماعة بمخزونها العلمي ونتاجها الفكري وميراثها الأدبي وأداءها الأخلاقي وإن فقدت أحد المقاييس اختل ميزان عطائها وثباتها واضطربت وتحولت من حالة حركية منتجة إلى حالة تقوقع سلبي يضر أكثر مما ينفع. ولا يمكن

لجماعـة أن تسـتمر معطـاءة مسـتنيرة بنـور من الله دون قـدرة فائقة على تصحيح الأخطاء ..



من الأسـاليب الـتي توظفهـا الولايـات المتحـدة: تبديـد كثافـة الاسـتقطاب لمشـاريع الأمـة الواعـدة، بتشـتيت الطاقـات بين مشـاريع جانبية هشة ومضطربة. هـذه السياسة تمعن في تفريق النخب العاملـة للأمـة والجمـاهير المسـلمة وهي تنـدرج تحت إطـار سياسـة "فـرق تسـد". ويـدخل في هـذا الاسـتفادة من "التنافس" بين الجماعات.



"سياسـة تبديـد كثافـة الاسـتقطاب لمشـاريع الأمـة الواعـدة" تعتمـد على الآلـة الإعلاميـة الموجهـة والمتابعـة الحثيثـة للسـاحة الإســلامية واللعب على محور التوازنــات بحيث تضــمن إدارة واشـنطن ألا يجتمـع المسـلمون تحت مشـروع واحـد وتتكـاتف جهـودهم جميعًـا في نهضـة أمـة. وللأسـف مـا أسـهل أن يبتلـع المسلمون طعم التفرقة.

❀ ❀ ❀

نلاحـظ نتـائج توظيـف الأمريكـان لسياسـة التفريـق بشـكل واضح في ساحات الصراع التي يظهر فيها الصعود الإسلامي

وتبرز فيها شوكة المسلمين وتلتف حولها الجماهير ثم ما تلبث أن تغرق هذه الساحات في يمّ الاقتتال والتنافس والتناحر والتخوين وما يدور في فلك التنازع. إلا أن هذا الكيد يسمح بكشف أقوى الاستراتيجيات.



لكل جماعة أخطاء، ولو أن قادة الجماعات اعترفوا بأخطاء جماعاتهم لما انغمس أتباعهم في النرجسية.

ولهذا تتجذر العصبية في كل جماعة بمدارة الأخطاء والانشغال بتبريرات المناصرين وتكون المصيبة أكبر، حين تتراكم هذه الأخطاء وتتحول إلى انحراف يضرب صلب العقيدة والمنهج.. ولا يتفطن لذلك متعصب!



أكثر ما أفشل مشاريع الجماعات الإسلامية هو التشرذم والتقوقع في دائرة الحزبية. وقد يحاضر مناصرهم لساعات في عدم حزبيته، إلا أن مزاعمه تتحطم عند أول انتقاد قيّم لجماعته..



الإسلام أكبر منك ومن جماعتك ومن دعايتك، الإسلام دين رباني جُعل لكافة الناس فلا تحصره في دساتير تفسيراتك القاصرة أو رؤاك الضيقة فتوالي من والى جماعتك وتتبرأ ممن لم يواليها..



إن لم يرجع الولاء والبراء للدين كما كان بالأصل ويتخلى دعاة الجماعات عن الموالاة والبراءة على أساس الجماعة، فلن يستقيم حال جزء كبير من أمتنا.



بعد سقوط الخلافة الإسلامية تفرقت الأمة فلجأ أبناءها إلى بناء الجماعات، كل جماعة تحمل رسالة ومنهجًا تريد من خلاله العمل على نهضة الإسلام، مرت السنوات والعقود ولا زالت الأمة متفرقة والسبب الحزبية المنتنة والمنافسة المذمومة، ولو أن هذه الجماعات تحالفت على أقل تقدير، لكان وضع الأمة أفضل.



أكثر من يعيق اجتماع الصادقين بين الجماعات هم أبواق العصبية الذين يشوشون على كل ومضة حق تظهر لتجمع الجميع حول الإسلام دينًا. ومنهج النبي الكريم سبيلًا، وهؤلاء

وظيفتهم كالنائحة المستأجرة ولائها للجماعة لا للمؤمنين. ولا عجب أن ترى فيهم الرويبضات وفي أساليبهم الاضطراب يشابهون الطغاة.



العبقرية ليست بإصدار كتابات تناصر تيارًا على حساب الآخر وتبني شعبيتها على حساب ذمّ المنافسين، إنما العبقرية التي تحتاجها الأمة اليوم هي تلك التي تجمع المختلفين من المسلمين والمتنافسين لخيرها معا يدًا بيد كالبنيان المرصوص. أما الخلاف وتعميقه فجميعنا عباقرة في تحقيقه.



التعصب للجماعات يحجب الكثير من الخير ويفقد صاحبه القدرة على سبر أغوار القضايا والمسائل بمصداقية، ولم أر أكثر حرمانًا من أن تتحزب لجماعة فتلوي الحقائق ليًّا لتناسب رؤيتك ونصرتك لها. المنصفون الذين يتبعون منهج ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة:8] هم فقط من يحسن الخلاصات.



إن لم تنجح الجماعات المختلفة في الأمة المسلمة في توحيد جهودها وصفوفها وكلمتها وأهدافها فلا أقل من إتقان فن التحالف الاستراتيجي الذي لابد أن يجمع أصحاب المصير الواحد والدين الواحد ولكن حظوظ النفس لا زالت تتربص بكل مشروع نهضة للأمة!



إن أبشع ما في الحزبية، أنها تدفع لنصر الذات على حساب وحدة الأمة، يتسابقون من هو الأكثر حكمة وصوابًا، ولهذا بقيت الجماعات عقودًا من الزمن تنادي بالإسلام ولم تفلح في الوحدة معًا لخدمة هذا الإسلام. فالأنا تحرمهم هذا الخير. ولو حيّدوا قليلًا تعصبهم لذواتهم لرأينا نسيجًا مبهرًا من تآلف الألوان.



فليدرك أصحاب التيارات والمناهج والجماعات، ألا نصر يُنتظر بإمعانٍ في التفرقة، بحرص على التجزء والتفرد، لابد في الأخير لهذه الأمة أن تتحد وتتماسك بنيتها، لابد أن يتقن أحدهم فن جمعها وصقل وحدتها. كفانا تفرقًا. أنظروا لأمم الكفر على فراغ أرواحهم يجتمعون لمصلحة أمتهم. فكيف بنا والإسلام يجمعنا.

❀ ❀ ❀

من الأخطاء الجسيمة أن نصرّ على نفس الاستراتيجية في حين لم تؤتي أكلها وتبيّن لنا فشلها. الإصرار على ركوب المركب المعطوب يعني هلاك صاحبه، ولا تزال الكثير من الاستراتيجيات في الساحة، بحاجة ماسة للمراجعة والتصحيح، ولكن للأسف لا تزال عقدة "الأنا " تحرمنا هذا الخير.

والتنافس المذموم يبطل فرص وحدة هذه الأمة الذي هو أحد أعمدة قبة النصر.

❀ ❀ ❀

من الصعب جدا أن يعي المتعصب أو المعجب بجماعته حجم أخطائها إلا إذا قعد في مقاعد المحايدين والمتفرجين، ونظر للأمر من زاوية أخرى غير التي اعتاد التلقي منها. لابد من سماع آراء الجميع بما فيهم المعارضين ثم وزن كل قول بميزان الشريعة والقسط.

❀ ❀ ❀

فما كان حقا أخذناه وما كان باطلا نبذناه ولو كان قائله زعيمنا.. مقياسنا الإسلام لا الجماعة، بهذه الطريقة نتخلص من العصبية والتحزّب، وننكر المنكر ولو على أنفسنا وإلا فلن

ينصلح حال جماعة أبدًا. مع العلم أن لإنكار المنكر أصول وفقه يجب الإحاطة به.



كل منتمٍ لجماعة أو حزب سيحاول أن يصنع من المشهد رصيدًا لجماعته أو حزبه، بالاستناد على معالم للحق وبتغييب بعض معالم هذا الحق. لهذا فإن النهايات وحدها تحسم التحليلات الناقصة.. ذلك أن الأمر لله من قبل ومن بعد وهو أعلم بمن اتقى.. وإن لم يؤتى المرء من تقصيره فسيؤتى من خلال تزكيته لنفسه. فاسألوا الله الثبات والصدق وقبول العمل وحسن الخاتمة.

❀ ❀ ❀

قال مالك بن دينار رحمه الله: من علامات المنافق : يحب أن ينفرد بالصيت. وهذه حال بعض الجماعات، تحب أن تنفرد بالصيت وتغمط العاملين كل حق!



مشاكل وحلول

لقد علمتنا معارك الحياة، أن كثيرًا من الناس يستبقون الأحداث أو يسيئون تصدير الأحكام أو يظلمون في تعسف ومبالغة، فقط لسبب نفسي أو آخر مادي. قاعدة الانصاف

حل بلا شك ولكن حتى تترسخ لابد من انتصار على حظوظ النفس وعلى تلك الأنا التي لا ترضى إلا ذاتها وإن كان الثمن عذاب أقرب الناس!



الفشل الحقيقي أن نستمر في مشاهدة مسلسل ضعفنا وتخلفنا عن ركب الأمم ونحن في مقاعد المتفرجين.. بينما النجاح أن نتحول للاعبين حقيقيين نؤثر في المشهد، ولن يكون ذلك قبل أن نغيّر ما في قلوبنا.



حجم المتفق عليه بيننا أكبر من المختلف عليه، ومع ذلك لا تزال المشكلة في التطبيق، في ترجمة الرصيد المعلوماتي لعمل يغير من حال هذه الأمة.



نتفق جميعا أن من أهم أسباب تراجع الأمة الإسلامية هو سلاح "فرق تسد" الذي سلطه الغرب علينا. ومع أننا نعلم الداء، ونعلم أيضا الدواء، وهو الوحدة. نفرط فيه ونتجاهله ليبقى مجرد أدبيات تتوارثها صفحات الكتب! لم يتحقق صعود لهذه الأمة إلا على أسس الوحدة، ولن يتحقق إلا بما كانت عليه الأجيال الماجدة.



حين نتحول من مرحلة (أنا) إلى (معا) سنحل الكثير من مشاكلنا.

❀ ❀ ❀

ليست المشكلة في جهل الناس من يكون عدوهم الحقيقي، فيتوقف الحل على تبيانه لهم. إنما المشكلة أن يكون الناس على إدراك تام من هو عدوهم الحقيقي ومع ذلك يرتمون في أحضانه ويستجدون عونه ويتعاملون معه كصديق أو قريب .. فهذه كارثة لا يمكن علاجها، لأن القلوب حين تموت، أفضل مكان لها المقابر!

❀ ❀ ❀

عجبت لأمة أوتيت الحكمة كلها للنجاة مهما بلغ الأمر شدة، ثم تعجز قراءة هذه الحلول التي جمعها القرآن بإعجاز لا ندّ له. تأمل معي حين سلط علينا الغرب (سياسة فرق تسد) كان علاجها في القرآن ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: 46].

المشكلة ليست في انعدام الحلول، لكن المشكلة في البعد عن القرآن.



لن تلم بكـل جـوانب الحكمـة، حين تنظـر من زاويـة مغلقـة، محدودة البصيرة، عليك أن تتعلم فن الصبر والإصغاء حتى لا تتـورط في عاقبـة التسـرع في الحكم وربما الظلم. كم من الحِكم تفوتنـا لمجرد تسرعنا، وكم من الخير يضيع منا لأننا لم ننشـده بصبر.. وما أحوجنا في هذا الزمن لوصفة يقترن فيها الإيمان بالصبر.



من يتأمل في الخلافات داخل الساحة الإسلامية يجد أغلبها خلافات نفسية، تقودها الأحقاد والمشاحنات والمنافسات. ولـو أنهم انشـغلوا عن خلافـاتهم بما يجمـع صـفوفهم واتحدوا لـوفروا الكثير من الـوقت لتقوية بنيان دفاعات هـذه الأمة ثم لأحبطـوا فرحـة أعـدائها الـذين لا يسـعدهم مثـل خلافاتنـا كمسلمين.



بعيدًا عن العواطف، نريد حلولا عملية سليمة، لو أن قطيعًا من الغنم سلك طريقا ووجد فيه ذئابًا وثعالبًا هل سيسلكه مرة أخرى، أعتقد لن يسلكه مرة أخرى بفطرة الحيوان، فكيف

بفطرة بشر يعبدون الله، ويعرفون أن الحرية لا تنتزع من أيدي الجلادين إلا بالقوة! أيها الناس، أهم درس من كل ما جرى في مصر: فشل السلمية.



لكل مقام مقال.. فالشدة في غير محلها تكسر ولا تعالج وقد تترك ندبات أبدية في قلب الإنسان ..كذلك اللين في غير محله، حين الاستضعاف، فقد تباد شعوب برمتها إن تلكأت في دفع الظلم عنها بحجة السياسة واللباقة مع مجرم حرب!

❀ ❀ ❀

الحوار.. ذلك الحل السحري لكثير من المشاكل والخلافات.. ولكنه بحاجة لعقل راجح وصبر جميل ومحبة لا تنضب وأدب وبصيرة وتوفيق.



ليست القوة بقمع صاحب الفكرة بالسجن والتعذيب والقهر، ولكن القوة أن تغلبه في ساحة الحجة وتقنع من معه أنه على خطأ. هنا تكون القوة الحقيقية، ولهذا يفشل كل المستبدين والطغاة في امتحان القوة ويلجأون إلى أساليب الفاشلين

والضعفاء فيخسرون المعركة حتما في يوم آت مهما طال الزمن. حجتهم داحضة.



من المؤسف أن نتفق تماما في التشخيص ولكننا نختلف تماما في طريقة العلاج.. والتشخيص السليم هو الخطوة الأولى والأهم في بحث العلاج ولكن حين يختلف الأطباء في نوع العلاج الأولى والأنجع، ماذا يكون مصير المريض؟

❀ ❀ ❀

حين نتفق على التشخيص يمكننا الانتقال لتحديد العلاج ثم البحث عن هذا العلاج ثم حقن هذا العلاج، هذه هي المراحل التي تمر بها نهضة أمة كتب الله لها الانتصار إن صدقت، ولكن للأسف، التخلف العقدي والغزو الفكري وسلطة الثقافة الغالبة والانهزامية القاتلة والتيه والعبث والتخبط جعلنا نحلم أكثر.



حين نكون في سفينة واحدة، أي إنجاز يقدمه أحدنا فهو إنجاز للجميع، لهذا فلا تشغل بالك بمن حقق الإنجاز، بل بتثمين وحفظ هذا الإنجاز.



شقائق الرجال

أيتها المسلمة قد حباك الله أنوار الهداية واليقين والعقل، ما يصنع من حياتك مملكة جمال وسكينة وسعادة، فلا تغرنّك دعوات شياطين الإنس والجن،كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء! ولولا أنهم يعلمون ما لدى المسلمات من كنوز لما جالدونا عليها بالسيوف ومكر التغريب، وما هذه إلا معركة بين الحق والباطل.



علاما يسعون لإفساد نساء المسلمين؟ وكأن نساءهم أسعد! ألقوا نظرة على دور العجزة وقوائم الانتحار والأمراض النفسية، والأمهات العازبات،ستجدون أغلبها نساء تعيسات بائسات فاشلات انتهت صلاحيتهن! فهذا المصير الذي يدعون له المسلمات، ويكفي أن نرى نسبة المعتنقات للإسلام تفوق الرجال لندرك السر!



حتى معايير الجمال أفسدوها في عصرنا الحديث في سبيل دعاوى التغريب والسلخ عن الدين، وفي سبيل دعم الاقتصاد والمنتجات الغربية في اللباس والتجميل، وفي سبيل طمر المقاييس الحقيقية لجمال المرأة المسلمة، فمن انقادت لدعايات

الفسق، ستخسر جمالها وأنوثتها ونفسها وأهلها ودينها ودنياها وآخرتها.



ينجر أبناء أمتنا خلف تخاريف لم ترتق في سلم السمو الروحي للمحبة الحقيقية! الحب الحقيقي عند المسلمين.

ومن يشك في ذلك فليلقي نظرة على عدد النساء العازبات في مجتمع الغرب بمن فيهن الأمهات بدون زوج! أو على معدلات الانتحار بين النساء بسبب الخيبة العاطفية أو على معدلات إدمان النساء للخمر بسبب الخيانة الزوجية أو لنسبة المعتنقين للإسلام وأغلبهم من النساء الغربيات ..

❀ ❀ ❀

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: 43] من هنا الانطلاقة أيتها المسلمة العزيزة من قنوتك لربك وسجودك وركوعك له مع الراكعين! بدون هذه العبادة العظيمة، لا تحلمي أن تحققي شيئًا في حياتك مهما توفرت لديك الأسباب وأحاطك الناس بالرضا والقبول.

❀ ❀ ❀

متابعة برامج مشايخ السلطان وعلماء السوء يُمرض القلب ويفتن المرء، وخاصة النساء في البيوت اللاتي يتابعن

الفضائيات بحرص شديد، احذروا من تسلل اللوث الفكري لصانعات الأجيال من زوجات وأخوات وبنات، فوالله إنه لخطر عظيم يتربص بنا. قاطعوا هذه البرامج تتطهر الأذهان من تلبيسات تجار الدين.



أعلنوا التحرر التام فواجههم التحرش اللاحدود له،
يتفاخرون بتحرر نسائهم ونساؤهم تتباكين عند القضاة من تحرشات رجالهم، كلما حاربوا الإسلام حاربتهم الجاهلية!
#تأمل



حين قالت زينب بنت رسول الله ﷺ: "أيُّها النَّاس، قد أَجَرتُ أَبَا العَاص بن الرَّبيع" وأجابها المسلمون بالقبول، كانت المرأة في أوروبا تعيش في ظلام واستعباد. اقرأوا قصة زينب وزوجها أبي العاص بن الربيع، لترتوي القلوب من عظمة الإسلام، ورجالاته ونسائه! تعجز الأقلام عن وصف ذلك الجمال.

❀ ❀ ❀

كل هذه المؤامرة الكونية لما يسمى تحرير المراة وصراخ النسوية ودعاة الانحلال ليس له من هدف إلا أن تشبع غرائز من

أطلقها من مرضى، وتصبح المرأة سلعة رخيصة معروضة لينال منها بلا حواجز تحفظها، وتتحطم الأنثى عند أول لحظة تحرش أو زنا أو استحقار أو استغلال ولكن بعد ماذا؟! بعد أن تخسر نفسها.



تأملت في الحوارات التي تجري على بعض القنوات الإخبارية حول الحريات الشخصية ولباس المرأة، فعجبت من اجتماع كافر ومسلم لمناقشة عقيدتنا! #لن ترضى



تأتي محجبة تدافع عن الحجاب أمام فاسقة! فعلى أي معالم سيرتكز النقاش؟ على معالم الكفار وحرياتهم الخبيثة المنحطة في سلم الإنسانية. ونحن الأعز.



لابد من أرضية صلبة تنطلق منها المناقشة .. فمن رفض دينك وعقيدتك كيف تأمل أن يقبل لباسك ؟! اثبت العرش ثم انقش عليه، هؤلاء لا يناقشون بل يقهرون.



نصيحتي لمن انبرت للدفاع عن الحجاب أمام جمع الساقطات، لا تحدثيهم عن الشرف فهم لا يعرفونه ولا الحياء فهم لم يستوعبونه، لا تجامليهم إنما اصدعي بأمر الله.



الحريات التي لا تحترم معتقدي ولا تفسح لي المجال لأخذ حريتي في لباسي فأضرب بها أرضا وأدوس عليها بأقدامي، جعلوا العارية أحق من المستترة!.

❀ ❀ ❀

لا ينزع الحجاب إن لبسته المرأة لعقيدة ولكن ما أسهل نزعه إن لبسته لتقاليد.. لا زالت مجتمعاتنا تتعامل مع قضية الحجاب كتقليد أكثر منه كفرض في الإسلام... كم من المفاهيم نحن بحاجة إلى إعادة ترسيخها وأخرى لجدية تقويمها.. الحجاب هو الحضارة بعينها.

❀ ❀ ❀

أتمنى من دعاة التغريب والليبراليون أن يجيبوا على سؤال واحد! لماذا التحرش يضرب سقف النسب المؤسفة في مجتمعات الغرب "المتحررة" أو ليست هذه الحريات التي تنادون بأنها جزء من الحضارة جاءت حسب زعمكم لحفظ إنسانية البشر، حسنا، كيف نفسر ازدياد نسبة التحرش وخاصة عند

الشخصيات النخبة عند الغرب بما فيه منظماتهم الدولية سقف النخب؟



المرأة في البيت، أما أو زوجة أو بنتا أو أختا أو غير، لها الدور المؤثر الكبير، فلم أر مثل عطاء المرأة وحسن بذلها، هي قادرة على إسعاد الجميع بذكاء أو بعفوية. طيبتها تشعر بالأمان وكرمها يخلق الانتعاش أما حبها فهو عالم من الجمال. فقومي بدورك لإسعاد من حولك فأنت تمتلكين مفاتيح السعادة.



نساء تركستان قلوبنا تنبض مع قلوبكن! مصابكن مصاب أمة مسلمة برمتها.. ومهما طال ليل الظالمين فلابد للفجر أن يشرق بصبح مبشّر لأمة الإسلام.. هذا وعد حق، فتزودن بالإيمان واليقين تخفّ الأوجاع إلى أن يشاء ربّ يمهل ولا يهمل. #رسالة.



المرأة المسلمة مصنع عطاء إن أرادت ذلك.

❀ ❀ ❀

لم نر ذات الضجيج حول العاريات؟ تمضي تتحدى الرجولة في الطرقات بعري مفرط، ومع ذلك لم يصدر قانون واحد يمنع العارية من الظهور بفتنتها.

لماذا كل هذا الحقد على النقاب؟ أم أنها الشياطين تؤزهم أزًا على محاربة التعفف والتستر في زمن الانسلاخ؟ لقد اختار هؤلاء أن يتبعوا خطوات إبليس في نشر العري وسنّوه قانونا يلزم الكل باسم الحرية!

❀ ❀ ❀

بعض البرامج التي أسميها "بائسة" تعرضها قنوات تسعى لنشر الإلحاد والكفر، تخرج فيها المرأة مسترجلة، تناقش حكم الجلد في الإسلام وتستهزأ به كونها في القرن العشرين! وكأن معتقل غوانتانامو كان في عصر التتار! ثم تعيب على الحجاب وتلمز تلك المنقبة وتهمز تلك العفيفة المحتشمة! #مقاطعتهم واجب.

❀ ❀ ❀

يكثر عند النساء اللعن، بل عند بعضهن يعتبر عادة يصعب التخلص منها، والمصيبة الكبرى حين تلعن الأم الأب أو تعلن الطفل أو تلعن المسلمين كافة، ولم أر أبلغ من النساء

الفلسطينيات اللواتي تجاوزن هذه العقبة بتوجيه اللعن لليهود، فما من فلسطينية تلعن إلا وتقول (الله يلعن اليهود) #قدوة.



قال الشيخ مشهور آل سلمان: " وقفت على مخطوطة كتاب (الصحاح) للجوهري، فكانت ناسخته امرأة ، و كتبت عليه: (من وجد في النسخ نقصا فليعذرني، فإنما كنت أكتب بيميني و أهــز ولــدي بشــمالي).. أي همة هــذه وأي فقــه.. #إليكِ_أنتِ.



ينشرون كل ما يصنع العقوق ويفسد منظومة الأخلاق ويهدم التقــوى والخشــية من الله! ثم يحدثونك عن عيــد الأم! أيهــا النـاس عيـد الأم في حضـارة الإسـلام عيـد نعلنـه كـل يـوم بـبرّ وصلة رحم لم يحرص عليها دين ويجعلها معلما بارزا من معالمه كما جعلها الإسلام، مكانة الأم تجدها في القرآن في الحديث في الإسلام. أمك أمك أمك ..

❀ ❀ ❀

لم أر أكـثر اسـتخفافا بفكـر المرأة ووعيهـا مما يظهـره تـرويج "مفهوم" الجمال في عصرنا الحديث. فلا يتعدى مفهومه علبة مسـاحيق وطبقـات الإخفـاء للعيـوب والتمويـه، إن كـان هـذا

الجمال الذي يروج له إعلام هابط فقد أسرفوا في امتهان درجة وعيك وإدراكك أيتها المرأة! #جمال_خادع.



يسمونه عيد الحب، يرقع له المجرمون كأنه عيد الكل! في حين تمر أمتنا بأحلك المراحل، تثقلها النوازل، وتنهشها القوارض، فإن كان هناك لابد من عيد، فليكن عيد الحرب.



لا ينفك التأمل في قصة موسى عليه السلام يبهر المتأمل بروائع شخصيته المتكاملة، ولا غرو فقد رفعه ربه لمقام النبوة، وما أدراك ما مقام النبوة، ومما شدني مكانة المرأة في قصة موسى،الأم والأخت والزوجة، ومنها إنفاق موسى من عمره عشر سنين في مهر ابنة شعيب. فأروني مهرًا أبلغ وفاء وصدقًا من هذا المهر..!



فلسطين

فلسطين يا جرحًا نازفًا، ستبقى قضيتك في قلب القضايا وعلى رأس الهموم، مهما تسابق الخائنون وتنازل الضعفاء والمفتونون،سنبقى نتنفس دعاء أن يحررك الله.



غزة حجة لنا وحجة عليهم.





يـا تـرى من سـينال شـرف خطبـة الفتح المبين في المسـجد الأقصى! كم أغبطه وأغبطه .. وأغبط من أنجبته .. ذلك يوم آت بوعد من الله حق فأعدوا أبناءكم له، لعل الله يمن عليكم بمثل هذا الشرف العظيم وأن نكون شهودًا عليه.

❀ ❀ ❀

لن يصنف أي حل من حلول قضايا الأمة المسلمة ناجعًا حتى يجعل من قضية فلسطين رأس هرم أولوياته.



وهي قلب قضايا الأمة، إن لم نعمل على حل شامل مركزه القدس، فلا حلول ننتظر منها النجاة والنهوض والازدهار.



حدثني عن الرباط أحدثك عن بطولات المرابطين في القدس يواجهون بعقيدة الاستعلاء بالإيمان القوم المغضوب عليهم.

أطفالهم ونساءهم وشيوخهم ورجالهم تعاهدوا على حفظ كرامة أكثر من مليار مسلم في الأرض حين رابطوا بأجسادهم المثقلة بالهموم والمحن والطعنات ليحفظوا للقدس إسلامه!

هذه بطولة ونصر!



غزة! ! من يطيق ما تطيقين! سندان الخذلان ومطرقة الصهيوني! لكم الله يا أهل الأمجاد والمصابرة!

#حسبنا_الله_ونعم_الوكيل.



يعتقد ترامب أنه بمجرد التوقيع على ورقة بحبر أسود، أصبحت القدس عاصمة للكيان المحتل والجولان جزء لا يتجزأ من ممتلكاته، والمستوطنات حق لا ينازعه فيه أحد، لكن في الواقع

إنما يبيع ترامب لليهود سمكا في بحر! وتواقيعه لا تعني شيئا في قواميس المسلمين الأحرار الممهورة بالدم.



رجل بإيمانه .. يواجه جيشًا بعدته وعتاده.

مشهد بطولة ومجد يسطر بشجاعة قل لها نظير على ثرى أرض فلسطين المحتلة.

ليلقن درسا للصهاينة أننا أمة لم تمت .

شرايين أجسادنا تسري فيها دماء الإسلام والعزة!

فهل يجرأ أحد على أن يمسنا في ديننا ومقدساتنا! فلتتعلم الأجيال كيف يكون إباء مسلم! #عمر_أبوليلى

❀ ❀ ❀

العمل على تمرير صفقة القرن يجري على قدم وساق! ومن يتأمل ما يجري في غزة وتصريحات من هنا وهناك، سيدرك أن سياسة الاستغفال لا زالت وسيلة القوم! فلسطين في خطر والصهاينة يستغلون الأزمات في المنطقة لتمرير طامتهم! ولا أرى حقيقة إلا الشعوب لتقف لها بالمرصاد وتجهض آمال الحكام الخونة ..



لا أخس من التطبيع مثل التبرير للتطبيع.

❀ ❀ ❀

تتجلى معاني الصهيوصليبية بأوضح ما يكون الآن. فالصليبي ترامب يسلم الجولان بكل صفاقة للصهاينة. والصهاينة يقصفون أهل غزة بكل صفاقة أخرى! فالحلف الصهيوصليبي لا يمكن أن يهزمه إلا حلف إسلامي موحد! وكل من فرق هذه الأمة شريك في جريمة العدوان عليها وتأخر نهضتها. ثم الجولان وصلاح الدين قصة.

❀ ❀ ❀

الفرق بيننا وبين اليهود، أن صاروخًا واحدًا يكسر إرادة جيش لديهم. أما نحن بفضل الإسلام ونعم الله علينا، فحرب كاملة وتدمير وقتل، وتبقى لدينا الإرادة قائمة. هنا يتأمل العاقل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالرعب) فالقوة كل القوة هي في ذلك القلب! فاعتنوا بقلوبكم تدركوا النصر.

❀ ❀ ❀

والله لو ملك الكيان الإسرائيلي كل العالم الإسلامي وأقام دولته الخبيثة على أضعاف مساحة دولة إسرائيل الكبرى التي أعلن عنها، ما شككت لحظة واحدة، في أن نهايته الهزيمة ومستقبلنا عمران بيت المقدس ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 4].



كـل لبنـة بيت يهدمـه الصـهاينة في فلسـطين يبـني في داخلنـا لبنـات صـلبة أخـرى من الإصـرار على اجتثـاث هـذا السـرطان الـذي نبت بيننـا، ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة:82]



الأقصـى! ليسـت إلا منـاورة لجس نبض اعتزازنـا بمقدسـاتنا، سيكررونها بين الحين والآخر لحقن الضمائر بالإحباط وتعويد النفوس على التسليم.



بعض المغـردين ممن تلقب بالشيخ والـدكتور والداعيـة، وأسـرفوا على أنفسهم في التطبيل للسلطان، ألا إن لم تستح فاصنع ما شئت! الأقصى وصمة عار في جبينهم.



#وعد_بلفور، يا وجع الحقيقة وغلغلة الخنجر في قلبي.



يوافـق ذكـرى وعـد بلفـور، التـاريخ المشـؤوم لـبيع فلسـطين للصهاينة. ومنذ 2 -11- 1917م، والأنظمة العربية وفية للوعـد ملتزمـة بتفـاني لمصـالح الكيـان المحتـل، بينمـا الشـعوب

المسلمة أسيرة مقهورة مجبورة على عيشة الذل! ولا عجب فإن حرية فلسطين مرهونة بحرية المسلمين، إنما هي قضية أمة واحدة مرتبطة!



سجين يقضي نحبه في زنزانته وسجينة تئن قهرًا وألمًا..صحفي يستهدف بدم بارد وعصابات مدججة بالسلاح تختطف الشبان ولا سببا..صواريخ تقصف العزّل والأطفال ولاتبالي ومساكن تهدم ويشرد أهلها ولا خجلا..قطعان المستوطنين تدوس حرمة المسجد الأقصى عدوانًا وغرورًا في مشهد يتكرر عبثًا، ثم يحدثني عن السلام.



لأجل السياسة والمصالح الذاتية والظهور كدولة "حضارية" تواكب العلمانية.. ندوس على الضمائر والحقوق والأمانات ولا عتب! نحتضن اليهود باسم الرياضة ونرسل الدولارات لغزة للتطبيب على الكتف! إلى أين ستصل بنا فلسفة التبرير والترقيع والتضليل المهترئة ؟

❀ ❀ ❀

غزة .. أي أهوال مرّت عليك، وأبيت إلا الصمود.. شموخ وعزة، إباء وأنفة، أمام طغيان اليهود.. عقود وسنوات تطول..

من يطيق ما تطيقين يا أرضًا بألف أرض.. تفديك القوافي والعبرات، تفديك الأرواح المعلقة بوعد السماء.. فليهزوا أرضنا بصواريخهم سنهز قلوبهم بتكبيراتنا.. والله مولانا ولا مولى لهم.



لا فرق بين أن تقتلني برصاص الصهاينة أو بمواقف الخزي بعناق الصهاينة.. القتل قتل بالسلاح أو بالخذلان.. كل ابتسامة وضحكة ارتسمت اليوم على وجوه ضيوف الخليج الصهاينة! تقابلها في نفس الوقت-في أرض فلسطين-أجساد مسلمة تنزف وعيون باكية وجلة تشكو حرقة الخذلان! فأي تبرير يجرأ على محو هذا العار..



تجرأ الصهاينة على الأقصى هو جزء من سياسة الإخضاع التي يريدون فرضها من أجل تمرير صفقة القرن، وإن الإباء الذي أظهره المقدسيون وأهل فلسطين وأولئك الأعزة بخنجر صغيرة وإن كان في أعين البعض لا يكفي، إلا أنه في عيون اليهود الرعب بعينه، فيا أيها المرابطون في فلسطين الأمة لا تركعو إلا لله.



#مليونية_العوده تحية إجلال وتقدير لأولئك المرابطين في أرض فلسطين، الذين رغم حجم المكر والعدوان الصهيوصليبي، أبوا إلا أن يسمع لهم صوت الإباء وأن يلقنوا الصهاينة دروسا في العزة والاستعلاء، يقتحمون خطوط الموت عزلا، أكفانهم على أكفهم، وقلوبهم تنبض: نموت بعزة ولا نحيا بذلّة. #أقاموا الحجة.



يوم الأسير الفلسطيني .. يوم أمة مأسورة.



أكبر خاسر في رحلة السلام المزعوم مع الصهاينة كان حكومة عباس، فقد استيقظوا على وقع صفعة الأمريكان المدوية! حقيقة فجيعتهم كبيرة رغم أن هناك بعض الأصوات "العاقلة" التي تخشى بحق أن تكون فجيعتهم جزء من لعبة حقيرة أخرى تمرر على دماء الفلسطينيين! من يدري، فقضية فلسطين لم تزل تكشف الخيانات.



أباة فلسطين يكفيكم من البذل إقامة الحجة على الخانعين والخونة، العودة حق وواجب، ولن يتنازل عنها مسلم فضلا عن فلسطيني، ففلسطين هي أرض الإسلام أرض الإسراء

والمعـراج وسـتبقى كـذلك رغم أنـف كـل صـهيوني وأمـريكي وذنب تابع لهما. تقبل الله شهداءكم وثبتكم على المرابطة.



لماذا يخشـون اليهـود وقـد رأينـا شـجاعتهم على الأرض، لا يلوون على شيء رغم كل عتادهم وعدتهم.

ويكفينا فخرًا أن سجل التاريخ ، كيف يرعبهم بريق خنجر من يد فتاة مسلمة على بعد أمتار.

❀ ❀ ❀

أقرب شعور للمسلم ينتابه حين يذكر التطبيع وتذكر أسماء من ركبوا قطار التطبيع هو شعور الموت. نعم كل من ركب قطار يهود قد مات، ولم يعد ينتمي لهذه الأمة، ولا يحق له أن يمثلها ولا أن يتكلم باسم شعب من شعوبها.

تبرأوا منهم ومن خياناتهم، ادفنوهم وإن بقوا أحياءً. هذا جزاء كل من تولى ولا عزاء.

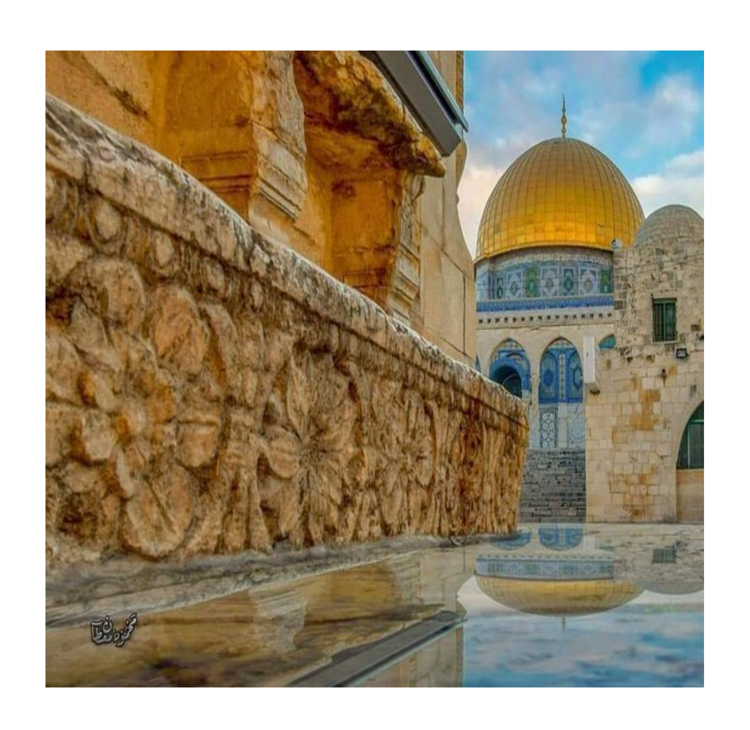
❀ ❀ ❀

عباس مجرد أداة لليهود كيف يمكن أن يصبح لاعبًا محوريًا في الساحة الفلسطينية؟!

فاقد الشيء لا يعطيه والرجل فاقد الأهلية والأمانة والقوة، وخلفه سجلّ ثقيل من الخيانات. نقطة آخر السطر.



مهما حفر على جدرانها الشر من أسى سنزيله بعمران #بيت_المقدس



طفولتنا

أطفـال المسـلمين، يمنعـون من القـرآن في تـونس، ويحرمـون من الصلاة في الجزائر ويهجّرون من ديارهم في سوريا ويستهدفون بالنـار في فلسـطين ويمنعـون الإسـلام في تركسـتان ويطـاردون بالمجازر في مينيمـــار ويبحثـــون عن بصـيص أمــل في العــراق ويقتلون بدم بارد في اليمن. وتقصف مدارسهم في أفغانستان والصـومال وتحرّف منـاهجهم التعليميـة الإسـلامية في الخليج وتبـــاع كـــرامتهم وحقـــوقهم بثمن بخس في أســـواق المتـــاجرة

والمساومة على مستقبلهم الآت من قبل أنظمة فاسدة مستهترة.



فأضحى أطفال المسلمين بين ماضٍ لم ينالوا منه خيرًا وحاضر يحتقن كمدًا ومستقبل هدموه قبل أن تُبنى لبناته!

حدثني عن أطفال المسلمين أحدثك عن المأساة عن عظيم المصاب، عن قصة هدم إنسان مسلم!

❀ ❀ ❀

شهداء أطفال..! نعم هكذا يرتقي صغارنا في عصر تداعت الأمم علينا فيه كما تداعى الأكلة إلى قصعتها..لقد رحلوا لخاتمة الفوز، ووثّقوا برحيلهم قصة الخذلان والوهن..رحلوا لدار السعادة وتركونا في دار الشقاء!

❀ ❀ ❀

تأملت في أفضل ما يهدي المرء ابنه أو ابنته في هذه الحياة فلم أجد مثل حفظ كتاب الله، فلو أعطيته كل ما تملك من أموال وشهادات الدنيا كلها لن تنفعه بحق مثل حفظه لكتاب الله وتعلقه به، ففيه العلم وفيه النجاة، فيه القوة وفيه العطاء، يعيش أبد الدهر شاكرًا لك ممتنا، وأنت قرير العين به.. أراه واجبًا!



لطالما رددنا في الطفولة قصة حزمة أعواد الحطب، تلك القصة التي تجسد روعة مفهوم "في التعاون قوة وفي التفرقة ضعف" لكن كبرنا وفجعنا بكون سبب تخلفنا وضعفنا المزمن سياسة عدونا معنا وفق "فرق تسد". أما آن للمسلمين أن يتقنوا فن التعاون في الله على البر والتقوى ونصرة الإسلام دون تلجلج أو شك!

❀ ❀ ❀

لن يضيع الله طفولة ربيت بين أحضان القصف والتدمير وقد أنبتها أهلها في وسط الإيمان والبطولة.

❀ ❀ ❀

لا تجمعوا على أطفالكم قسوة الظرف والجهل بالدين. فإن وقع الأولى ليهون إن سلم الدين، ولكن أن يعيش الطفل الاثنين معا، فكيف له أن يثبت أو يصبر أو يعمل للتغيير. ليس للمبتلى في حرب أو حصار أو عدوان إلا أن يتمسك بالقرآن ومعالم الدين، أن يحرص على تحفيظ طفله آيات الله، فيزوده ونفسه بأقوى زاد.



مولـود يموت جوعـا، وأخـوه يموت رعبـا، ورضـيعة تُضـرب بلا رحمة، وطفلة تُعذب حتى تلفظ أنفاسها، وطفل آخر مجندل عند المقابر قد قتل نفسه أو قتلوه لم يعد هناك من فرق، هذا مشهد الطفولة في عصرنا الحديث! فكيف نجرأ على استجداء الرحمة ولم نرحم أنفسنا ولم نتراحم بيننا! اللهم إنا نبرأ إليك من كل ظلم وظالم.



هذه الأجيال التي ولدت من رحم المحن في سوريا واليمن وكل أرض تعـاني وطـأة الظلم، نرجـو أن تكـون مختلفـة، أن تكـون أكثر وعيًا وجديّة وقدرة على تحمل أعباء المسئولية وأمانة هذا الـدين. فـإن الطفولـة حين تنبت في قسـوة تنضـج قبـل وقتهـا. هذا إن ربيت على تعاليم الدين القويم..

حديث الأمة

لا أعتقد أن الأمة بحاجة لكشف فضائح الحكومات وسرقاتها وقائمة المجرمين الذين يتلاعبون بثرواتها وحاضر ومستقبل أبنائها بقدرما هي بحاجة لإحياء روح الشجاعة والبصيرة في معالجة هذه المآسي، في تعليم المسلمين كيف يكون النهوض مثمرًا وناجحًا، وهذه تحتاج لقيادات تسري في الجماهير بقيمها واستقامتها.

❀ ❀ ❀

من قال أن هذه الأمة تموت وتذل للأبد فقد كذب، إنما هي بحاجة لقيادة رشيدة تقود ثوراتها الآن، فاللهم أيد ثورات المسلمين بالأتقياء الصالحين وأخرجهم من جور الطواغيت إلى عدل الإسلام ورحابته، إلى نهضة واعدة تنتظر هذه الأمة رغم أنف كل العملاء والمرتزقة والمنافقين. آن الأوان أن ترجع أمجادنا.

❀ ❀ ❀

بغض النظر عن حال أمتنا وضعفها، يبقى مشهد صارخ يتكرر مع كل محاولة لمحاربة الإسلام. إنه مشهد الدفاع عن الإسلام الذي ينبري له الملتزم والمذنب والكبير والصغير والرجل والمرأة هبة رجل واحد ينسى خلالها الجميع ما يشغلهم من

تفرقة وخصومات. وهذا دليل على أن الإسلام هو الوحيد الذي سيجمعنا.



جميلة تلك الجموع المؤمنة، تواعدت لأجل أمة مسلمة، يحدوها إيمانها، يقينها وحبها.. تشع في طريق مظلم قد طال ليل ظلامه، لكنها قد أوشكت على بلوغ الهدف.



قيادة أمة تختلف عن قيادة جماعة ومعركة الوعي ليس رحلة سياحة، وترسيخ المفاهيم لا يكون بترديد المعاني بل بحفرها في الوجود فعالًا تتناقلها الأجيال.

❀ ❀ ❀

نهضة أمة تحتاج لضخ الدم في الشرايين في كل جزء من الجسم حتى يكون القيام قويًا ونبض القلب كافيًا وإلا فإن سقوطا آخر قد يؤدي لسكتة دماغية وغيبوبة لا يمكن تحديد طولها. والفقيه من أحسن جمع الجماهير يبني من قواها على اختلاف ألوانها أصلب البنيان وأروع الفسيفساء ولنا في التاريخ دروسًا وعبرًا.



لا أشك البتة في أن كل مسلم صادق في أي ثغر وأي أرض وأي ظـرف وأي عمـر وأي جمع كـان، حمل همّ دينـه وأمتـه سيجتمع وكل الصادقين في مرحلة ما لن يتخلف عنها مسلم بـذل. ولا فـرق بين ذكـر وأنـثى ولا بين مـذنب تـائب ومجتهـد مسـابق، فيـوم عـزة المسـلمين والظفـر يـوم يجمـع كـل الصـادقين على اختلاف ألوانهم. إنه الصدق.



تحمـل الجمـاهير المسـلمة مشـاعر فيـاضـة تجـاه لحمتهـا ووحـدتها، وهـذا مـا عكسـته مباريـات المونـديال مـع التحفـظ عـلى ميـدان الوحدة فيهـا، لكـن الحقيقـة أن لهـذه الأمـة وحـدة وتصـل لأروع مســتوياتها حين تتخلص من القوميــة والوطنيــة والعلمانيــة وأخواتها من الجاهليـة، ولـن تـرتقي لسـماء الازدهـار إلا بوحـدة إسلامية.



مشـروع صـفقة القـرن يفسـر جزئيًـا الأزمـات الاقتصـادية والتضييق المعيشي الذي تعيشه شعوب المنطقة المسلمة، ذلك أن من سياسـات الأنظمـة الوظيفيـة أن تشـغل الجمـاهير بهمـوم الحيـــاة حـــتى لا تتفـــرغ للتصـــدي للمكـــر الكبـــار! #درس_حفظناه ولكن إلى متى.

❀ ❀ ❀

من وجد نفسه في عمل ، ينفع المسلمين، ويخدم الأمة، فليحمد الله كثيرًا فإنه الاستعمال، ذلك أنه فضل من الله عظيم، من حازه عرف لذة الحياة ومتعة العبادة بالعمل، وأدرك أن بطالته وقعوده هي أكبر عقاب له، فليشكر الله ليزيده وإن ابتلي بغيره فليقف عند الباب وليكرر، ربنا استعملنا ولا تستبدلنا.

❀ ❀ ❀

واقع المسلمين اليوم سبب أولي للانتكاسة عند الكثيرين في حين يجب أن يكون سببًا أول في النهوض والاستفاقة، الضربات القوية تهشم الزجاج لكنها تصقل الحديد، فلا يعرف المرء طبيعة معدنه إلا بعد تجاوز مراحل الشدة، ولا أخال أقوى شدة مما تمر به الأمة المسلمة اليوم ولا أخال أقوى معدنًا من مسلم!

❀ ❀ ❀

المسؤولية عظيمة اليوم أمام من يحمل القلم وينصح الجماهير، مسؤولية توحيد الأمة لا شغلها بفوارق وخلافات لا تنفع بل تضر. كل منبر يعمل على وحدة المسلمين والتأليف بينهم ندعمه ونحرص على بقائه أما غير ذلك فسيذكره التاريخ في

قائمة الظالمين لأنفسهم. أين القادة الذين يجمعون شتات هذه الأمة المبعثرة.



كل الكتابات التي تسعى للمّ شمل شتات هذه الأمة، لوحدة الصوفوف، لتذويب الخلافات وتقليص المسافات، لزرع الحب والتسامح بين المسلمين للإعذار لا للتأليب، لمسح غبار الوحشة من قلوب أثقلها الخلاف، لجمع الجماهير حول أصل الإسلام قبل فرعه، للبناء لا للهدم أو للانتصار للنفس. تلك هي الكتابات المطلوبة.



تتدافع في النفس مشاعر الغضب والحنق، حين نشاهد واقع الأمة الأليم، وحين نرى درجة الصفاقة التي يتبجح بها الظلمة في تقرير مصير المسلمين في أي قطر من الأقطار كما هو الحال في سوريا.. لكن الأصل في كل ما يجري أن نثبت وألا نستسلم، فما معنا من يقين وإيمان يدفعنا دفعا للعمل في أسوء الظروف.

❀ ❀ ❀

على أهل الحل والعقد في هذه الأمة، من علماء ومشايخ وقيادات جماعات وفصائل أن يتحملوا مسؤولية توحيد الأمة،

فيتخلصوا من تلك الحزبية والأنا والخوف ويذيبوا كل مشاحنات وأحقاد في سبيل أن تتحد جموع الأمة حول الإسلام غاية. ليس الوقت وقت جدالات في فروع، بل وقت حفظ الأصل، أقيموا الصفوف وسدوا الخلل.



لا تنقصنا الفكرة ولكن تنقصنا الشجاعة لإطلاق مشاريع تنفع الأمة، لقد ذبلت روح المبادرة والمساعدة بيننا بسبب "سياسة التملص" التي نتفلت بها من المسؤوليات تجاه أمتنا، لابد أن تكون المبادرات في هذا الزمان بحجم الأزمات وعدد القتلى والجرحى واللاجئين ودمعات المستضعفين! أمانة ثقيلة جدًا.



إن لم نتحول من مجرد متابعين لكل ما يحدث ومجرد متخصصين في التحليل بدون أي تحرك، لن نقدم شيئا لنهضة هذه الأمة. نحن بحاجة لأن تصدق أفعالنا أقوالنا. لأن نتحول لميدان العمل، والتطبيق. نبكي على اللاجئين ولا نقدم لهم شيئًا عمليًا يرفع العتب! نبكي على التركستان ولا نقدم لهم مجرد مقاطعة! انهزامية.



لسنا أول ولا آخر أمة تمر بالنوازل والأهوال. لكن الفرق بين كل أمة وأمة لتحقيق التوازن والقفز إلى ضفة النجاة يحدده: درجة إيمانها بعقيدتها وعدالة قضيتها واعتزازها بأصالتها ووحدة صفها. فإن لم تتمسك الأمة بدينها ولم تؤمن بوجوب نهوضها ولم تدافع عن ميراثها ولم تعتني بأسباب وحدة صفها. فأي نصر تنشده.



إلى أولئك الذين يحملون بين أضلعهم حبًا لهذا الدين ووفاءً لهذه الأمة، إنما الأيام دول، فاستعينوا بالصبر والصلاة بالبذل والمسابقة، لأنه حين يحل موعد الظفر لن يتخلف أحد، وحين يحل موعد تشرق فيه راية الإسلام في كل الأرض لن يذكر الحزن أحد! إنما موعدنا هناك في أفق يكسوه اليقين بخشوع إنه وعد حق.

❀ ❀ ❀

من أهم ما يعتمد عليه دعاة التغريب هو "التغييب" لكل ما يبث العزة في شرايين هذه الأمة.

❀ ❀ ❀

ولأن قوة هذه الأمة في دينها، وعزّها بالتمسك بقرآنها، كانت أهداف الغرب الأولى هي محاربة الإسلام والتصدي لكل ما

يصل هذه الأمة بقرآنها، ومن هنا ظهرت في بلادنا دعاوي العلمانية والديمقراطية وما يسمى الفنّ الذي لا يتعدى العري والفجور والفسق، وبطريقة ماكرة لفصل المسلمين عن قرآنهم.



يحزنني جدًا أن أرى المسلمين يتسولون النصارى لأجل لقمة تسد جوعهم أو شربة تروي ضمأهم أو لباس يواري سوأتهم، أين طاقاتنا أين هممنا..؟ هل يكفي النحيب أو التذمر لمشاهد المسلمين المنكوبين في الأرض، ليكن لنا مؤسساتنا الفعالة ولنقدم لها كل ما نملكه زكاة أو صدقة، لن نعدم البركة! #مشروع لأمة.



إنشاء المؤسسات الإغاثية الإسلامية واجب على كل من يملك القدرة والمعرفة بذلك، وتنسيق الجهود بين هذه المؤسسات وإن كانت فتية صغيرة الحجم إلا أنه قد يقدم الكثير لبطون جائعة وأجساد باردة ونفوس مثقلة بالهموم، إنها معركة أخرى لها فرسانها، فأين المقدام أين الكريم الحر الذي يداوي جراحاتنا.



المرحلة المقبلة مرحلة الإغاثة، نحن بحاجة لمؤسسات إغاثية مسلمة، لأن المصائب التي توالت على المسلمين ألقت بهم في حالات من البؤس والفاقة والعوز لم يسبق لها مثيل منذ زمن بعيد، عدد اللاجئين في ارتفاع مذهل وعدد المنكوبين يزيد ولا ينقص، وعدد التائهين نعده فلا نحصيه، أين العقول الملهمة.



وإن أفضل طريقة للتصدي لهذا المكر ولهذه الحرب التي اكتوت بنارها أمة الإسلام، هي التمسك بالقرآن وزرع حبه في قلب كل مسلم ومسلمة وكل طفل وطفلة، لا تهجروا هذا الكتاب السماوي العظيم الذي هو آخر الكتب السماوية لم يشبه تحريف ولا تزوير. فيه خبر من قبلكم والحل لمشاكلكم والبشرى لمستقبل من أسلم وجهه لله.



ولن تنجو هذه الأمة ما لم تتمسك بكتاب ربّها، فهو أعظم منهج ودستور، يحفظ للمسلمين القوة والرقي والازدهار تمامًا كما تسعى لذلك شعوب الأرض. وحين فقه آياته من سبق قامت حضارات ماجدة تذهل آثارها العقل إلى اليوم. وذلك من فضل الله على من تمسك بالعروة الوثقى واتبع الأثر. فقرآننا أولى ما نتبع..

❀ ❀ ❀

﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [البروج: 8-9]. ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة: 74]. وسبحان من جعل في القرآن التوصيف الدقيق للتاريخ والحاضر والمستقبل.. وخاب من فرّط في كتاب ربّه ولم يتدبّر آياته العظيمة.

❀ ❀ ❀

فمن أبى واعتز بدينه وأصر على رفض التغريب وسياساته ومؤسساته، كان المصير ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾ [البقرة: 217] .. وبهذا تحارب أمريكا -ومن معها من حلفاء- الإسلام بسلاح التغريب وبالقتال المباشر على الأرض. وكلاهما لهدف واحد هو ردنا عن ديننا واقتلاع الإسلام خابوا وخسروا.

❀ ❀ ❀

ومن آفات المنابر اليوم إشعال الفتن وتغذية النعرات والعصبيات، وإبراز القصص التي لا طائل منها إلا بث الفرقة والعداء بين المسلمين. في حين نحن بحاجة لمن يجمع أبناء هذه الأمة على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الدين

كما جاء به محمد وكما تبعه فيه الخلفاء الراشدون. فأين سعاة الوحدة.



حين تكون مرجعيتنا الإسلام، وما جاء في الكتاب والسنة والإجماع، فإننا لن نختلف كثيرًا بل نتقارب ونتفق. لكن مشكلتنا هي العصبية للأشخاص والتيارات التي خلّفت عقدًا تجعل البعض يأبى أن يبصر الحق الذي عند خصمه أو منافسه فقط لأنه ليس من أتباع جماعته. والأسوء منه أن نفتقد صوت المصلحين الناصحين.



وتنشغل حكومات المسلمين بنشر اللهو والمنكر بألوان وأدوات لا تعد ولا تذكر، ويتفرغ اليهود الجبناء لتهجير الفلسطينيين من قراهم التي بجوار بيت المقدس، يمهدون لتمدد مشئوم يسهرون على إتمامه بالليل والنهار، فأين الضمائر الحيّة التي تستنصر وأين هم أصحاب القضية؟!
#لم_ولن_نغفل.

❀ ❀ ❀

نكبة سوريا، اليوم .. نكبة فلسطين، الأمس..النكبة نكبة.. ومن فرط في فلسطين لا يسأل عن سوريا.. أيها المسلمون إنما

نكبتكم واحــدة، فلا تفرطـوا في وحــدتكم، واجعلـوا محنتكم سـببا تـوادكم وتـراحمكم وجمع صـفوفكم وتوحيـد جهـودكم.. فإنما أنتم #أمة_واحدة.



جريمة الإلحاد

والله وبالله وتالله، لا أهلـك للنفس البشـرية من ظلام الكفـر، وإن الملحـدين ليعيشـون في ضـنك وضـيق وتخبـط وتيـه، كمن يصعّد في السـماء، لا يسـكن لهم قلب ولا تطمئن لهم نفس ولا يعرفـون اتـزان روح، وليعلمن من كفـر أن نـور الله أعظم ملجأ وأرحم بالعباد من تحالف أهل الكفر وإن آثار الضجيج. ولكنه فضل!



﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: 63-64]

حين أقرأ هذه الآية أتذكر حال الملحد، تراه يجادل في الله بغير علم، وعند أول امتحان خشية، تراه يدعو ربه تضرعا وخفية ثم ما أن ينجيه الله يكفر!

❀ ❀ ❀

ترى الكافر والملحد يستكبر في الأرض بغير حق، ووالله حين يمرض ويقعد في كرسي الشقاء الجسدي، ما يلبث أن يتوسل ويتضرع لله في خلوته. يعلم أنه ضعيف ولا حول له ولا قوة إلا بالله .لا تنظروا للكافر والملحد وهو مستقوي بل انظروا له في فراش مرضه وضعفه وهوانه، هناك تظهر حقيقته حين يذوق الألم.

❀ ❀ ❀

إن للموت مفعولًا عجيبًا في تقويم النفس البشرية، ويحاول الكافر والملحد كثيرًا أن يتجاوز هذه العقبة في حياته لينتشي بضلاله، لكن هيهات! فملاقاة الموت تأتي صدفة من دون ميعاد، يجده في مرضه أو في حادث سير أو في لحظة خطر أو حـــــــــــــــــــــــــــــــــــرب.

تلك اللحظات التي تنقطع فيها الأنفاس فينادي يا رب! نعم ومع ذلك يكفر بعدها.

❀ ❀ ❀

سئل أعرابي بم عرفت ربك؟ فقال: إن البعرة تدل على البعير وآثار السير تدل على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج، ألا تدل على اللطيف الخبير؟

عجبت لمن يعيش على هذه الأرض ويعمى بصره وبصيرته عن رؤية آيات الله سبحانه.



مشكلة الملحد الخوف! فإن كل ملحد ضعيف التركيبة النفسية، يهرب من واقعه وحقيقة مآله، يهرب بالإنكار والكبر. وفي داخله هشاشة وتيه وضياع، يبكي كالأطفال في ساعات ويضحك كالمجنون في أخرى، يبحث عن ذاته لا يجدها، فيتنمر لعله يثبت لنفسه وجودًا. إنها حالات مرضية نفسية لضعفاء يخشون مواجهة الحق.



التقيت نصرانية كفرت بدينها ولجأت للبوذية والإلحاد وبقيت تدور في حلقات تيه وعبث، كل مشكلتها بسيطة، هي خائفة أن تحاسب، لا تريد أن تُسأل. قالتها بكل صراحة أنها لا تريد دينا يحاسبها ولكنها تحتاج له بدون تبعات ظلمها وتعدياتها! يعجبها الإسلام لو لم يكن فيه الحساب، فتأمل! إن الإنسان ليطغى!

❀ ❀ ❀

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 100]. وهذه الآية

تشخّص حال الأمة اليوم، فما أن أطاعت الأنظمة الأمريكان ومعسكر الغرب حتى باتت جحافل التغريب تشق عنان العالم الإسلامي وانتشر معها الإلحاد والكفر بالله سبحانه. كما يحدث في بلاد الحرمين اليوم.



الديمقراطية

يمكننا بعد نظر أن نخلص إلى أن "الديمقراطية" التي يلوّح بها الغرب إنما هي أفيون الشعوب، بل هي حصان طراودة الذي تهيمن من خلاله الإدارة الأمريكية على العالم! فبهذه الديمقراطية يستمر الاستبداد في العالم الإسلامي وبها تحتل أراضيه وبها تنتهك حقوق الإنسان وبها يحارب الإسلام وما يتعلق بنهضة أمة.



ليس المهم أن يكون الرئيس منتخبًا من الأغلبية بل الأهم أن يكون أهلًا للرئاسة، هذه قاعدة لا يختلف عليها عاقلان ولكن الديمقراطية التي يلهث بعضهم خلفها بعميّة تصنع إمعات.



ينادون بالديمقراطية وفي نفس الوقت يوظفون الآلة الإعلامية الماكرة لتضليل الجماهير، وينطلق كل مترشح ليقتص من خصمه بضمير وبدون ضمير، ويستشري الكذب والتدليس لإيهام الناخبين بأن المرشح يستحق الترشيح، ثم يتبجحون بعدالة الاختيار! فهل أغلبية "ضحية" مستغلة تستطيع الاختيار! لكم في أمريكا مثال.



من حماقات الديمقراطية أنها تساوي بين صوت المجرم والفاسد واللوطي والجاهل مع صوت العالم والطبيب والعارف! وهذه تضعف وزن الرأي وقوته، على عكس الشورى التي تأخذ من المستشار صوابه وتميل للأقوى في الحجة. شتان بين الثرى والثريا. لدينا ما هو أعظم مما لديهم فلما الهوان في ديننا!



فشل الخيار الديمقراطي في أوروبا واضح لمن تبصر في حال الشارع الفرنسي والبلجيكي والألماني، ولكن المتنطعون من دعاة الديمقراطية في عالمنا الإسلامي لا زالوا يلهثون خلف فتات الغرب ولو كان فاسدًا. صدق رسول الله ﷺ: "لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه".

❀ ❀ ❀

لا زال قومنا يؤمنون بهذه الديقراطية ويصدقون أن أمريكا مخلصة في دعوتهم إليها، في حين لم نر من الأخيرة إلا مزيد تمكين لكل طاغية وجبار متسلط على رقاب الشعوب المسلمة، بل تحصل أنظمة دكتاتورية على ملايين الدولارات من الدعم الغربي، ثم يتبجح أحمق البيت الأبيض بتحريك جيوشه لإرساء هذه الديمقراطية.

❀ ❀ ❀

مجرد أن تعلم بأن الديمقراطية والعلمانية هي من مخلفات الغرب.. عليك أن تترفع عنها وترتقي بنفسك عن انحطاطهم الفكري وتخلفهم الروحي، لا ننجر خلفه بتخلف عقدي قاتل، هو السبب في تراجعنا كل هذه العقود. لا يصلح للمسلمين إلا شريعة الإسلام، هي عزهم وهي منجاتهم هي العدل هي الحضارة المزدهرة.

❀ ❀ ❀

تحدي في إقرار الشرك.. الديمقراطية لا تمت للشورى بصلة، وإنما لدينا الشورى ولديهم الديمقراطية ..ثم أي محاسن يتغنى بها الديمقراطيون وإن لمعت إلى حين، أثبتت فشلها وجمودها

وضـعفها في تحقيـق طموحـات الـديمقراطيين أنفســهم، فعلام التباهي بنظام غربي فاشل.



لن يقضي على الغرب مثل ديمقراطيته فهي التي ستضعف قوته على عكس مـا يـروج لـه دعاتها في بلادنـا أنها سـر من أسـرار تفوقه، ومن لم يصدق، فلينظر لنتائج الديمقراطيـة في أمريكـا، قيادة البلاد على حافة الانفجار والتناقض والاضطراب قد لزم سياسة أقوى دولة في العالم، كل هذا من تبعيات ديمقراطية لا حد لها.



المثير للسخرية ينادون بالديمقراطية، فأين الديمقراطية في مجلس الأمن، الـذي يحق لخمس دول فيــه الاعــتراض على قــرارات 193 دولـة مجتمعـة، فـأين ذهب ثقـل الأغلبية! حـدثني عن الاستغفال أحدثك عن مجلس الأمن والأمم المتحدة، إنما هي منظمــــة تقنن الاحتلال في العصــــر الحديث وتحت ســــتار الديمقرطية. #تغطية

❀ ❀ ❀

كل الأحداث الأخيرة في العالم، تؤكد وتكرر أن الديمقراطية "أكـبر أكذوبـة " للشـعوب، بـل "أفيـون" صـنع خصيصـا

لتخديرها وترويضها، لا أقصد شعوبنا المسلمة فهذه مقبرة ضحايا، لكن أقصد شعوب الغرب المخدوعة، التي كشفت مؤخرًا أن هذا العالم يتخبط بدعوى الديمقراطية وإن لم يعترفوا بها فقد أدركوها ..



"وبالديمقراطية ظهرت عيوب الثقافة الغربية لاسيما كون السيادة للأقوى .. حق النقض والدول الخمس الدائمة العضوية، وهذا يناقض ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينص على المساواة، وقانونها الدولي القائم على التساوي بين الأعضاء" من كتاب الشيخ سفر الحوالي "المسلمون والحضارة الغربية".

❀ ❀ ❀

ما يهمنا نحن كمسلمين من كل هذه الفضائح التي تنشر والمكائد التي تفضح، والمكر والتلاعب الذي امتهنه الغرب هو أن حقيقة الديمقراطية ليست إلا أكذوبة وأفيونا للشعوب، بل إن الحرية أبعد منالًا مع عقليات كهذه تحتكر السياسة والاقتصاد ومنابع القوة وحتى التأثير في نفسيات الجماهير باستغفال!



إن أكبر خسارة هي تلك التي نستنزف فيها طاقات الأمة في مسارات فاشلة، لا يمكن أن تنهض أمتنا وفق قوانين الغرب الكافر ومنظوماته المستوردة، فقد خصصت للهيمنة علينا، من يصدق أن أمريكا تريد بالفعل ديمقراطية في بلادنا فهو ساذج، فلتفرضها على الصين الدكتاتورية مثلا، لن تفعل، ولكنها حجة إبليس.



يقول المثل: القانون لا يحمي المغفلين، هذه حقيقة من يلهث خلف الديمقراطية، أو يتوهم أن صندوقًا وسلمية سيعيدون مجدًا تليدًا وحرية لملايين الشعوب تقبع تحت الهيمنة الغربية. أستطيع أن أقول أن الديمقراطية في عصرنا هي أفيون الشعوب، بل أكبر كذبة عرفتها الشعوب، أما الحل: فلا حكم إلا لله.



فقه الإعذار جميل ولكن ليس على حساب تبيان أصول ومعالم هذا الدين، ليس على حساب تبيان السبيل الأقوم للوصول إلى بر النجاة ورضى الرحمن، لا تفتنوا الناس بعواطف مؤقتة تزول عند أول ضربة حق! بل أرشدوهم لطريق الحق،

طريق الله التي لا تقبل إلا الطيب ولا تقبل الخبيث. واعتصموا بحبل الله لا حبل الديمقراطية.



عجبت لمن يقول بكل ثقة في سذاجته: ستسترجع أمتنا مجدها من هذا الصندوق، يقصد صندوق الاقتراع! مخالفًا النصوص القرآنية مؤمنا بعدالة لم توجد ولن توجد في الديمقراطية! أيعقل ألا يكون تعلم شيئا من كل دروس الفشل المتتالية.



إن تسألني عن الانفصام والتناقض البائس، أحدثك عمن يؤمن أن البلاد يحكمها أنظمة وظيفية متسلطة ظالمة متجذرة عميقة، وفي ذات الوقت يؤمن أن السبيل لتحقيق التغيير في هذه البلاد هو التوجه لصناديق الاقتراع تحت مظلة هذه الأنظمة.

❀ ❀ ❀

حين يكون لدى المرء النصاب الشرعي من الوعي اللازم لفهم كيف تعمل الأنظمة الوظيفية يصبح من المسلمات لديه أن الدخول في لعبة "الديمقراطية" معها يسمى "حماقة"! تحصيل حاصل.



لن يهلك الديمقراطيين مثل ديمقراطيتهم، وأمريكا مثال.. لم تزل تتخبط بدعاوى الديمقراطية حتى تختنق بحبلها يوما ما.. ومن جادل في هذه فما أدرك بعد درجة قصور أحكام البشر في سياسة الأمم..والله أخبر بعباده، فمن يجرأ على تحدي قدر الله؟



لا زالت أتعجب ممن يحمل كل الإخلاص والمحبة لدينه وأمته ولكنه يسعى لتحريرها بأنظمة مستوردة غربية سقيمة زاعما أنه المتاح اليوم! حاله تماما كحال من يستسلم لعدوه وينتظر منه أن يفك أسره.

مواسم العبادات

إنه لمن الفقه والمحبة لهذا الدين الاهتمام بيوم الجمعة ليتميز عن غيره من الأيام، وكم هي رائعة جمعة أولئك الذين يحرصون على الاجتماع والانتفاع والتراحم والتواصل في الله حتى تصبح الجمعة محطة ينتظرها الجميع ويقدرها الصغير والكبير وتعم بركاتها البيت والجوار.



مخالفة النفس عند الهوى، من أقوى التمارين على قيادة النفس.. فمن لم يمسك زمام أمره، تفاجأ بمآل حاله، وفي حين ينشغل البعض في إشباع شهوات النفس، ينشغل العقلاء بتدريب هذه النفس، ورمضان مثال، فيه الصوم والقيام تطويع لهذه النفس. #رمضان فرصة للتغيير والإنجاز.



أيام ذي الحجة العشر الأولى هي أفضل أيام السنة كما هي ليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل ليالي السنة، ولا تفوت ذكيّا أدرك أن المسارعة بالخيرات في مثلها تعني قفزة عالية في سلم الحسنات ورقيا أذكى للقرب من الله. الأيام العشر من ذي الحجة فرصة للاستدراك، لا زالت جارية. اللهم إنا نسألك من فضلك العظيم.



طوبى للحجاج !

عبادة عظيمة تشق ظلام القسوة، سيقبل فيها المسلمون من كل فج عميق، قريبة هي، بقربنا من شعائر الله، إنها رمز وحدتنا رغم كل فرقة، الحج يجمعنا، فليته يجمعنا للأبد! ولا نعود لمنازلنا مفرقين كأننا لم نتب!



تمضي الأيام مسارعة، ونمضي لأقدارنا على عجل، ولم أر مثل المحاسبة وسيلة للإنجاز، فكلّ يسطّر جدول مسابقته لهذا الشهر الفضيل، لا تتنازل عن النوافل والذكر والصدقة، وقيام الليل، كلها ستكون لك نورًا يوم القيامة، كل أمر بعد العبادة في رمضان يهون، شهر واحد، لكنه يحقق قفزة عالية! #همم لا تفتر.



وانقضى يوم أول من أعظم شهر في السنة، فمن فاته الأجر ليستدرك ومن سابق فيه فليبقي همته مواصلة، فإنما هي أثمن لحظات العبد تمضي في شهر من الزمان وكأنها طيف خاطف، حلّ وارتحل، لا يتزوّد منه لطول السنة إلا الجادون في تعظيم شعائر الله والحاملون همّ المسابقة في الله. #رمضان

❀ ❀ ❀

العشر الأواخر فرصة العمر، مهما تهاون المرء في العشرين الأولى من الشهر أو تكاسل، فلا عذر له الآن، ليفر إلى الله ولو كل ليلة وتر، فإن الفوز بأجر ليلة القدر فضل عظيم من الله، سيلمس العابد بركاته طيلة أيام السنة ويدرك أيضا ما معنى معية الله لعبده. وما أحوج العبد لمعية الله في هذا الزمن.



تخيل للحظة واحدة فقط أنه آخر رمضان لك على هذه الأرض؟! كيف ستقضي آخر أيامك فيه! المنافسة في الله أروع لذة وأقوى دافع لبلوغ الأماني.. لا يسبقنك أحد لله، ليكن شعارك في هذه الليالي العظيمة! تقرب من الله تقرب مودّع! #مسابقون.



رمضان أقبل، فطوبى لمن عانقه بهمة عالية ومحبة ثانية وإخلاص وصدق، مرة واحدة في السنة، هي فرصة لا تفوت مسابق حدد أهدافك ، ضع خطة لعباداتك، ثم استعن بالله ولا تعجز، ففيه ليلة خير من ألف شهر!

❀ ❀ ❀

تأمل لو أنك قبلت في شهر رمضان المبارك، وأصبحت صفحتك بيضاء ناصعة، هذا يعني أنك أوتيت فرصة عظيمة للانطلاق بقوة، برصيد من الحسنات عظيم، فلا تسوّد صفحتك، ولا تنزل عن حدّ أدنى داومت عليه في رمضان، لأن إحدى علامات قبولك هي الإقبال على الطاعات والمداومة على عمل الخير والصلاح. #ثبات



من فرط في الأيام العشر من شهر ذي الحجة فليس إلا محروم أو مغبـون .. لن يعجـز أي مسـلم أو مسـلمة ترديـد الـذكر ماشيًا أو قاعدًا، مستلقيًا أو جالسًـا..يا لعبقرية الذكر، ترديد باللسان وتصديق بالقلب يرفع من مقام الإنسان إلى الثريا..ثم من كان سباقا فلن يفرط في الصوم، وما أدراك ما الصدقات وحسن البذل.



#أياما_معدودات، ما أسرع خطاك وما أعظم الأجر فيك، اللهم لا تحرمنا أجر ليلة القدر.



قد حلت بديارنا عشر ليال! ليست ككل الليالي، هي خير ليال في كل السنة، بها ليلة خير من ألف شهر، فيا من تكاسلت كل عمرك، انتهز فرصة كهذه سترفع من رصيدك في الحسنات وتمحو سجلك الثقيل بالسيئات، واستعن بالله ولا تعجز فإنم الكسل والتسويف من أزّ الشياطين. وأنت المسلم المثابر. #ليلة_القدر

❀ ❀ ❀

وإن أظهرنا مشاعر الفرح بالعيد إلا أن القلب يعتمل بالألم والحنين! إلى متى وأقصانا يهان في أيام فرحتنا، والعبيد عبيد!

رددوا على مسامع أبنائكم قصة فلسطين وأمة سلبت عزتها بامتهان، رددوا على مسامعهم قصة عودة المجد التليد كيف تكون حتى تشرق عزائمهم علما وعملا فيتغير واقعنا المرير.



النموذج الأمريكي

قامت أمريكا على قوة في بذل أبنائها هذا صحيح لكن ليس هذا وحده ما أمّن لها هذه المكانة المهيمنة بين الأمم، بل لجأت للمكر والظلم والجشع والطغيان وإلا لما استقرت على عرش النظام الدولي! ومن يجهل هذه فهو أضعف من أن يقيّم واقعا يعيشه. أمريكا ليست مثالًا يُقتدى به بل يُحذّر منه.

❀ ❀ ❀

حين يقول ترامب: أمريكا أولا، نقول نحن ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 139] كلانا مسابق باستعلاء ولكن شتان بين استعلاء الإيمان واستعلاء الكفر.



يتعجب بعضهم من بذاءة لسان الرئيس الأمريكي ترامب وسلاطته، ولكن الشارع الأمريكي برمته يعجّ بالبذاءة في ألفاظه ولا ينقصه سلاطة.

وإن جئنا للحقيقة فالعالم كله اليوم يعج بالبذاءة اللسانية والفعلية والإيحائية!

لقد فقد القيم الإنسانية ودخل في حضيض الجمود فلننتظر سنن الله تتحقق في الظالمين.

❀ ❀ ❀

أكبر كذبة عرفها التاريخ هي محاربة أمريكا لتجارة المخدرات! بل هي أفيون الشعوب الذي تستعين به لتحقيق أجنداتها بقذارة وبشاعة.



ليس كل صدق محبوب، فصدق ترامب تجاه العالم لم يحظ بذات القبول الذي حظي به نفاق من سبقه!

❀ ❀ ❀

لقد نشأ هذا العالم في فوضى النفاق لدرجة أصبح فيها التصريح بالحقيقة كما يؤمن بها صاحبها أمرًا مستنكرًا، لابد أن تنافق وتنافق كمن يطعن بالخنجر في خاصرة الناس ثم يبتسم بهدوء ويبدي الشفقة والمودة لضحاياه.

❀ ❀ ❀

النفاق السياسي الأمريكي أكبر من أن تصفه الحروف أو تشخصه العبارات.



البعض يرى ترامب ذكيًا وصريحًا، والبعض الآخر يراه أحمقًا ومتهورًا، في الواقع أرى ترامب نموذجا حيًّا للعنجهية الأمريكية وكبر الرجل الأبيض، لا غير.

❀ ❀ ❀

ترامب أفضل من قام بتعرية الدكتاتورية الأمريكية.

فبفضل ترامب أصبحت مصطلحات الاحتلال والهيمنة والنهب والصلافة وقلة الأدب والمصالح المادية واللوبي الصهيوني وكشف الوكلاء والحرب على الإسلام وغيرها الكثير مما حاولت الإدارات الأمريكية السابقة إخفاءه، أصبحت تتصدر قائمة الأداء الأمريكي.



من ابتغى العزة عند ترامب أذلّه الله وجعل إهانته على الملأ عبرة لمن يعتبر.

فليت كل عميل ومُوالٍ لرئيس أمريكي أن يدرك بأن الإعلان عن انتهاء الصلاحية أسهل ما يكون لدى لئيم زاده السخاء – المنهوب – تمردًا.



عندما نقرأ تغريدة لترامب يدعو الله فيها أن يبارك أمريكا، علينا أن نتساءل، لماذا يصر هذا الرئيس الذي يشجع العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة في بلاد المسلمين، لماذا يصرّ في كل محفل أن يبرز عقيدته النصرانية؟

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: 120] ستبقى التشخيص الأدق لصراع الأمة والغرب.

❀ ❀ ❀

الأمة الأمريكية منقسمة، وهذا الانقسام مهم جدًا في تطورات أمريكا، لأنه يعكس ضعفا في بنيتها الداخلية ولن تنتهي المباراة بين الديمقراطيين والجمهوريين حتى يثبت أحدهم للآخر أنه الخاسر. والمثير للسخرية أن هذا المشهد هو نتاج الديمقراطية.

فهل يعقل أن يتقاسم حق تقرير مصير دولة عظمى حزبان اثنان فُرضا على الشعب لا يُقبل بغيرهما!

❀ ❀ ❀

يكفي إلقاء نظرة على ردود الأمريكان في مواقع التواصل أو على المقالات المنشورة والمنتديات والمناقشات، لنكشف مدى الانحطاط الأخلاقي والتربوي والإنساني الذي تفشى بين

القوم. لا يمكن لشعب أن ينافس الأمريكان في قلة الأدب وسوء الخلق والانحطاط الذي وصلوا له، وهذا لوحده كافٍ لهدم أمريكا مع الوقت.



أي قيم يحاضر عنها الأمريكان؟

وهل للأمريكين قيم وهم الأوائل في إهانة الإنسانية على سلم الإجرام العالمي!

حروبهم سجونهم ألوان ظلمهم وتنصيبهم للمجرمين على ديار المسلمين؟!

ولكنه الاستغفال.



يحاضر الأمريكان في العدالة وهم أجرأ الناس على العنصرية!

رئيسهم يعلنها بصراحة، نحن أولًا والجميع تحت أقدامنا.

يعيث فسادًا، يلاحق المهاجرين ويحدد مصيرهم بتمييز عنصري، ثم يقولون لك: هذا النظام الدولي جاء لإقرار السلام في العالم، سلام تخضع فيه الرقاب للجلاد كيف يمثلنا كمسلمين؟



ترامب وإن كان اقتصاديًا بامتياز إلا أنه أدرك بعض فنون السياسة، وتعامله مع أزمة القسيس برونسن يصب في صالح رصيده للفوز في انتخابات ثانية. ولن أستغرب أن يفوز مرة ثانية ويمدد فترته الرئاسية، فالرجل يلبي طموحات الأمريكيين مهما أظهر بعضهم خلاف ذلك.



تعليقات ترامب على بايدن ووصفه بالضعف العقلي والجسدي تصور لنا بوضوح عقلية الغرور والصلف الأمريكي الذي يزدري كل من يخالفه. لا زال مقياس الأمور عندهم ماديًا بحتًا، دنيويا أبدًا.. ولهذا لن تقيم أمريكا حضارة عريقة راقية مهما استمرت. مطلقًا.



كل الذي سعى للترويج إليه أوباما من صورة "إنسانية" لأمريكا ودوافع "تحقيق السلام" لأمريكا، كشف زيفه ترامب بكل وقاحة، فرسخ بدلا من ذلك صورة "الاحتلال الأمريكي" والدوافع "المادية البشعة" لأمريكا.

سيذكر التاريخ ترامب كمحطة كشفت زيف الشعارات الأمريكية.



الـرئيس الأمـريكي يهـدد حيـاة شـعب برمتـه بنسـائه وأطفالـه وشـيوخه حين يهـدد بفـرض حصـار على العـراق لـرفض بقـاء قواتـه. ومـا هـذا إلا وجـه قـذر للاحتلال الأمـريكي في عصـرنا الحديث ثم يحاضر في الإنسانية والسلام بكل صفاقة!

❀ ❀ ❀

روح القلم

فكيـفَ يجْـدِبُ حَـرْفٌ أنْتَ مُلهِمُـــهُ ،،، وكيـفَ تظمـأ روحٌ أنتَ ساقيهــا

إن لوقع الحرف لأثرا، وإن لوقع الهمة لمددا ..

فسبحان من خلق الإنسان واللسان والسنان ..

❀ ❀ ❀

نعم هي خسارة أن تخسر حسن ظنك بإنسان..! إن الإنسـان ليطغى!

❀ ❀ ❀

وددت لو أن لي روحًا بعشر أجساد! #أمنيات.

❀ ❀ ❀

نعم والإنسـان يحلّـق حين يتـذوق المعـاني المبهـرة.. أمـا سمعت بتحليـق المؤمـنين في ملكـوت السـموات والأرض .. أو تحليـق المسابقين في قمم الغايات السامقة..بعض الإلهام يصنع الكثير

حين يـزدان بتـاج اليقين.. فيـا رب جـد علينـا بتحليـق في فردوسك الأعلى مع الخالدين ..



أخوة الإسلام تخترق حدود التقسيم لهذه الأمة فترديها ركاما.. وإن باعدت بيننا المسافات فخطوات قلوبنا تسارع للوصال إخوانًا.. صرخة ألم في الشرق تسمعها الجماهير المسلمة في بقية الأرض فتجتمع الأروح صفا مرصوصا بالآلام والأمال ابتهالًا هذه أمة لا تعرف إلا الانبعاث لتحل لعنة على من عاداها.



من كان يرجو رحمة الله .. لا بد له أن يرحم!

❀ ❀ ❀

اللغة العربية .. نور سماوي.. وعشق أبدي لا ينفك يبهرك ويسعدك ويحلّق بك في مراتب النجابة والسموق!

❀ ❀ ❀

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو خافض رأسه تواضعا لله عز وجل حين رأى ما أكرمه به من الفتح حتى أن ذقنه ليكاد يمس واسطة الرحل ودخل وهو يقرأ سورة الفتح" - الرحيق المختوم #القراءة_حياة.



"وتحركت كتائب الفتح وكانت القبائل تمر على راياتها كلما مرت قبيلة سأل العباس عنها، فيقول: مالي ولبني فلان، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد". - الرحيق المختوم. #القراءة_حياة



جملة لمحمد قطب رحمه الله في كتابه "واقعنا المعاصر" يتحدث فيها عن التغريب في مصر فيقول: "وكان الإنكليز أكثر مكرًا وخبثًا ودهاءً من الفرنسيين، واستطاعوا أن يستبعدوا أخطاء نابليون، وأن يصلوا إلى غايتهم بأسلوب (بطيء لكنه أكيد المفعول) عندما جاء كرومر. #القراءة_حياة



ما الإنسان؟! إلا كتلة فرح وأحزان.. ! مهما تباينت مراتب الناس في هذه الدنيا، فهم بين ضاحك وباك! فعلام يتفاخرون بمراتب فانية، إنما التسابق على مراتب لا تكون نهايتها من أصحاب ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة:82] فسبحان من أضحك وأبكى!

❀ ❀ ❀

ليس العجب ما يصنع الغني ولا ما يبذل السخي، إنما العجب ما يصنع العلم حين تمتشقه يد المؤمن!



فلتذهب الأموال ولتذهب الأنساب ولتذهب الأوطان، كل هذا يبنيه علم الإنسان، فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم!



رأس مال المرء رصيده من القراءة، وليس كل قراءة، إنما القراءة التي تتفاعل مع مكونات النفس البشرية وتجعل منها حضارة إنسانية تشع بأنوار الإيمان.

❀ ❀ ❀

القراءة تبني الإنسان، تصنع منه مركز قوة ونماء، تجمع فيه ضفاف من حوله فترافقه اللذة إلى منتهاه ..

❀ ❀ ❀

تهادوا المصاحف .. فإني رأيت فيها وصال صدق وبركة امتنان تجري مع كل لحظة إقبال. #صدقة_جارية

❀ ❀ ❀

مما يجلب الاستبشار، أن تطرق بنفسك الفكرة ثم يطرقها من حولك فتزداد عمقًا وانتشارًا ثم تتلاقح الأفكار وتنثر زهرًا وثمارًا

فتشع الأجواء علما وخيرات وأنوارا، وهذا مشهد لا يتكرر إلا في نسيج من العباد، منّ الله عليهم بحب العلم والسعي لترقية الذات وازدانت أرواحهم بهمة السعي لمعالي الأمور.



الضمائر الحية .. لا تنسى.



تتعثر الكلمات في وصف روعة الروح!

حين تتفاعل وتنسجم وتشعر وتحلّق.

حين تتواصل وتتواصى، وتصنع من الأصفار أرقاما.

حين تسمو رغم المآسي وتشرق رغم المظالم.

لو تأملت ذلك فقط لكفى به دليلا على عظمة خالقك!

فسبحانك ربي ما قدروك حق قدرك ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]



كثيرة هي اللحظات التي تحفر في الذاكرة محطات لا يزيلها النسيان! لكن تبقى لحظة واحدة هي الأكثر رسوخًا، ذلك حين يأتيك المدد في وقت حاجة ماسة وتمتد لك يد العون في وقت ضعف شديد وتنتشلك المروءة من قاع الخذلان المرير،

فسابقوا لتفريج الكربات ورفع أثقال الأسى عن قلوب المسلمين لتكون رصيدًا ناصرًا.



لم أر أجمل عزاء في بيت شعر من قول المتنبي:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه .. تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فهذا الوصف الرائع يبث في نفس المسلم الصبر على المصاب والرضى بقدر الله فيسلم أمره لخالقه فارا إليه وهو يردد ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: 2] ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 28]

❀ ❀ ❀

الكتابة جميلة، جميلة جدًا، فن رائع نابض بالحيوية، معين ينساب بالمعاني والمفاهيم وخبايا النفوس والأوطان، ولكن الأجمل منه، أن يجد الكاتب من يقرأ له! فالقراءة هي متعة العطاء والقراء هم قامات الإلهام.



يشعر الذّاب عن دين الله وعن أصالة هذه الأمة وعن ميراث الأخلاق والمروءة وكأنه يقاتل في معركة بالسيف،يسدد ضربات للدفاع وأخرى للهجوم وأخرى لدفع المكر والخديعة

والغدر.واقع المسلمين اليوم عصيب، يريدون كل شيء منحطًا، يريدونه حيوانيا بحتا، أو ماديا فجًا، ولكن تأبى النفوس المؤمنة إلا الاستعلاء.



أخشى ما أخشاه .. أن بعد كل الذي كان ... يتحول الحال .. إلى كأن شيئا لم يكن!



لا يهدم الطموح مثل الغرور!



الحب أجمل حينما يقربنا من الله.

❀ ❀ ❀

لا تخفي المحن الكبرى خلفها إلا منحًا كبرى ..أحسنوا الظن بالله.

❀ ❀ ❀

أسوأ برد، ذاك الذي يجتمع فيه برد الجو وبرد الظروف وبرد الأحاسيس.

❀ ❀ ❀

لا شك أن الجمال يأسر الأرواح، ولكنه الجمال المركب من كل ما هو جميل، من روح وملامح، من خُلق وسلوك، من

تفاعل وتفاهم، من عطاء وبذل، من قوة في الحق ومن غلبة على الباطل، من ثبات وهمة وصبر ثم تاجها خاتمة الفداء.



لحظات الشعور بالمعية يوازيها لحظات الشعور بالصدق، فكلاهما مرتبط ببعضه البعض ارتباطًا وثيقًا، وحين يبذل المرء روحه في خدمة دينه محتسبًا، يتعجب من تأييد الله له وبسط البركة في خطواته،ولعل ما يشد الألباب، أنه في أوج اتشغاله بهم الآخرة يكفيه الله هموم دنياه! لا يذوق لذّتها إلا المتعمقون.



بعض الأرواح! تحلّق كلماتها في كل زمان وكل أرض ومع كل صيحة حق. لا يمكن أن ننساهم ولا يمكن لأحد أن يطمس بريقهم من الذاكرة. تغلغلت محبتهم في أعماق كل قلب مؤمن. ذلك أن صدق محبتهم لله أورث قلوب العباد محبتهم! فمن يجرأ على المنافسة. مهما علا ضجيج الباطل، لا زال ميراثهم منارات للجماهير .

❀ ❀ ❀

لم يزل حب الإسلام متجذرًا في قلوب المسلمين مهما حاولوا طمسه! ألم تر الجماهير تكبّر لا إراديا لكل نصر أو ظفر في

كل ميدان وساحة مواجهة! مهما حاولوا طمس هذا الحب، لا يمكن لقوة أن تنزع عن الإسلام روعته وجاذبيّته لأفئدة من آمن بالله! ولن يتخلف مسلم عن موعد المجد، مهما تفرقوا اليوم ..



كم هو عظيم وقع تلك الكلمات التي أرسلتها يوما موعظة لنفس شارفت على الانكسار ثم في قلب انكسارك أنت يتردد صداها من جديد فتطرق قلب قائلها ليهتز ويربو كما تربو الأرض، فلا تسل كيف أحياه من يحيي الموتى إنه على كل شيء قدير.

❀ ❀ ❀

" إنّ بعض النقص روح الاكتمـــــــال" من روائــــــــع #الأدب_العربي.

❀ ❀ ❀

حين يكـون المرء جميلا في روحـه، جميلا في خلقـه، جميلا في استيعابه، يرى الجمال وإن خفي خلف التشويش والغضب أو الغفلـة، يسـتطيع أن يـدرك مكـامن الجمـال في الحديث وفي المشـهد وفي الصـوت، لأنـه ينشـد الخير ويقتفي أثـره، إنـه يتقن

فن الإعذار، على عكس قبيح السريرة، لا يقع إلا على قبيح ولا يعذر أحدًا.



يبثّون الكراهية في كل يوم من أيام السنة، ثم رفعًا للعتب .. خصصوا يومًا واحدًا من كل سنة، وسمّوه عيد الحب.



في داخل كلّ منا طفل! بحاجة لمن يفهمه ويحتضنه مهما بلغ به العمر من مبلغ. تتجلى ملامحه بوضوح في محطات الحزن والفرح رغم تضادهما.



ما أرخصه من حب، حب الغرب الذي يروجون له بالفالنتاين! فأغلب من يحتفل بهذا العيد المسمى زورا عيد الحب، يحتفلون به في كل سنة مع حبيب جديد، وهكذا مع كل عيد حب جديد، إعلان حب مع حبيب جديد! فأي حب هذا الذي لا تتعدى صلاحيته 365 يوما!



بعض الأقلام أوتيت حكمةً، تكتب ما بداخلنا، وأخرى أوتيت زللًا، لا تكتب إلا ما يُزعجنا.. وهي الأرواح تلتقي أو تتنافر، وكل وليلاه .. فطوبى للمتحابين في الله..

❀ ❀ ❀

قال تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85] وقال رسوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف". وهذا القدر من العلم فيما يخص الأرواح يكفي لأن ندرك عظمة الخالق سبحانه ونسعد بمن يألفنا ونألفه. #فضل

❀ ❀ ❀

لا حياة إلا للإسلام! دون ذلك ركام ندوسه بأقدامنا.



قدر هذه الأمة أن تنتصر.. وإنما نمشي لأقدارنا مهما تعثرت خطانا.. ثم التدافع سنة وحين يشتد فاعلم أن الفرج قريب.. سيدرك الجميع في نهاية المطاف أن التمسك بحبل الله وحده هو المنجاة، ولكن صبرًا فلابد من تمحيص كما أن بعضهم لا يتعلم من أول درس بل درسين وثلاث! ولكنه لابد متعلم.



العلماء والدعاة أصناف، ولم أر مثل العالم أو الداعية الملهم بكتابات فقهاء الأدب وأدباء الفقه! هؤلاء يصوغون الكلم

فيسبكونه كالذهب! لا تنفك تقرأ للمرء منهم فتزداد تعلقا وأدب! انظروا ممن تأخذون هذا العلم فإنما الطبع بالتطبع.



كن مع الله ولا تبالي ..

كن مع الله ولا تعجز أو تتكاسل! كن مع الله تدرك معيته وتوفيقه..

كن مع الله تستغني عن كل البشر..

ومن لم يستعن بالله فقد أحبط أمانيه وسعيه ووقع حتما لضعف نفسه ..



تريد أن تكون إمامًا في الدين! فعليك بالصبر واليقين..



من كان في معية الله سبحانه .. فهو الأقوى والأنجح #اطمن_إنت_مش_لوحدك.



كنا سننتصر! لولا حسد بيننا في القلب وبغض وجشع!



الأرض .. احتلوهـــــــــــــــــــــــــــــــا ..

الأعـــــــــــــــراض .. دنســـــــــــــــوها ..

المقدســـــــــــــات .. أهانوهـــــــــــــا ..

الـــــــــــــــثروات .. نهبوهـــــــــــــا ..

الهويـــــــــــــــة .. طمســـــــــــــوها ..

الـــــــــــــــتراث .. اســـــــــــــتبدلوه ..

الـــــــــــــــدين .. حـــــــــــــــاربوه ..

لم يبق لنا إلا أرواحنا .. فلتكن لله حرة أبية.

لم يبق لنا إلا قلوبنا، فلتبقى حرة أبية!

❀ ❀ ❀

سيحاولون إطفاء نور اليقين في قلوب المسلمين، كي يحلوا لهم استعبادهم في ظلام الجاهلية. فإياكم وانطفاء نبراس اليقين، وليكن نوره حاديكم إلى الخواتيم.. إنما انتصر أسلافكم بـ ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 1-2]

❀ ❀ ❀

لم أر أجمل من الوفـــــاء بين البشر ! ولا أروع من تعهـــــد العلاقات بالإحسان والاستيعاب فلا تتأثر ببعد أو طول زمن. رأس مال المرء صحبة صالحة ورفقة طيبة طاهرة لله وفي سبيل الله . احفظوا بجدّ تلك الأرواح الوفية فهي الذخيرة والميراث والإنجاز .



شتان بين من يرقب فجر النصر مستندًا لعلم وعمل وبين من يتوجس خيفة من كل حدث فلا يقدر على التفكير المستقل ولا العمل، تحرير العقول من الانهزامية والتبعية والاعتباطية أول وسائل النهوض، سنشاهد تلك الوجوه مكفهرة حين ينهار الاقتصاد وتتراجع أمريكا لوكرها وتتفتت القوى الكبرى.. #طوبى لمن أعد

❀ ❀ ❀

تأملت في عظمة الإسلام فلم أعجب لقوة الأمم التي التزمته منهجًا ومنظومة حياة، بقدر ما عجبت منه كيف يصنع الإنسان ويربيه ويحسن خلقه وسلوكه، إنه دين يعلم الإنسان نظافة الروح والجسد يعلمه كيف يكون إنسانا صالحا قبل أن يحقق الأماني والمعجزات، فافخروا بإسلامكم فإنما هو سبيل عزكم ونجاحكم.

❀ ❀ ❀

لا أعظم نعمة بعد الإيمان من نعمة الاستعمال، فأن يستعملك الله فيما يقربك منه ويؤهلك لمرتبة الصديقين والشهداء، لهو فضل عظيم منه سبحانه، فسلوا الله الثبات والاستعمال فهما أصل السعادة والاستقرار والاستبشار.



حين تُصاب في مقتل، لا تنظر فيما فقدت بل انظر فيما تبقى لك وأدم الشكر لله، وتذكر قاعدة ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد: 23] هذه الآية منهاج حياة لمن فقه وأبصر..



بث الأمل والبشرى والتحريض على الخير صناعة الكبار والفقهاء والعقلاء وبث الهزيمة والانكسار والتثبيط والإحباط واليأس صناعة الفاشلين والظالمين. في مثل هذه اللحظات نحن بحاجة للأصوات التي تجيّش الجماهير للنهوض لا التي تثني عزمها وتوهن إرادتها. #فقه



العامل لله .. بين لذة الانجاز ولذة الاجتهاد والاعذار.. فمن يجرأ على هزيمة هذا الإنسان!

❀ ❀ ❀

ما أحوج الأمة لتوحد العلماء واتفاق كلمتهم، وتراصهم مع صفوف الأمة في المقدمة، يقيموا شرائع هذا الدين ويحفظوا بيضته من المفسدين ويوحدوا الجموع.



انتزعوا الكثير من الأمور الجميلة في حياتنا، شوهوا الكثير من المفاهيم الصادقة في يومياتنا، ولكنهم لن يفلحوا أبدًا في انتزاع حب الإسلام من قلوبنا.



أحلامنا كالطيور، تحلق بنا عاليا،كلما علت همتنا، لكن بعض الناس لايقوى على التحليق فكانت أحلامهم كالصخر ولن يرتقوا حتى يتحول صخرهم إلى نبع.

❀ ❀ ❀

تحفر الكلمات في صفحات الزمن أثرًا حين تصدق، ويبذل صاحبها جهده في نصرتها، ولكن الخربشات لمجرد الخط، لن يكون لها أثر إلا كأضغاث الأحلام، أو حديث نفس.



حلب أضحت بلا أسوار بلاجنود بلا أحلام، قد دفنوها في مستنقع الخيانات والتسويف والاتكال، حلب لن تعود حتى نعود نحن لدين الواحد القهار #حلب_جرح_غائر



دوي الحقائق يصدّع العواطف.. كل بناء على عاطفة في غير محلها يؤدي إلى استنتاجات خاطئة وواهمة، لابد أن نبني

أحكامنا على صلب، على واقع، على الرؤية بالعين المجردة لا بنظارات العواطف والأوهام الحالمة.



﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل : 42] الصبر والتوكل على الله. معالم أساسية في سبيل النجاة.

❀ ❀ ❀

لولا الألم .. ما كان الأمل!

❀ ❀ ❀

في بعض مواقف المعروف، ليس ثمة دافع بمثل عمق الإحساس ..

❀ ❀ ❀

أكثر ما يطفئ نور العلاقات هو الظلم.

❀ ❀ ❀

الطيّب، نحبه بغض النظر عن أصله أو شكله أو تفاصيل حياته.. فللطيبة جاذبية مبهرة، ولا عجب أن جعلها الله أساسًا متينًا للعلاقات..



حين نسعى لنفس الهدف ... لابد لنا أن نلتقي ونتفق!

❀ ❀ ❀

ها هم كما تهوى تحركهم دمى لا يفتحون بغير ما تهوى فم.. ولا يحقق السبق ويصنع التحولات الكبرى الفاصلة إلا من تمرد على أعراف الكفر والعمالة.



شتان بين أن تكتب على الرمال وأن تنقش على الحجر بعض الكلم يرسخ رسوخ الجبال رغم امتداد الزمن، والآخر يمر مر السحاب وإن أطال المكوث، لأن منطلقه ضعيف ووقعه أضعف لمخالطته الباطل.. فلا يبقى من الكلم إلا ما وافق الحق.. فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض..



ستلعنهم تلك الدماء، ستلعنهم تلك الأنفاس الوجلة.. ستلعنهم كل لحظة قصف وقنص بيد جبانة باردة.. ستلعنهم كل انتفاضة للحق على الباطل منذ وطأت أقدام الاحتلال أرض المسرى والأقصى.. ستلعنهم وقفات الحاج أمين وعز الدين القسام وكل من ثبت مرابطا..سيلعنهم التاريخ لجبنهم وخيانتهم..ستلعنهم أجيال قادمة #تطبيع



إن توظيف المصطلحات لا يعتمد فقط على مفاهيمنا وقناعاتنا ومعتقداتنا، بل قد نوظف المصطلح لأنه الأكثر انتشارًا وشعبية بين الناس، حصار أو مقاطعة كلاهما يشير لوضع قد ألفه الناس من شدة التداول في عناوين الأخبار، والمهم أن يصل المعنى الإجمالي من مقالة الكاتب بالنظر لبيناته وأطروحته.



الثورة ليست بمصطلح يوظف بالضرورة للدلالة على الخير، قد يثور ظالم وقد يثور مستفيد، وقد تكون ثورة لا علاقة لها بالدين. لكن الناس تشبعوا من ثورات الربيع العربي لدرجة أصبح مصطلح الثورة مقدسًا! ليتنا نوظف المصطلحات الشرعية فهي أكثر دقة وملائمة مع أمة مسلمة.



متى يكون للكلمات وزنًا ثقيلًا وأثرًا بعيدًا:

- حين تطرق القلوب بدون وساطة..
- حين تؤثر إيجابا في النفس فيقدم صاحبها بلا لجلجة.
- حين تعالج جهلا أو مسألة..

- حين تحدث تغييرا ولو مع شخص واحد فقط..
- حين تكون منطلقة من إيمان راسخ واتباع مستنير..
- حين تكون لله لا لغيره..

#علمتني_الكتابة

❀ ❀ ❀

تأسرنا أرواح القامات السامقة .. المتواضعة..



سبحان من جعل أول كلمة في الوحي "إقرأ" وسبحان من جعل أول ما يُخلق "القلم".

❀ ❀ ❀

جميلة هي الفصول الأربعة، بتنوع ميزاتها وتواتر أزمانها، لكل فصل مشهد جمال خلاب، يأسر الروح، وما يلبث حتى ينادي أين الذي بعده.. إن عظمة الله في خلقه لا تنفك تؤمّن روح المؤمن في وحشة الليل وتسكن لوعته في حضن الغربة وتدفأ مشاعره في أوج البرد، وتلون حياته في صحراء القحط.

❀ ❀ ❀

فدع عنك نهبًا صحيحًا في حجراته وهات حديثًا ما حديث الرواحل.

البيت لامرئ القيس ومعناه الحرفي: أترك الحديث عن الحجرات التي نهبت أمتعتها، وحثني عن قطيع الجمال القوية التي عليها مدار حياتنا. هذا مثال يقال لمن يتحدث عن الأمور التافهة ويدع الأمور العظيمة. (تفسير القرطبي 8/142) بيت شعري يصنع همة لمن أحسن الاستيعاب ..

❀ ❀ ❀

أنا لا ألوم المستبد إذا تجبر أو تعدا   فسبيله أن يستبد وشأننا أن نستعدا

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: 251] #سنن.



كم من أخٍ لك لم تلده أمك، ولكن ابحث عنه في صفّ المؤمنين.

❀ ❀ ❀

لست وحيدًا.. حين تكون مؤمنًا....

❀ ❀ ❀

"أسمعت لو ناديت حيًا.. ذلك أنه طرق مسمع من لا ضمير حيّ له..



وحين تصل الروح لبرّ الأمان وجنة الخلد والأحلام، هناك تحملها أجساد خالدة، أوتيت من الجمال مبلغه ومن الصحة أقصاها، لا فرق فيها بين اثنين، إلا بالمراتب التي تنافسوا عليها في الدنيا، فاعمل يا عاقل لذلك الخلود ودعك من تخابيص البشر في دنيا الفناء.



هذه الأجساد التي تحمل أرواحنا، ليست خالدة، هي مؤقتة لتؤدي دورها في محور الزمن والامتحان، تمرض أحيانًا وتضعف أخرى، تتقوى في وقت وتنبض بالصحة، ثم مآلها العجز والضمور، ولكن الروح هنا لا تنفك ترتقي وتتألق كلما كان إيمانها أوثق، وميزان البشر لابد أن يعتمد عطاء الروح الذي لا يحدّه عمر جسد..



بعض الجراحات لا تندمل، تنزف في لحظة تفكير أو استذكار، تطفوا على السطح كأنها حديثة وتؤلم في الصدر كمثل خنجر يتغلغل.. لا سبيل لتخفيف وطأتها إلا بالاحتساب، وهذا ما تلجأ له النفس المؤمنة، عند كل لحظة

ألم أو حـزن. فالإيمان يـداوي الجراح واليقين يشـفيها والهمـة تنسيكها باستمرار. #نفس_بشرية..



تـرك فريضـة الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكـر تـدفع الظـالم للإمعـــان في ظلمـــه، وإلى الجرأة في المجاهرة بجرائمـــه، فعلام تتعجب الجمـاهير من وقاحـه الظـالم وشـناعة مـا يقترفـه إن كانت سببا فيها..

❀ ❀ ❀

حدثني عن العبقرية، أحدثك عن الإسلام..

حدثني عن البطولة، أحدثك عن رجالات الإسلام..

حدثني عن التاريخ، أحدثك عن الأندلس وحضارة الإسلام..

حدثني عن القوة، أحـدثك عن حطين وعين جـالوت ومعـارك الإسلام..

حدثني عن أي خير شئت، أحدثك عن الإسلام..

فأي عظمة يحملها دين الإسلام..



الكلم الذي تنسجه حروف الرثاء، أصدق نبضًا وأثقل وقعًا، كـذلك هـو الكلم الـذي تنسـجه أنّـات المسـلمين وآهـات آلامهم..



هي الدمى تحركها الخيوط الأمريكية وتصفق لها الجماهير..



يبقى الذهب ذهبا مهما حاول الغبار طمس لمعانه..



لا ندرك معاني بعض الكلمات والتعابير حتى ننظر في أرشيف الكاتب.. فقد تكون البطولة لديه بمقياس الطغاة، وقد يكون المجد عنده بمقياس الظلم والعدوان، وكل إناء بما فيه ينضح..



عند مشاهد العظمة، تسكن الحروف خجلًا ..



في كل قلب نزعات خير وشر تتسابق على إمارته.. تنتعش كل نزعة بما يعينها على الظهور.. فأعينوا إخوانكم على الصلاح، إنما نحن أمة أمرنا بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر..



الإنسان تلميذ، مهما بلغ به العمر من مبلغ..



أثبت العرش ثم انقش عليه..! تفحص أسسك قبل أن ترفع البناء..كذلك الحجج، لا توظّف إلا بالنظر في المعتقد ابتداءً .



كثيرون هم الذين يعلنون المحبة، وقليلون هم الذين يتقنون الوفاء والإخلاص..

❀ ❀ ❀

نحن في زمن يُشاد فيه بمن يُعاب عليه!

❀ ❀ ❀

ألا إن لوقع الحرف لألما.. #علمتني_الكتابة.

❀ ❀ ❀

لم أر ألذ من متعة القراءة إلا التصدق بفوائدها للعامة.. ولكل زكاة وزكاة العلم نشره.. فاللهم انفع بما نقرأ وننشر واجعل فيه خيرًا كثيرًا وصلاحًا..

❀ ❀ ❀

ولا يبقى في ضمير الحيّ إلا تلك اللحظات الصادقة من إقبال أو إنابة أو إحساس. تدفعها عجلة الزمن إلى مصائر الحق .. فمن فرّط في حبل الصدق ، فلا ينتظرن السبق أو الفوز!

❀ ❀ ❀

قيمة الكلمات في معانيها العميقة، وأحيانًا في قائلها، فقد تصدر نفس الكلمات من شخصين ولكنها أحب إلى قلبك من أحدهما، وذلك لأنها خرجت من عمق صَدّقَ قوله فعله. وهذا ما يحدث فرقًا في وقع الحروف على مسامع البشر!

❀ ❀ ❀

حين تأسرك الكلمات أسرا وتهز وجدانك هزًا وتذرف لها مقلك الدمع رغمًا عنك! فاعلم أن الصدق خالج معانيها بنبض الفضل من الله..

❀ ❀ ❀

بعض الأرواح عطاءها يدفع الروح للانحناء إجلالًا وتقديرًا.. تقدم في وقت حاجة وتسد النقص بخفاء وتلبي نداء الاستغاثة في ظلمة الليل أو في أوج فوضى النهار حين لا يسمعه أحد من الناس! حين أتأمل في هذه الأرواح أشعر بالعجز كيف نجازيها بامتنان كيف نضاعف لها الجزاء! جزاء العطاء والمسابقة.. شكرًا جزيلًا.



لم أر أضرّ بالعمل من متحمس لا يدفعه إلا حماسه.. ولم أر أنفع للعمل من خفي تقي لا يدفعه إلا البصيرة بعظم الأجر وأهمية الثغر..



متى يفقد الكلم وزنه.. حين تخالف الفعال وزنه..



جمال العبارات ليس في صياغتها بل في صدقها.. وجمال الحياة ليس في ملذاتها بل في أهدافها.. وجمال الإنسان ليس في شكله بل في تقواه...



خبيث النفس مهما حاول التستر بجميل لابد له أن ينفضح، ومهما امتلك من مهارات التضليل والتورية، مصيره أن يقع أمام المتبصر بمعادن الرجال. فلا تحمل همّ فضح المنافقين بل همّ استقامتك فهي السبيل لكسب فراسة المؤمن.

(فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)



إن الكلمات التي لا تحمل روح العمل في معانيها ومقاصدها هي كلمات فارغة لا تؤدي وظيفتها في الحياة سوى ملء

صفحات القواميس. فالجسد بلا روح جثة هامدة لا يُنتظر منه أداء أو إنجاز.

ابحثوا عن الكلمات النابضة بالحياة، واعتنقوها فهي منجاة.

#علمتني_الحياة



تكسب الشورى المرء سعة اطلاع وبعد نظر ورجاحة عقل لتمييز الأمور،وما خاب من استشار أهل البصيرة والخبرة،فيختصر الوقت ويحسن الاختيار. وهذا يتطلب حسن المعرفة بالمستشارين وحفظ العلاقات مع من هو أهل للشورى. وتظهر قيمة الشورى في مواقف الأزمات والقرارات الصعبة والمصيرية وأيضا مشاريع الحياة

ولا عجب فقد جعل الله سبحانه الشورى من أصول الحكم، وأوصى نبيه صلى الله عليه وسلم بها، فقال تعالى(وشاورهم في الأمر) وكم كانت الشورى سببا في تماسك الجماعة والأمة واكتشاف الطاقات والعبقريات. وما لم تعد هذه الأمة للشورى ستتأخر كثيرا عن ركب الحضارات.



العلم الذي لا يورث الخشية، ليس علمًا يُرتجى.



تتعطش الجماهير للبطولة لأنها سليلة أجيال صنعت البطولة صناعة وسطّرت المجد تسطيرا،وتوارثت العهد والإباء على مر العصور والأجيال،منذ سطعت شمس الإسلام،والدول تجثو أمام عظمة دولة النبيّ صلى الله عليه وسلم.فاسقوا الهمم بقصص البطولة ولقنوها فنون صناعتها،فإن ما بني بالبطولة لا يعود إلابها



كم من الهوى تلبس بلبوس الحق في هذا الزمان.

وإن الدعوات التي تغذي نزعات الشر في النفس وتحرف صاحبها عن سبيل الإستقامة فمهما بذل أصحابها من جهد لترويجها ستسقط في الأخير.

ذلك أن ما كان لله يبقى ويدوم أثره وبركته وما كان لهوى النفس وحظوظها فيفنى ويركم وينهزم.

#سنن



الخاتمة

هي كذلك، كلمات تتواصل بها القلوب التي استقت من نفس معين الإيمان والإسلام والإحسان، نتركها هنا للزمن وللأجيال لعل الله يصنع ببعض الحروف تجارة لن تبور.

إن أجمل ما نود قوله بلا شك لا يزال يختلج في أعماق الصدر، كيف لا وفي كل يوم حنين ونبض شوق، للأوطان وللأمجاد ولوعد الله الحق!

ومن كان هذا حال قلبه، فكيف تسكن جوارحه وكيف يجف حبره...

وما دام هناك روح مؤمنة سيبقى هناك قلم يدوّن وساحة فداء تشهد..

أستودع الله قلوب المؤمنين وخواتيمهم وأسأل الله أن يمنّ علينا بعزة ونصر وتمكين ليتحول مداد القلم والروح لمداد حضارة ماجدة تماما كما أراد الله لها سبحانه أن تكون.

لا أقول موعدنا عند باحات الأقصى فذاك موعد قريب ومقبل حين يحين أجله لمن شاء الله له أن يشهده.. ولكنني أقول موعدنا عند الحوض، فذاك موعد لا يتخلف عنه مؤمن، ولابد أن يبلغه كل صادق في أي عصر كان وفي أي أرض ثبت.

فاللهم صلّ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

تم بفضل الله